

النشرة الأسبوعيةمارس 2009**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مارس 2009

المجلد 2، الجزء 19 - أسبوع 4 . مارس

2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



أسبوع 4 : مارس 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مارس 2009

الفهرس

	الأحد 2009-03-01:
4167	548- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (37) الاثنين 2009-03-02:
4179	549- يوم إبداعي الشخصي: سؤال وجواب، حول: "إبداعي الخاص" الثلاثاء 2009-03-03:
4190	550- (تابع) استبيان للشخصية في الثقافة العربية (11) الإربعاء 2009-03-04:
4196	551- (تابع) استبيان للشخصية في الثقافة العربية (12) الخميس 2009-03-05:
4201	552- أحلام فترة النقاها "نص على نص" الجمعة 2009-03-06:
4202	553- حوار/ بريد الجمعة
	السبت 2009-03-07:
4222	554- لكنّ دش السم في نبض الكلام: قتلُ جبانُ الأحد 2009-03-08:
4225	555- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (38) الاثنين 2009-03-09:
4228	556- يوم إبداعي الخاص: من الشعر العامي الثلاثاء 2009-03-10:
4232	557- (تابع) استبيان للشخصية في الثقافة العربية (13) الإربعاء 2009-03-11:
4238	558- (تابع) استبيان للشخصية في الثقافة العربية (14) الخميس 2009-03-12:
4243	559- أحلام فترة النقاها "نص على نص" الجمعة 2009-03-13:
4245	560- حوار بريد الجمعة
	السبت 2009-03-14:
4258	561- النظام العالمي القبلي الجديد: آلهة وأنعام !!

- الأحد 15-03-2009:
4260 -562- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (39)
الإثنين 16-03-2009:
4270 -563- يوم إبداعي الشخصي: قبل النقد
الثلاثاء 17-03-2009:
4279 -564- (تابع) استبيان للشخصية في
الثقافة العربية (15)
الإربعاء 18-03-2009:
4284 -565- تابع استبيان للشخصية في الثقافة
العربية (16)
الخميس 19-03-2009:
4290 -566- أحلام فترة النقاهاة "نص على نص"
الجمعة 20-03-2009:
4292 -567- حوار بريد الجمعة
السبت 21-03-2009:
4306 -568- تعتة قديمة: "سبق نشر الأصل في
الإصدار الأول للدستور"
الأحد 22-03-2009:
4310 -569- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (40)
الإثنين 23-03-2009:
4324 -570- يوم إبداعي الشخصي: المقامات
الثلاثاء 24-03-2009:
4325 -571- ملحق: استبيان للشخصية في
الثقافة العربية
الإربعاء 25-03-2009:
4334 -572- ملحق: استبيان للشخصية في
الثقافة العربية
الخميس 26-03-2009:
4345 -573- أحلام فترة النقاهاة "نص على نص"
الجمعة 27-03-2009:
4347 -574- حوار بريد الجمعة
السبت 28-03-2009:
4369 -575- هل أنت مثقف؟
الأحد 29-03-2009:
4371 -576- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (41)
الإثنين 30-03-2009:
4389 -577- يوم إبداعي الشخصي: عن الإبداع
والرمز والفن والثورة والحياة
السبت 31-03-2009:
4391 -578- حالات وأحوال (الحالة: 10)

الأحد 22-03-2009

569 - التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (40)

جنس؟ ولا حب؟ ولا خيانة؟ ولا جوع؟

ولأقلى شرف؟ ولا نعو!!!؟

هذه الحالة قدمت للاستشارة والإشراف مرتين خلال ثلاثة أشهر ونصف تقريبا، وقد فضلنا - مثل الحالة السابقة - أن نقدمها مجتمعة لنفس السبب.

المقابلة الأولى:

د.ناهد: هي عيانة عندها 47 سنة شفتها حوالى 9 جلسات كانت جايه المستشفى أصلا بأعراض خفيفة، كانت جايه فى حالة انشقاق، جايه هي وجوزها وأختها فى حالة شلل وظيفى، مش قادرة تحرك رجليها الاتنين، ومافيش أى سبب عضوى فى الجهاز العصبي طبعا

د.يحيى: أنا اللي حولتها لك؟

د.ناهد: لأ، هي جت المستشفى مباشرة، وهي كانت جت لحضرتك من سنتين

د.يحيى: ماشى، المهم مش أنا اللي حولتها لك المرة دي

د.ناهد: آه، هي كانت قاعدة مستنيه الدكتور فى الاستقبال وجاتلها الحالة جامدة قوى، وأنا اللي شفتها، وكشفت عليها وهي كده

د.يحيى: نوبة إغما يعنى؟

د.ناهد: آه، بس انشوائية يعنى، بعد كده قعدت اتكلم معاها وكده عرفت انها متجوزه من 18 سنة، كانت قبل ما تتجوز ليها علاقه مع واحد قعدت 4 سنين، وكان فيه علاقات كاملة بينهم، وكانت مش بكر، وانتهت العلاقه بينهم وهي مش بكر، واللى اتجوزته اللي هوا جوزها الحالى كان عارف كده.

د.يحيى: هوا انت بتلقطى الحالات دي ازاي يابنتى، أنا فاكرك إنك عرضت على حالة فى العيادة قريب كان فيها كلام من

ده برضه، طيب ماشى ماشى، ربنا يفتح عليكى، هم الخواجات بيسموا شغلتننا فى العلاج تسويق صداقة، او بيع صداقة، حاجة كده، إحنا بقى حقنا نسميها حسب حالاتك اللى بتقدميها لى دى، نسميها اسم مصرى بايخ، ما علينا، وبعدين؟

د.ناهد: المهم، هى كانت برضه قبل الجواز دى، كانت على علاقة كاملة مع جوزها ده نفسه.

د.يجيى: ماشى، ماشى، وبعدين؟ النهارده بقى إيه الحكاية؟ هى بقالها 17 سنة متجوزة.

د.ناهد: 18 سنه

د.يجيى: طيب، 17 ولا 18 وبعدين؟

د.ناهد: هى المشكله انها من سنة عرفت واحد

د.يجيى: عندها عيال؟

د.ناهد: ما عندهاش ولاد خالص

د.يجيى: عرفت واحد اليومين دول؟

د.ناهد: بقالها سنه تعرف زميلها فى العمل

د.يجيى: وعلاقة كاملة برضه؟!

د.ناهد: أبوه، سألتها طب ليه كده، فقالت لى إن هى من يوم كتب الكتاب مع جوزها ده وهو رافض العلاقه الجنسية اللى كانت بينهم، وما كانش بيطلبها خالص، وهى بقالها 18 سنه بتتحايل عليه .

د.يجيى: بتتحايل عليه إن إيه؟ مش هوه ده اللى كان بينام معاها قبل الجواز، وكان عارف حكايتها؟

د.ناهد: أبوه، إنما ده اللى حصل من ساعة ما اتجوزت.

د.يجيى: وهو رافضها ليه؟

د.ناهد: ما اعرفش، قعدت اتكلم معاها وكده، قالت لى كأنه يمكن بيعاقبى إنه اتجوزنى

د.يجيى: هى حلوه؟

د.ناهد: لأه

د.يجيى: يبقى زميلها اللى صاحبتة وهى عندها 47 سنه ده شكله ايه؟ عايز إيه؟ ولا يمكن هى كويسه فى الجنس ولا ايه؟

د.ناهد: هو متجوز، وبتقول ان دى أول مره يعرف واحده برضه على مراته، وقاعده تحكى

د.يجيى: عنده كام سنه

د.ناهد: 54 وعنده ولدين

د.يحيى: طب معلش وبعدين، الحكاية وسعت، الست دى باين عليها شاطرة فى المسائل دى، يا إما بتكذب، مش عارف

د.ناهد: هى بتقول كده، وبتحكى عن العلاقات الجنسية اللى هى عملتها إن الرجاله بيقولوا عليها إنها كويسه، سواء مع الاولانى او الثانى او الثالث

د.يحيى: السؤال بقى لحسن الحكايه زروطت قوى

د.ناهد: انا عندى سؤالين: اول حاجه وهى بتحكى عن مشارعها مع الراجل الخالى اللى هى عرفته بقالها سنة يعنى، أنا لقيت نفسى متعاطفه معاها، وبرضه حاسه ان هى لقطت ده وهى بتحكىلى

د.يحيى: يابنتي كل الحالات اللى انت عرضيتها علىّ فى المنطقة دى، كنت متعاطفة معاها، أنا مش مستغرب قوى، إحنا دكاترة، يعنى ده جيد من حيث المبدأ، إنك تأجلى الحكم الأخلاقى، لكن إوعى تكون الست دى بتستعملك عشان تبرر اللى هى بتعمله؟

د.ناهد: أيوه، يمكن، لأنى بدأت أحس بعد 9 جلسات ان هى ريّجت، الأعراض اللى كانت جاية بيها راحت، و بقالها مدة ماجاتلهاش الحالة

د.يحيى: السؤال بقى إعملى معروف؟

د.ناهد: انا بقيت مش عارفه أعمل معاها إيه، أنا حاسه إنها ريّجت، وإن هى حاطاني فى زنقة

د.يحيى: مش هى بدتفع فلوس؟

د.ناهد: آه

د.يحيى: وهى مبسوطه؟

د.ناهد: آه

د.يحيى: وانت مبسوطه؟

د.ناهد: لأ انا مش مبسوطه

د.يحيى: بس مش واضح عليكى قلة الانبساط، بيتهيأ لى إنك مبسوطه

د.ناهد: يمكن مبسوطه

د.يحيى: مش دى مهنتيك، إن الأعراض تروح، والست تتعالج؟ أنت بتأدى الجانب ده من المهنة بكفاءة شديدة، خلاص، حانعمل ايه بقى؟ الظاهر إنك قلقانه من انبساطك ده، ماهو جوزها ما بينامش معاها بقالهم 18 سنه، وربنا هو اللى حايعاقبها مش احنا، والدنيا ستر وغطاء، فاضل بقى فين والساعة كام،

وفيه احتمال يتكشفوا ولا لأه، وكلام من ده، إحنا مالناش فيه، انا قلت لكم باين المرة اللي فاتت انه بيبلغنى من العيادة أخبار عن المجتمع اللي احنا عايشين فيه، بتوربني المجتمع ماشى ازاي، طبعاً اللي بيحاول مستحيل أعتبرهم العينة اللي ممكن تمثل المجتمع، بس ده المكان اللي ممكن الأمور تبقى متعربة فيه أكثر، نرجع نفكر إن احنا دكائرة ومعالجين، وينتخط في مواجهة مع حاجات بتحرك الموقف الأخلاقي والدينى بتاعنا، يمكن على حساب الموقف المهين، نعمل إيه؟ مش سهل علينا أبدا مهما أعلننا التسامح إننا نذعى الحياذ وكلام من ده، واحنا على كل حال بنتعلم من مهنتنا فوق ما نتصور، اولا بنتعلم إيه اللي جارى فعلاً ومدارين عليه ما اعرفشى لأى مدى، و ثانياً بنتعلم حاجات فى العلم، زى مثلاً اللي فى الحالة دى، باين فيه فرق بين الجاذبيه الجنسية، والممارسه الجنسيه، والخلاوة، الجمال يعنى، ويرضه خدتى بالك من السن وإشاعات سن اليأس والكلام ده، إحنا بنتصور إن سن 47 دى سن ما فيهبوش جنس لست بالذات، تبصى تلاقى واحدة جاية تعلمك حاجات تانية، يمكن بتعملها أحسن من بنت غلبانه عندها 20 سنه مثلاً، ده إذا كان كلامها صحيح، ما بتكذبشى يعنى، وفى الغالب هى ما بتكذبشى، إمال الرجاله حيناموا معاها ليه يعنى؟ كل دى معلومات غريبه، والمعلومات الغريبة هى المعلومات الجديده عليكى على الأقل، ولو إن المعلومات دى ما بقتشى جديدة قوى على من كتر ما شفت، وما تفهميش الممارسة دى تبقى جنس، ولا حب، ولا خيانة، ولا جوع، ولا قلة شرف، ولا نمو، ولا إيه بالطبط. كل ده متداخل، ومتداخل بطريقه لا يمكن تعميمها، يعنى ما نقدرش نقول: البلد باظت، وما عدشى فيه أخلاق، والنسوان مش عارف إيه، وكلام من ده، مش احنا، دى مش شغلتننا، إحنا بناخد كل حاله مجالتها، وبندرسها لوحدها، وأنا أظن فى نهاية النهاية، مادام فيه إشراف زى اللي بنعمله دلوقتى، ما دام احنا خايفين من نفسنا، وعلى نفسنا، بنقدر نسمح بمشاعرنا إنها تشارك، وفى نفس الوقت بنلاحظ تداخل الموقف الأخلاقى بتاعنا، زى ما انت بتقول دلوقتى إنك مستغربة على تعاطفك معاها، وفى نفس الوقت مش مبسوطه من ده، وبعدين طلعتى إنك يمكن تكون مبسوطه، إحنا زى ما ساعات بنفسر تصرف البنات بموقف أمها اللاشعورى، وإنها يمكن بتعمل اللي بتعمله نياية عن أمها، لازم المعالج يعرف نفسه برضه، هوا احنا مش بنى آدمين ولا إيه، إحنا بنقول إن ساعات البنات بتلهس بالنياية عن أمها، وإن الولد ساعات بيدمن بالنياية عن أبوه لاشعوريا برضه، مش كده؟ ما هو من غير مبالغة إحنا نبص لتعاطفنا، وموقفنا بأمانة شويتين، ونأخذ كلام العيائين والعيانات بمحذ فى نفس الوقت، وده بنعرفه لما نخش فى التفاصيل شوية، ونسأل ده بيحصل الساعه كام، وفين؟ والناس؟ وكده؟ ، إنتى فاكركه لما جيتى لى فى العيادة، وحكيكى عن حالة تانية، وسألتك نام معاها آخر مرة إمتى؟ قولتى لى النهارده الصبح، قولت لك فين؟ قولتى لى فى بيتها، قلت لك والجيران وكلام من ده؟ دا مش حب استطلاع، دى محاولة لتصور الموقف كامل، يعنى عشان نوصل أو

نقرب من حقيقة الجارى فى الواقع الحدد بتاع كل حالة، خصوصا فى واحدة هستيرية زى الست بتاعتك النهارده، يعنى الحقيقه بتختلط بالأدوار المتغيرة بتاعة الحالة، وفى نفس الوقت بتختلط بمشاعرنا الشخصية بتربيتنا باللى جارى فى المجتمع، فبنعرف حاجات كتيرة من أول وجديد، ومجتمعنا اليومين دول بتحصل فيه تغيرات كتير مختلفة من بره، ومن جوه، ما نعرفشى عنها غير قشرة القشرة، حتى الأبحاث اللى بتطلع بتاعه "نعم"، "لا"، حاجة تضحك، أنا كنت فى برنامج فضائى ريب بنتناقش فى تقرير من مجلس ما اعرفشى اسمه مجلس المعلومات واتخاذ القرار أو حاجة كده تبع مجلس الوزراء، وكل الأرقام اللى فى التقرير تضحك، عشان الأسئلة من أصله كانت تضحك، مثلا: هل تحب أن تحارب إذا ما هوجمت بلدك؟، وانت عليك تختار تحاول بـ "نعم - لا"، بالذمة ده اسمه كلام؟ ولا خد عندك دلالة انتشار الحجاب وعلاقة ده بالممارسة الأخلاقية، مافيش بحث رسى ممكن يقول لنا إيه اللى جارى وهو حاطط أسئلة فى المنطق دى تتجواب عليها بـ "نعم"، "لا"، إحنا بنمارس مهنتنا فى ملقئ!!..... إحنا بنعرف المعلومات من مستوى ثانى من واقع ثانى، زى ما اتكلمنا كذا مرة على ثقافة الإدمان اللى بنتعلم منها بعض معالم ثقافة المجتمع كله، نفس الحكاية: المدمنين فى مجتمعنا مش هما العينة اللى بتمثل المجتمع كله، لكنها عينة بتشاور على مستوى ثانى من الواقع، إحنا بنتعلم إيه اللى جارى ورا الأبواب، تحت الغطاء، تحت الأرض حتى، بنتعلمها من مرضانا، وما بنعممشى، دى مش شغلتنا، والمسألة فى نفس الوقت مش إن الحاجات دى بتحصل من عيانينا عشان هما عيانين والسلم لأه، إحنا نقول اللى بنشوفه هما يدورا على اللى زيه عندهم، بطريقتهم أو يلفقوا زى ما هما عايزين .

نرجع بقى لست دى بالذات، وليكى، أنا طبعاً مش باحذرک إنت بوجه خاص، إحنا بنتناقش عشان نفرق بين **التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج**، كل ده وارد، وممكن يختلط ببعضه، السماح ما يبقاش سماح إلا واحنا عارفين هوا حايدونا فىن، وحانتحمل مسئوليته ولا لأه، الفرجه ممكن تبقى موجوده غضين عنا، إننا نفقسه أول بأول، ونتعلم منها، ونستعلمها لصالح العيان، ما هى الفرجة ساعات تبقى بداية المعرفة والتعلم، بس فى حدود، وبرضه حكاية إن العيان أو العيانة تستعملنا شوية، لكن برضه لازم نعرف سقف الاستعمال ده واصل حد فىن، ولازم كل شوية أراجع المعلومات اللى بتوصلنى مع المعلومات السابقة، المسألة مش تحقيق، لأه، دى إضافات هامة، لو ظبطنا نفسنا بنتفرج، ماشى، مسووح عشان أتعلم، لكن لحد إمتى وعلى حساب إيه، هنا تيجى فائدة الإشراف أول بأول، الاستعمال برضه، لو بندى فرصه للعيان ماشى يستعلمنى بحظرى، لكن بعد شوية باحط شروطى، مش يستمر العيان يعك، وما دام بييجى يبقى هو حر، لا باع، إحنا لنا ثقافتنا، أنا ما باستبعدشى الموقف الأخلاقى بتاع العلاج، بس التوقيت، بييجى وقت باقول للعيان أو العيانة،

لا يا عم، يا أنا واللى بنعمله سوا سوا واحنا بنبنى بنى آدم مسنول وعارف هوا بيعمل إيه، ياللى انت مُصر تستمر فيه، ما هو ما فيش داعى إننا نستعمل العلاج للتبرير، يا إما علاج ونيتدى من أول وجديد "على مية بيضا"، يا إما انت حر تشيلها لوحك، يعنى باشاور على اللى جارى بعد ما اطمئن إن فيه علاقة مع العيان، وإنه حريص عليها، واقول له في الوقت المناسب: لا يا عم، يا العلاج يا ده، كفاية كده عليك، يعنى في الحالة دى: حكاية عزوف جوزها من 18 سنة عن الممارسه الجنسية لازم تندرست بعلم ومراجعة، الممارسه الجنسية في حد ذاتها، رغم إن لها وظائف كثيرة، إنما هى مش قضية منتهية ومعروف أولها من آخرها، هى ما هياش قيمه أول في حد ذاتها، يعنى هى في أى علاقة كويسة بتبقى زى " **تكملة جملة مفيدة** "، يعنى ما فيش داعى نفترض إن افتقادها لوحدها يبقى ميرر حاجات ثانية أصعب وأخطر، لازم ندور على حاجة جنبها ناقصة في العلاقة، يعنى مش نكتفى بإننا نقول إن الست دى عندها ميرر كافى للى هى بتعمله عشان جوزها ما بينامش معها بقاله 18 سنة، طيب ما هو كان بينام معها قبل الجواز، وكان عارف إنها مش بكر قبل ما بينام معها وقبل ما يتجوزها، إيه اللى خلاه يبطل بعد الجواز، يبقى فيه حاجات أعمق وأهم مבוطة توظيف العلاقة بشكل له معنى، فيه حاجة كده بتحصل بين الناس ما لهاش اسم محدد، زى ما يكون ممكن يحصل الجذب ده، والعلاقة، وخراب البيوت من غير جنس، وساعات تحصل حاجات من دى بجنس خايب، أو مَرَات بيبقى جنس فقط، يعنى المسألة تباديل وتوافيق مالهش آخر، وأنا رأيي إن كل المعلومات والاحتمالات العلمية ما غطشى لسه كل المناطق دى، فإننى يا بنتي، زى كل زملائنا وزميلاتنا، قدامك مشوار طويل، عليكى إنك تتعلمى وتصيرى وتركزى، وترتئى أولوياتك: مش تركزى على مسألة إنتى بتعمليلها إيه قد ما تركزى الأول على احتمال: إنتى ممكن تضريها ازاي أو تضرى نفسك ازاي، وأول ما الضرر يبقى محتمل ويوصل إلى شكل منذر، حانتناقش فيه هنا وغير هنا، أما إذا الأمور مشيت وبقى لها شكل بيوعد بفايدة بتزيد مهما كانت بالراحة، أدى احنا ماشيين، يعنى طول ما انت ما بتضريش وعندك وقت، يبقى إنت وهى تاخدوا الفرصة، إحنا دكاتره ومعالجين تحت أمر العيانيين، يعملوا فينا اللى هما عايزينه، ويدبروا أمورهم بطريقتهم، واحنا نقف جنبهم بحساباتنا وخبرتنا ومسئوليتنا.

باين الست دى بتدبر أمورها بعوامل إحنا مش عارفينها، بس مع بالصبر وضمانات قلة الضرر، إحنا يا حانعرفها، يا هى حانزهد لما تعرف إن استعمالها لينا له حدود، فحنا تبطل.

يعنى كل اللى علينا هو إن احنا ننتبه، واللى ما نعرفشى فيه نتناقش فيه، ونحسب حساب وقتنا ووقت عيانييننا، وطول ما فيش ضرر واضح زيادة، نمارس مهنتنا لصالح اللى بيسألونا النصح ولصالحنا، وبس.

الاستشارة الثانية: (بعد ثلاثة أشهر تقريبا- تعمدا عدم ذكر التاريخ)

د.ناهد: هي نفس العيانة التي عندها 47 سنة (...ثم خصت الدكتورة الحالة كما ذكرتها تقريبا في الاستشارة الأولى) ... أنا كنت عرضتها قبل كده على حضرتك من شهرين ونصف هنا، كنت قلت ل حضرتك إنها تعرف واحد تاني على جوزها ... إلخ،

د.يحيى: هي تجاوزت من إمتي، فكريني

د.ناهد: أ تجاوزت وهي عندها 30 سنة

د.يحيى: هي دي التي جوزها كان عارف قبل ما يتجوزوا ...أظن؟ أيوه افكرت

د.ناهد: آه، أنا قلت ل حضرتك إنها من قبل ما تتجوز جوزها كان عارف حكايتها مع الولد الأولان، هي كانت بتقول إنها بتحب جوزها ده جداً، بس جوزها كان بيعاملها وحش بعد الجواز، خصوصا في العلاقة الجنسية، تقريبا هي التي لازم تطلبها منه كل مرة، هو ما بيطلبهاش خالص

د.يحيى: من إمتي ما بيطلبهاش

د.ناهد: بتقول من ساعة الجواز

د.يحيى: من 17 سنة؟

د.ناهد: آه، بس فيه بينهم علاقة برضه غير ما كنت فاهمة في الأول، بس هي التي بتطلبها، هي التي بتطلبها ولازم تلج

د.يحيى: هو عنده كام سنة

د.ناهد: هو عنده 52

د.يحيى: كان متجوز قبل كده

د.ناهد: لأ، في وسط مرحلة جوازهم دي، هي عرفت إن هو على علاقة بأختها، أختها هي التي قالت لها، وهي واجهتهم وكده، والعلاقة دي انتهت

د.يحيى: علاقة كاملة مع اختها يعني؟

د.ناهد: هي أختها ما قالتش إنه بينام معاها، بس يعني إنه بيحاول يتقرب لها، بيحاول يكلمها في التليفون، بيحاول يزورها كثير، لما بتكون عندهم بيحاول يقعد جنبها، كل المعلومات دي من العيانة نفسها وبس، هي كانت جاية لي بقي بعد ما عرفت واحد جديد وهي معجبة بيه جداً وبتحبه وهو قال لها إنه هو بيحبها، فهي كانت كإنها جاية زي ما تكون في صراع، يعني مش عارفة تسبب جوزها خلاص عشان هو خانها، وهي خلاص مابقتش تحبه وتكمل مع الجديد ده ولا لأه

د.يحيى: خانها فين يا شيخه !! المهم الجديد ده التي هي عرفت متجوز؟

د.ناهد: متجوز آه وعنده ولدين

د.جيمي: بيشتغل إيه؟

د.ناهد: بيشتغل مديرها في الشغل هي بتشتغل في شركة خاصة

د.جيمي: والعلاقة وصلت لحد فين؟

د.ناهد: حصل بينهم مرتين إن هما ناموا مع بعض، كان ده قبل ما تجيلي، فكانت جاية مش عارفة تعمل إيه، حاسه إنها تعبانة جداً وكل ما تفكر إنها تاخذ قرار، ما تعرفش.

د.جيمي: ماهي واخده قرارات أهه والحمد لله تمام !!!، طيب المهم كقلّي يابنتي

د.ناهد: حضرتك المرة الأولانية، حضرتك قلت لي إني أعمل حسابي لحسن أكون بالجلسات دي كإني باوافق واديها أوكي O.K

د.جيمي: هي دي الست اللي سألتك عليها في العيادة عن بعض التفاصيل وفين وإمتي وأخر مرة، وقلتيلي كانت بتنام مع صاحبها ده الصبح وتيجي لكي الظهر؟

د.ناهد: آه

د.جيمي: ماشي

د.ناهد: حضرتك نبهتني إن ممكن بالجلسات دي يوصل لها كإني باوافق على اللي هي بتعمله، يعني أنا فهمت كده يومها

د.جيمي: طيب، وبعدين إيه اللي حصل في المدة دي؟ إحنا بقي لنا ثلاث تشهر أهه.

د.ناهد: أنا ابتديت بقي بعد ما عرضتها على حضرتك أشتغل معاها في حاجتين: أول حاجة في إحساسها هي ليه بتعمل كده، في إحساسها بنفسها كأني، وإن هي المفروض تهتم بنفسها في حاجات تانية، تاخذ قرارات في الحاجات اللي جوزها مالوش دعوة بيها، ما يقدرش يغضبها إنها تعملها، ولا ما تعملهاش، وهي استجابت، واشتركت في "جم"، وابتدأت تروح السيوجا، وبدأت تخرج خروجات منتظمة، يعني بان إنها بتهم بنفسها و تحس، والحاجات دي كلها بتحصل والعلاقة اللي مع الرجل التاني ماشية، بس حصل إن الرجل ده حصلت له مشاكل في الشغل فسافر فترة، وهي ابتدت ساعتها في الوقت ده تهتم أكثر بالحاجات اللي احنا بنعملها سواء، وبعدين الرجل ده رجع تاني، فهي سألتني، فابتديت أنا أقول لها إنها لازم تاخذ قرار، ماينفعش إنها تعيش كده ...، ابتديت أزنقها

د.جيمي: طيب والسؤال بقي؟

د.ناهد: السؤال إنها خلاص، أخذت قرار وابتدأت في تنفيذه فعلاً

د.جيمي: قرار إيه بقي؟

د.ناهد: قرار إنها تتطلق من جوزها، واتفقت مع الرجل الثانى إن هما خلاص فعلاً حاي تجاوزوا

د.يحيى: هوا انتى مش قلتي إنه متجوز

د.ناهد: آه متجوز، بس ماعدوش مشاكل إنه يتجوز تانى، يعنى هو عنده مقدرة مادية

د.يحيى: حاي سيب مراته؟

د.ناهد: لأ مش حاي سيب مراته وهى موافقه على كده

د.يحيى: مين؟ مراته اللى موافقه على كده؟

د.ناهد: لأه، العيانة بتاعتي هى اللى موافقة إنه ما يطلقش مراته، يطلقها ليه

د.يحيى: يعنى هوا حاطط مراته زينته؟ ولا بينام معاها؟

د.ناهد: .. زينته، مابينا مشى معاها

د.يحيى: إيش عرّفك؟

د.ناهد: أنا سألتها

د.يحيى: وإيش عرفها؟

د.ناهد: هو قال لها كده، هى دى المعلومات اللى عندى يعنى

د.يحيى: هو يقول زى ما هو عايز، طيب خلاص، المهم فيه إيه بقى؟

د.ناهد: فهى كده بقى خلاص بقت مستريحة جداً، الأعراض المرضية كلها بطلت تيجى من ساعة ما أخذت القرار ده، وابتدأت فى خطوات تنفيذه

د.يحيى: طيب، السؤال بقى؟

د.ناهد: السؤال بقى: طيب أنا كده حاعمل معاها إيه تانى؟ ما خلاص بقى.

د.يحيى: برضه السؤال مش واضح، فيه إيه يابنتى؟

د.ناهد: يعنى أوقّف وأرضى بالنتيجة دى وخلاص؟

د.يحيى: مش احنا قلنا الحكاية دى يا ناهد 100 مرة إن احنا أطباء ومعالجين سنيده، يعنى الحاجة اللى ماشية بنسدها عشان تتنيتها ماشية، إنشالله يكون واحد حرامى يا شيخه، يروح يسرق واحنا مالنا، إحنا ما عندناش موقف أخلاقى عام بندافع عنه، هو الإشكال كله إن احنا بنحسبها لهم من الناحية العلمية، اللى هى موضوعية المفروض يعنى، العلم الموضوعى هو العلم اللى بينفع الناس، فا بنقول ياترى الخطوة دى ليها عمر ولا ملهش عمر؟ يا ترى هى بتناسب

العيان ولا الحسبة بتاعته غلط؟ إحنا ما بنقولش حلال ولا حرام حتى، دى مش شغلتنا، إحنا بنقول إنها خطوة كذا وبس، يعنى لilst دى بالذات إالى عمرها 47 واللى مش مخلقة، ومرت بكل الخيرات دى، هل الخطوة دى نقلة من ضمن النقلات الواردة اللى حا تخليها تكمل أحسن مع الراجل ده، أو مع جوزها حسب قرارها، حاتكبرها بصحيح ولا هى بتضحك على نفسها، ما تنسيش فكرتنا إن فرص النضج ما لهاش علاقة بالسن، فرص النضج دايمًا موجودة، خصوصًا بعد أزمات من النوع ده، والسن ده هو منتصف العمر لسه، وحتى بعد منتصف العمر فرص النضج موجودة، ما بتخلصى، ما يمكن كل الخيرات اللى مرت بيها دى تديها رؤية أوسع وفرص حقيقية، مارت عارف، ما يمكن تكون زادت خبرة بحق وحقيق وتطلع من المرض أحسن ما كانت قبله وحاجات كده، الله أعلم، إحنا فى النهاية ومن البداية سنبيده، وقياسين، بنعمل ده وده من خلال خبرتنا فى مجتعا ده بالذات، يعنى إحنا وظيفتنا بنعالج، وبنحاول نبص لقدام يمكن نقدر نمنع النكسة أو نمنع إن المسألة تتحول لما هو أسوأ حتى لو ما كانش اسمها مرض، وفى نفس الوقت بنتعلم، الحالة دى شديدة الثراء، ممكن تتعلمى منها كثير أوى، ست لها خيرات قبل وبعد الجواز، وجوزها راجل غريب الشأن، فبنتعلم أكثر، ياخذها وهى مش بكر، وينام معاها قبل الجواز، ويكش أو يبتعد بعد الجواز، ويلعب اختها، وحاجات كده، نقوم نلم كل الحاجات دى على بعضها ونشوف مصلحة الست دى فىن بالنسبة للقرار الأخير اللى بتقولى عليه، يا ترى هوا قرار طالع من جوه ومن علاقتها الحيوية بالجنس والحياة، ومعنى كده إنها حاتنيها تمارس الجنس والخب وتسيبها من الهيل اللى بيسموه سن اليأس ده ولا إيه؟ ما تنسيش إنها ما عندهاش عيال، وده امتحان تانى، يعنى ممكن يكون بيتيح لها فرصة إنها تكون إنسانة بحق وحقيق، لأن البديل العادى إنها تبدل وتقعده محسورة إن مصنع العيال اتقفل قبل ما يفتح، أنا قلت لكم 100 مرة إن الست لا بتعجز ولا الراجل بيععجز، طول ما الواحد عايش أهو عايش، وهوه وشطارته، فالمشكلة بتبقى فى السن دى مش عيال وقلتهم، ولا حتى جنس وقلته، لأ، المشكلة فى مدى علاقتها بالحياة بعد الخيرات دى، حا تقدر تكمل وتتحرك، وتحب وتكره وتخون وما تخونش، وتقرر، وتعيًا وتحف، وما تهمدشى، ولا بتدور على حته ضلمة تستخى فيها الكام سنة اللى فاضلين لها، لكن قولى لى أنا ما سألتكيش هوه عدم الخلفة ده من إيه؟ منها؟ ولا من جوزها؟

د.ناهد: عملوا تحاليل كثير وحاجات كثير، قالوا إن مفيش سبب

د.جيسى: الله أعلم، كلهم بيقولوا كده، الراجل يقول لك أنا سليم 100% والست تقول أنا سليمة 100%، بس الله أعلم، إحنا برضه نسيب هامش لاحتمالات أخرى، الظاهر احنا بنتعلم إن عندنا ثلاث وظائف تختص بيهم المرأة، مش وظائف يعنى مكلفة بيهم، لأه، قصدى أدوار أساسية فى وجود المرأة، الولادة، والأمومة، والتواصل، والتلاتة داخل فيهم الجنس بصور مختلفة،

الأمومة دى الظاهر وظيفة منفصلة، ما يعرفهاش الرجالة أوى، إلا الرجالة الشطار قوى اللى اتصاحبوا مع داخلهم، ومش حاقول لكم ازاي، الأمومة الظاهر فعلا منفصلة عن الحبل والولادة، دى مغروسة فى البيولوجى لوحدها، صحيح هى بتفيد العيال وتحافظ على النوع من خلال تربيتهم، لكنها صفة مستقلة، ارتباطها بالجنس إحنا شاورنا عليه فى حالات قبل كده، وهى مش مسألة شاذة ولا أوديبية قوى بالمعنى اللى بيقول عليه فرويد، الوظيفة الأولانية قبل الأمومة هى دورها فى التكاثر يعنى حفظ النوع، وهنا الطبيعة بتدى الإناث رشوة محدودة لممارسة الجنس لحد ما يتم التلقيح، وهُبْ أخوك عند ابوك، ما فيش أيها ذكر يقدر يقرب لأنثى بعد كده، أما الوظيفة الثالثة فهى الجنس بمعنى تجليات العلاقة الصعبة بين اتنين بشر، مش بمعنى التركيز على اللذة والغريزة المنفصلة وكلام من ده، لأ بمعنى العلاقة اللى بيكملها الجنس اللى قلنا عليه "تكملة جملة مفيدة، الوظائف الثلاثة بيختلطوا مع بعض بشكل غير واضح، وأحيانا بيغذوا بعض، وأحيانا لأه، المفروض إنهم بيخدموا بعض، الجماعة اللى سمعنا عنهم فى بلاد بره اللى بيتبنوا عيال، دول بيشبعوا وظيفة الأم من غير ما يمروا بوظيفة التكاثر، يعنى الجنس ممكن يبقى رشوة عشان يتم التكاثر، ويمكن يبقى لذة منفصلة تستعمل للتفريغ وخفض التوتر، ويمكن ياخذ تجليات متداخلة مع الوظائف الثانية، أما الوظيفة الثالثة اللى يشترك فيها الجنس برضه وهى التواصل فهو يبقى جزء من علاقة أشمل، يعنى يبقى عندنا ثلاث أدوار لأنثى البشر، وهما المفروض يكونوا وظائف عادية متداخلة فى بعضها من غير ما نعرف، لأنهم المفروض يعنى بيكملوا بعض، فلما واحده بتنقص ممكن الاتنين التانيين يعوضوها، ... وهكذا.

ييجى بقى نبص للحالة بتاعتنا دى كمثال، عشان ما نعممشى أو نفتى من برة برة إحنا نبص نشوف الوظيفة الفلانية دى شبت بصحيح ولا لأه، ولو ما شبتشى نعمل إيه؟ أو هى شخصيا الست دى عملت إيه ونفع؟ وعملت إيه وما انفعشى؟ وهل حا تستمر واقفة فى المطة اللى هى وقفت فيها ولا حاتواصل بعد تريحة (مَرْضية مؤلمة)؟ ، كل ده قبل ما نقول إنها كانت على علاقة قبل الجواز، وبعد الجواز وكلام من ده، نشوف مين هى وخذت إيه وفاضل لها إيه، وليه، وكلام من ده، دلوقتى جوزها مش عايز ينام معاها لأسباب ما نعرفهاش، وهى بتحبه أو كانت بتحبه لغاية ما باين شعرت بالرفض من ناحيته، ومش بس كده، لأ وصل لها ملاعبته لاختها، وبعدين هى دلوقتى عاملة علاقة مع واحد باين عليه وضل لها إنه احترم أنوثتها وقال لها أنا عايزك بالفعل، حتى على حساب مراته وأولاده، فهى اتخدت قرار فى اتجاه إنها تعيش، وانتي بقالك معاها ييجى أربع شهور، مش كده؟

د.ناهد: لأ خمسة

د.يحيى: ماشى، خمسة، تبصى تلاقى المسائل عايزة مننا يعنى

إننا ندرس مش بس إن لها علاقة أو مالهش علاقة، ده بيتطلب منا إننا نحصل على معنى وتوظيف كل العلاقات المتاحة ليها دلوقتى، مثلا: يعنى نشوف جوزها بيروح بحب فى أختها عشان ناقضة حاجة منها، ولا عشان يغيظها ويهينها، ويمكن بيعاقبها على علاقته بيها قبل الجواز، ما هو ما بيطلبهاش زى ما هى بتقول، طب اتجوزها ليه؟ إيه اللى جرى؟ وقيسى على ذلك، هى بتقول إنها بتحبه، أو كانت بتحبه، بعد الجواز برضه، يبقى لازم ندور هى بتستعمل كلمة حب ازاي لما وصفت علاقتها بجوزها ده، مش بس قبل الجواز، لأ وبعده، وهل اختلف المعنى عندها وعنده؟ وبعدين نشوف هى بتستعمل نفس الكلمة (حب) مع الرجال الجديد اللى متجوز ومخلف، لدرجة إنها مستعدة تتجوزه فى السر فى الغالب.

د. ناهد: لأ حتجوزه على

د. مجيى: يعنى حايقول لمراته والاتنين حا يوافقوا، إذا كان كده وبالوضوح ده يبقى خير وبركه، بس انا مش متأكد، يبقى لازم نهذى اللب، وبرضه نبحت إيه اللى يحلى راجل عنده 54 سنه ومتجوز وعنده ولدين يروح يبتدى حدوته زى كده، لازم الست دى فيها حاجة كويسة غير شكله، حاجة تستاهل، حاجة مالى بتجذب الرجالة، طيب الحاجة دى ما بتجذبش جوزها ليه بعد ما اتجوزها؟ الظاهر يا ناهد فيه جهاز جوه البنى آدمين لازم نشوف طريقة لصيانته، الجهاز ده بقاى يعنى يبتدى من قصة التكاثر، فيه سيم عند الحيوانات تنادى بعضها عشان تحفظ النوع، وتبقى اللذة الجنسية رشوة عشان البقاء، فى الإنسان تخيل لى إن الأمور اتعقدت، الجهاز هو الجهاز، ويمكن اللذة هى اللذة، بس شكلها اتغير، ووظيفتها اتغيرت كمان، يعنى كل ده فى تصورى إنه عند البشر بيخدم إن الناس ما تبقاش ناس إلا مع بعضها، ولبعضا، ده بيحصل على مستويات متصاعدة ومتداخلة، يمكن وظيفته عند الست إنها تستحمل غتاة الرجال وخيبته، أظن إن الجهاز ده وظيفته عند الستات أحسن وأهم، الجهاز ده هو اللى بينادى، مش بس عشان حفظ النوع والتكاثر وكلام من ده، لأ بقى، الظاهر إن ربنا والطبيعة حدتته عشان حفظ النوعية، نوعيتنا إننا نكون بشر، إحنا عشان نبقى بشر لازم نتواصل، يقوم ببقى اللقاء جنسى وغير جنسى هو جنسى، والتواصل نفسه فيه لذة بجنس أو من غير جنس، الجنس يمكن ينفصل ويركز على اللذة، لكن التواصل يكتمل بالجنس فى الأحوال اللى بتسمح بيه، فما دام إنتى قد كده شطورة وعايزة تبذلى جهد وتبقى معالجة وتحسبها صح غير حسابات المجتمع وغير الحسابات الأخلاقية وغير حسابات اختفاء الأعراض وإن ما عادشى بتجيلها نوبات وكلام من ده، يبقى لازم تدورى على مقاييس ثانية وحسابات ثانية، حسابات السن، وحركة النمو، وأزمة منتصف العمر، وعندك قلة الخلفة، وعندك الخبرة والحركة والتغير والانتاجية، وإذا كنتى يعنى اتصاحتى مع المدرسة بتاعتنا ومعنى ضرورة إننا نتواجد مع بعض، عشان نبقى بشر، يعنى نوع الحياة اللى تخلينا بشر، مش نوعية الحياة بتاعة البله والرفاهية بتاعة شركات

الداوئ الحرامية؁ لآه نوعية الحياة اللى نفخر إننا نقدر من خلالها نعيش بشر لخد ما نموت؁ ما هو يا إما كده؁ يا إما نعلن تفليسة جنسية وفكرية وتواصلية؁ واخده بالك؁ أنا عارف إنى صعبتها عليكى لأن حسبتك بالشكل ده حا تخليكى بعد قرارها ده؁ اتنفذ أو ما اتنفذشى؁ مش تفكرى إنك تنهى العلاج؁ زى ما ابتديتى سؤالك؁ لأ ده يمكن تخليكى تفكرى تبتدى العلاج فى مرحلة تانية؁ ده اللى بنسميها "إعادة التعاقد" وتحديد هدف جديد؁ بمقاييس جديدة؁ من ناحية تتعلمى؁ ومن ناحية تساعديها ما دام هى نشطة ومصححة وعمالة تعمل علاقات؁ وتشوف وتراجع؁ وكلام من ده؁ وأظن هى مع تحملك ليها هى حاطمّن وتبطل تعمل الحركات اللى بتعملها دى سواء بالمرض أو بالتنظيط؁ لأنها حاتلاقيكى واقفة جنبها سند أموى وسند أبوى وسند سلطوى وسند اجتماعى؁ يعنى انتى ممكن تبقى بالنسبة لها موقف داعم من نواحي كثيرة تعرفى شوية منها؁ والباقى مش مهم تعرفيه؁ لأن استمرارها فى اللى يكرها بيقول إنه موجود بينكم والحمد لله؁ وأنه موجود بدرجة معقولة هى اللى محافظة على العلاقة

د.ناهد: بس أنا فى الفترة دى كنت بافكر يعنى إنى بدل ما كنت باقابلها كل أسبوع؁ أباعد المقابلات شوية؁ مش ضرورى كل أسبوع

د.يجى: هى عايزة تيجى كل أسبوع؟

د.ناهد: أيوه؁ أنا اللى عايزة أخليها تيجى كل أسبوعين

د.يجى: أنا باسأل عليها هى؟

د.ناهد: لأ أنا اللى طرحت الاقتراح

د.يجى: هوا انت ليه قلقانة من مجيئها ليه؟؁ إوعى تكون خايفه منها

د.ناهد: شوية

د.يجى: عندك حق؁ خايفه منها من إيه؟ إن إيه؟ إن يحصل لك إيه؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

د.ناهد: يعنى هى لما قالت لى كل ده؁ حسيت إنى أنا قلقانة أوى ومش عارفة أكمل

د.يجى: إنت خايفه منها أكثر؁ ولا خايفه عليها أكثر

د.ناهد: لأ خايفه

د.يجى: منها

د.ناهد: شوية

د.يجى: إن إيه بقى لا قدر الله

د.ناهد: يعنى يمكن فى الأول كان رأيى لما ابتديت معاها الجلسات خالص... (صمت)

د. يحيى: (بعد السماح بالصمت مدة ما..)، هه حصل إيه لما ابتديتي الجلسات؟

د. ناهد: أصل انا لما بابدأ مع حد وكده، بيكون في بالي تصور حاوصل لإيه بالجلسات دي، يعنى بالعلاج ده، قصدى حاوصل لإيه بالكلام وكده، فأنا لما حسيت إن أنا حاتكلم معاها ونبدأ نعمل شغل في الموضوع ده، إن ممكن ده يوقف علاقتها شوية بالرجال التاني، فلقيت العكس تماما، إن هي مستريحة للى احنا بنعمله، بس رايحة الناحية الثانية، وخلص حاتتجوزه

د. يحيى: تبقى خايفه من إيه بقى؟ قومتي انتي خوفتي من إيه بقى؟

د. ناهد: مش عارفة

د. يحيى: طب خلاص، قولي مش عارفه وخلص يابنتي وريجي نفسك، ده حقك، ومنتهى الأمانة إنك تبقى مش عارفه، أنا برضه حاطنش، مافيش أى مشكلة، الزمن، والإشراف، والكبران حابجلوا أمور كثير واحدة واحدة، المهم إنك فهمتي إن أحسن لك، وأحسن لها إنك تكملتي، وما تنسيش إنك تلاحظي الفرق بين الاستشارة الأولانية، والاستشارة الثانية وما فاتشي بينهم غير ثلاث شهور، وشوفي موقفك ومشاعرك، ومخاوفك، مع التغيرات اللى حصلت بالنسبة لها، وحاتلاقي نقط الاهتمام اتغيرت، وكمان حاتلاقي الأهداف (المتوسطة) والمقاييس اتغيرت، ثم إن احنا ما زال ناقصنا معلومات كثير، وكل معلومة حاتوصل لنا حاتفيدنا في هدف أرقى في العلاج، وحاجات من دي، وما تحافيش من إنها ريجت بالشكل ده، خطوة السكون دي هي خطوة برضه تبع حركة النضج، كل سكون إذا كان صاحي، بتيجي بعده حركة مختلفة غالبا. السكون مش سلبى على طول الخط، يمكن يكون التقاط أنفاس، ومش ضرورى يكون هرب فيما يشبه الصحة زى ما قلنا قبل كده،

وما دام احنا متطمنين على حساباتنا المبدئية، وما دام بناخد وندي مع بعض باستمرار زى ما انت شايفه أهه، أدى احنا رجعنا لها مرتين في ثلاث شهور، يبقى فيه فرصة نخصل على مزيد من المعلومات، تمكنا من اتخاذ قرار موضوعي في قرار موضوعي معاها لصالحها، ونقعد، ونغير ونبدل مع اللى نشوفه صالح، أول بأول.

أما إنك تنسحي عشان هي استرحت، أو تحلى المقابلات كل أسبوعين، فاسمحي لى،

لو كانت هي اللى طلبت إنكم تباعدوا الجلسات، كنت يمكن وافقت، أو فكرت بطريقة ثانية، لكن طالما هي ما طرحتشي الاقتراح ده، يبقى انت مستعجلة على أيه؟

- عنوان بديل: (عن التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج)

- Purchase of Friendship

- معظم الإناث قبل الإنسان

- Flight into health.

الإثنين 23-03-2009

570- يوم إبداءي الشخصى:

المقامة التاسعة
لفج هجر السهر
قف: يا افتضاح المشارب، نثر اللقاح، وحقف الأجنّة،
عمق النداء، بلا مستقر.

ترقب، فقل، عند ناصية المرتقب،
ويغفو الصياح، وكلّ الخلال حراماً علينا بما قد كسبنا،
وليس كسبنا سوى طيف همس الجناح المهيض،
وليس الشجر.

وتنتشر الغربة الآتمة،
تروّض ريح الرؤى والنهْي، وشمس القوارب تركب ضهوة
ظلّ الشعاع المسربل فوق مسار الضياء المكبل:
عطن الثمر

تمهل وذر،
لتسقط تحت القناع بقايا الوجوه المخطّط أحشاؤها بلهيب
المباخر، رحو المقي، نقيق الضفادع:
بئر المفز.

ونم إن قدرت، فما أبأس الخالدين،
تعبرُ القبور على ميت من دهور طوال: كأن المذى أطبق
الخافقين على مقلّة الحزن:
لفج هجر السهر.

1986/12/6

الثلاثاء 24-03-2009

571- ملحق: استبيان للشخصية فى الثقافة

ذكرنا فى الأسبوع الماضى أننا لن نواصل - الآن على الأقل- محاولة تطوير وتعديل مشروع هذا الاستبيان الذى كنا نأمل أن ينبع من ثقافتنا نتعرف من خلاله على ما هو نحن: مرضى وأصحاء. من ثانى نشرة عن هذا المشروع نبهت مشدداً أنى - شخصياً- لا أنتمى لهذا النوع من التقييم، خاصة بالاستجابة النمطية المختزلة "نعم" "لا"، كما حكيت عن المصادفة التى دفعتنى لنشر هذه المسودة هنا هكذا، وقد ظلت أكرر طوال الأسابيع التالية أنها "ورطة"، وأن الترحيب بالفكرة شئ، والإقدام على اختبار مصادقيتها شئ آخر، وقد خفْتُ على وقت ومماس كل من تكزّم بالإسهام بالترجمة إلى العامية الاقليمية أو بالإجابة أو التعليق على العبارات المقترحة فى مسودة الاستبيان.

وبانتهاء نشر الخمسمائة عبارة الاسبوع الماضى، بالعربية الفصحى وبالعامية المصرية مجزأة متتابعة، -قلنا بعد الاعتذار- أننا سوف ننحى هذه المحاولة جانبا بعض الوقت، لأن ما لاح منها - فى رأي على الأقل- هو غير مشجع للاستمرار "هكذا" فى المرحلة الحالية.

مررت بكل هذه المراحل التى تبدو تردداً، وهى ليست كذلك بقدر ما هى مراجعة، وربما بُعد نظر (كما أتصور) حتى لا نبذل جهداً فى شئ قد لا يكتمل، وقد لايفيد.

ثم إننا وعدنا الاسبوع الماضى أن نخصص يومئى الثلاثاء والأربعاء اللذين كانا مخصصين للاستبيان إما لمناقشة فكرة الدليل العربى الثانى لتقسيم الأمراض النفسية، أو لعرض حالات (وأحوال) تباعاً ربما تمهيداً لذلك، غير أن ما وصلنى من تحفظات ونقد واقتراحات عن فكرة اصدار الدليل العربى الثانى جعلنى أفضل البدء بنشر عدد كافٍ من الحالات أولاً.

حين هممت بذلك، أعنى: بتحرير الحالات لنشرها، وجدت بين يدي استجابات الصديق مهندس محمود مختار للاستبيان، الذى بذل جهداً كريماً صادقاً للاستجابة للخمسمائة عبارة مجتمعة، فرأيت أنه من الأنسب، ونحن نودع هذه المحاولة (الورطة) مؤقّتاً أن ننظر فى بعض (أو كل) استجاباته كعينة فردية، لعلنا

نتبين منها ما تيسر من صعوبات ووعود قد تكون مؤشراً -مع غيرها- إلى ما ينبغي في المرحلة القادمة، إن ثبت أن الأمر يستأهل.

تفضل الصديق م. محمود مختار بالاستجابة الحرة (دون الاقتصار على "نعم" "لا")، وحين نبهت في بريد الجمعة، أو غيره، إلى أننا أحوج إلى استجابات محددة بـ "نعم" "لا"، لم يتوان الصديق الكريم عن ذلك بدءاً من العبارة 101 إلى 500، وكان كرمه زائداً حين وضع الاستجابتين معاً (الحرة - النمطية) لكل هذه الأربعمائة عبارة. ثم إننا طلبنا من سيادته إتمام حميله بالاستجابة للمائة عبارة الأولى التي افتقدنا استجابته لها، فسارع بالاستجابة الموجزة "نعم" - "لا" دون الاستجابة الحرة .

شكراً يا صديقنا العزيز محمود، فقد أتحث لنا ما نحن في أشد الحاجة إليه.

تعليقات على استجابات م. محمود مختار 101-150

أولاً : الاستجابات النمطية:

رقم الاستجابة	العدد	الاستجابة بـ "لا"
/105/104/103/102/101 /111/110/109/107/106 112 /120/118/117/115/114 121 /127/125/124/123/122 128 /139/136/134/133/131 140 /146/145/144/143/142 147 149	36 استجابة	
/126/118/116/113/108 128 /138/137/135/130/129 141 150/148	14 استجابات	الاستجابة بـ "نعم"

(ولم يترك سيادته أية عبارة بدون استجابة) * * * *

- 101- أحب أبص من خرم الباب. لا
102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقى عايز أطم على خدى على شرط ما حدش يشوفني. لا
103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى حاجة. لا

- 104- ياريتني ماتولدت من أصله..... لا
- 105- كل ما شوف واحد راجل عجوز أقول إنه غبي إنه عاش لحد السن دي..... لا
- 106- أحب الناس واكره طبعهم..... لا
- 107- ما احيش حد يبص لى وانا مش واخد بالي..... لا
- 108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت سانة رجلها..... نعم
- 109- أتصور ساعات حاجات ما قدرشى أحكيها لحد..... لا
- 110- ساعات أحس إني حاتبعزق كل حته فى ناحية..... لا
- 111- بتقابلى ساعات حاجات مالهش معنى، ومع ذلك أبقى فرحان بيها..... لا
- 112- لو كل اللي فى مخي اتحقق يبقى أحسن أموت..... لا
- 113- أنا نفسى أشوف غابات أفريقيا..... نعم
- 114- باكره القطط..... لا
- 115- ساعة لما اقوم من النوم أبقى مش طايق نفسى، حتى لو ناج مبسوط..... لا
- 116- ساعات أحب أصرخ على شرط ما حدش يسمعني..... نعم
- 117- ساعات أحس إني عايز أعيط على صدر حد كبير، بس ما يقولشى لحد..... لا
- 118- كثير أحس جوايا بنهنة مكتومة..... نعم
- 119- ساعات أحس إن فيه حد يقدر يقرا أفكارى..... لا
- 120- أنا متأكد إن فيه قوة خفية - غير ربنا- بتحركنى..... لا
- 121- أحسن حاجة الواحد مايبصش للى فى إيد غيره..... لا
- 122- نفسى أسافر بعيد بعيد على شرط ما اعرفشى أنا رايح فين..... لا
- 123- باخاف أى حد يعرف إالى جوايا..... لا
- 124- الناس مالهش شغلة غير إنها تهزى فروة بعضيها..... لا
- 125- كثير أشم ريحة مش كويسة والناس اللي حوالى ما يبشموهاش..... لا
- 126- طبعا المهدي المنتظر لازم حايطهر..... نعم
- 127- ما عنديش مانع أطلع رحلة مش عارف تفاصيل عنها، لا فين ولا مع مين..... لا
- 128- كثير أحس بتنميل فى إيدى أو رجلى من غير سبب، أو لما أكون متضايق..... نعم
- 129- نفسى قبل ما أموت أعرف إيه الحكاية..... نعم
- 130- ساعات أسمع الكلام وابقى عارف إيه هوه، بس باكون مش فاهمة، مع إنه واضح..... نعم
- 131- كثير أفكر فى عذاب القبر، وأقول جهنم أرحم..... لا

- 132- ساعات يجيلى صوت وانا باصلى، أو وانا قاعد كده كويس، يقوللى إشتم ربنا..... لا
- 133- كثير أشك فى حاجات ما يصحش حد يشك فيها..... لا
- 134- ساعات يتهياً لى إن حد بينده علىّ باسمى، أبص التفت مالقاش حد..... لا
- 135- ما فيش حد أحسن من حد، على شرط ياخدوا نفس الفرصة..... نعم
- 136- اصاحب إالى أصغر منى فى السن بكثير..... لا
- 137- إن معظم الناس عايشة كده والسلام..... نعم
- 138- نفسى كنت اتولد فى بلد تانية..... نعم
- 139- تكون فكرة تناسخ الأرواح فكرة صح..... لا
- 140- باقول لنفسى كثير: أنا عايش ليه..... لا
- 141- باخاف أفكر فى اللى باعمله لأحسن أبطل خالص..... نعم
- 142- باخاف من إنى أمشى لوحدى..... لا
- 143- لما أنام أبقى مش عايز أصحى، ولما أصحى أبقى خايف من النوم..... لا
- 144- أنا باقول إن مافيش حقيقة فى الدنيا دى خالص..... لا
- 145- بيجيئى وش فى ودانى كثير..... لا
- 146- حاسس إنى قلقان كده على طول ومش على بعضى..... لا
- 147- ما أظنش إن حد يقدر يشوفنى زى ما انا عايز..... لا
- 148- نفسى الناس تعرف الحقيقة، تقوم تستريح..... نعم
- 149- باخاف من الموت..... لا
- 150- ساعات تجيئى فكرة خايبه مالهاش لازمة ما قدرشى أتخلص منها..... نعم

يلاحظ أن سيادته لم يترك عبارة واحدة دون استجابة، وقد حدث ذلك فى كل الخمسمائة عبارة، وهذا ينبهنا إلى ضرورة إضافة خانة ثالثة هي: "لا أستطيع الحكم".

ثانيا: الاستجابة الحرة:

- 101- أحب أبص من خرم الباب اكره كدا والى بيعملوه.
- 102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقى عايز أطم على خدى على شرط ما حدش يشوفنى..... وأخرة اللطم إيه؟
- 103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى حاجة..... من بقدر بقول كدا. حكم عقلك. أنت بتقول دول حاجتن ازاي بيقوا حاجة واحدة؟
- 104- ياريتنى ماتولدت من أصله..... وماكنتش لعبت كوتشينة ولا سمعت فيروز ولا الست، ولا..... ، لأ يا عم كدا عال.

105- كل ما أشوف واحد راجل عجوز أقول إنه غبي إنه عاش لحد السن دي..... لأ، أقول إنه بطل أنه قدر يستحمل، أو ما عندوش احساس خالص.

106- أحب الناس واكره طبعهم.....لأ... طبعهم جزء منهم.

107- ما احبش حد يبص لى وانا مش واحد باي.....لأ العكس.

108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت سماعة رجلها.....لأ، آه، وبيا ريت أكثر من كدا شوية..... ما بلاش قلة ادب يا عم.

109- أتصور ساعات حاجات ما اقدرشى أحكيها لحد..... لأ أكيد فيه حد.

110- ساعات أحس إنى حاتبعزق كل حتة فى ناحية.....لأ خالص، وإحساس مش قادر اتخبله كمان.

111- بتقابلى ساعات حاجات مالهش معنى، ومع ذلك أبقى فرحان بيها.....لأ

112- لو كل اللى فى مخى اتحقق يبقى أحسن أموت.....لو قصدك عن الدنيا العكس تماما لو قاصدك عن الأخرة أه .

113- أنا نفسى أشوف غابات أفريقييا..... أعشق الطبيعة والأماكن الجديدة ودى من ضمن.

114- باكره القطط.....ماليش علاقة بيهم.

115- ساعة لما اقوم من النوم أبقى مش طايق نفسي، حتى لو نأج مبسوط.....لأ خالص

116- ساعات أحب أصرخ على شرط ما حدش يسمعني.....ساعات

117- ساعات أحس إنى عايز أعيط على صدر حد كبير، بس ما يقولشى لحد..... ليه مانقولشى، بقول يا سدى مافيش مشكلة.

118- كتير أحس جوايا بنهنة مكتومة.....آه ويتبقى ثقيلة أوى عليه.

119- ساعات أحس إن فيه حد يقدر يقرا أفكارى..... لأ العكس.

120- أنا متأكد إن فيه قوة خفية - غير رينا- بتحركنى.....دا كلام غريب .

121- أحسن حاجة الواحد مايبصش للى فى إيد غيره..... لأ يبص حلو ووحش ويفكر ليه ولله.

- 122- نفسى أسافر بعيد بعيد على شرط ما اعرفشى أنا رايح
فين..... لازم أبقى عارف. مش يمكن مابقاش أدها
- 123- باخاف أى حد يعرف إالى جوايا.....ودى
حاجة تخوف دا أنا باتعب علشان ده أوى.
- 124- الناس مالهش شغلة غير إنها تهرى فروة
بعضيها.....دى الناس الفاضية.
- 125- كتير أشم ريحة مش كويسة والناس اللى حوائى ما
بيشموهاش.....لأ خالص... يحصل العكس.
- 126- طبعاً المهدي المنتظر لازم حايظهر.....اه...
على حد معلوماتى الدينية المتواضعة جداً.
- 127- ما عنديش مانع أطلع رحلة مش عارف تفاصيل عنها، لا
فين ولا مع مين.....ما قولنا قبل كدا لأ و كمان مع
ناس معرفهمشى... بس ممكن أخذ حد أعرفه مكان معرفوش.
- 128- كتير أحس بتنميل فى إيدي أو رجلى من غير سبب، أو لما
أكون متضايق.....فعلاً... بس مش كتير.
- 129- نفسى قبل ما اموت أعرف إيه الحكاية.....أيوه،
لأن للأسف ما باقتنعشى بسهولة
- 130- ساعات أسمع الكلام وابقى عارف إيه هوه، بس باكون مش
فاهمة، مع إنه واضح.....أه... ممكن لأنى باسرح
كتير
- 131- كتير أفكر فى عذاب القبر، وأقول جهنم
أرحم.....دا كان وانا صغير.
- 132- ساعات يجيلى صوت وانا باصلى، أو وانا قاعد كده
كويس، يقوللى إشتم ربنا.....لأ ما حصلشى
- 133- كتير أشك فى حاجات ما يصحش حد يشك
فيها.....لأ... ثم من الى قال ده يصح وده ما يصحش.
- 134- ساعات يتيهأ لى إن حد بينده على باسمى، أبص التفت
مالقاش حد.....لأ
- 135- ما فيش حد أحسن من حد، على شرط ياخدوا نفس
الفرصة.....كل واحد عنده حاجات غير التاني.
- 136- أحب اصاحب إالى أصغر منى فى السن بكتير.....
لأ مش شرط كبير أو صغير.
- 137- أظن إن معظم الناس عايشة كده
والسلام.....للأسف كتير منهم كدا.
- 138- أنا نفسى كنت اتولد فى بلد تانية.....
صراحة أه.

- 139- يا ريت تكون فكرة تناسخ الأرواح فكرة صح لو صحيحة.... وبعدين؟
- 140- باقول لنفسى كثير: أنا عايش ليه.....لأ.... مع أنى ممكن ما تكونشى عندى اجابة دلوقتى.
- 141- باخاف أفكر فى اللى باعمله لأحسن أبطل خالص.....فعلا فيه حاجات كدا.
- 142- باخاف من إنى أمشى لوحدى.....لأ
- 143- لما أنام أبقي مش عايز أصحى، ولما أصحى أبقي خايف من النوم لما أنام أبقي مش عايز أصحى باحد النوم ، ولما أصحى أبقي مش عايز أنام باحب السهر.
- 144- أنا باقول إن مافيش حقيقة فى الدنيا دى خالص.....لأ فيه.
- 145- بيجينى وُش فى ودانى كثير.....لأ
- 146- حاسس إنى قلقان كده على طول ومش على بعضى.....لأ عادى
- 147- ما أظنش إن حد يقدر يشوفنى زى ما انا عايز..... ممكن
- 148- نفسى الناس تعرف الحقيقة، تقوم تستريح.....أكيد
- 149- باخاف من الموت..... دا كان وأنا صغير.
- 150- ساعات تجينى فكرة خايبة مالهش لازمة ما قدرشى أتخلص منها.....ساعات، بس الناس هما اللى بيتقوا شافينها كدا.. وأنا بابقى شافها حاجة تانية.

* * *

ملاحظات مبدئية :

- لاحظنا أن عدد العبارات التى يجيب عليها الشخص العادى (السوى) بالنفى ("لا") هى ضعفين ونصف تقريبا مقارنة بالعبارات التى أجيب عليها بالإثبات، وقد يشير هذا إلى أن عبارات الاستبيان ربما مالت إلى أن تصف المرضى أكثر.
- لاحظنا إن الإضافات التى أضيفت فى الاستجابة الحرة، خصوصا تلك التى أجيبت بالنفى كانت شديدة الدلالة
- ولم يكتف المستجيب بمجرد النفى حين تحرر من النمطية دون إضافة إلا فى أربعة عبارات فقط هى (111 & 134 & 142 & 145)، مقابل 33 أضاف إلى النفى بـ "لا" ما تيسر فأوضح، ما تراء له.
- لاحظنا أن الردود والإضافات فى الإجابة الحرة - كلها تقريبا - كانت دالة ومهمة.

أمثلة: لاحظ أنت الفرق أولا:

101- أحب أبص من خرم الباب.
..... لا

101- أحب أبص من خرم الباب اكراه كدا والى
بيعملوه.

102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقى عايزألطم على خدى
على شرط ما حدش يشوفني..... لا

102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقى عايزألطم على خدى
على شرط ما حدش يشوفني..... وأخرة اللطم أيه؟

103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى
حاجة..... لا

103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى
حاجة..... مين يقدر يقول كدا. حكم عقلك. أنت
بتقول دول حاجتن ازاي بقوا حاجة واحدة؟

104- ياريتنى ماتولدت من
أصله..... لا

104- ياريتنى ماتولدت من أصله..... وماكنتش
لعبت كودشينة ولا سمعت فيروز ولا الست ولا..... لأ با عم كدا
عال.

عينة من التعقيب:

إن الذي يجيب على العبارة الأخيرة 104 بـ "لا" قد يشير
إلى نفى رغبته في الموت، أما هذه الإضافة فهي تحدد جمال
وبساطة وتلقائية حب الحياة، الأمر الذي يتفق مع استجابته
لعبارة 108 كالتالي:

الاجابة الموجزة:

108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت
سمانة رجلها..... نعم

الاجابة الحرة :

108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت
سمانة رجلها..... أه يا ريت أكثر من كدا
شوية..... ما بلاش قلة ادب با عم.

وهذا وذاك قد يتناقض ولو ظاهريا مع صدقه في الاستجابة
لعبارة 118 هكذا.

الاجابة الموجزة:

118- كثير أحس جوايا بنهنية مكتومة..... نعم.....

الاجابة الحرة :

118- كثير أحس جوايا بنهنية مكتومة..... أه وتبقى ثقيلة **أوى عليه.**

بالله عليكم هل ما يصل من استجابته لهذه العبارة 118، للعبارة بـ "نعم" تكفى، أم أن الأمور أكثر تناسبا مع فهم شخصية هذا الإنسان الواعى الصادق حين يشعر أن نفس هذا الشخص المحب للحياة (104) المحب للنساء ببساطة (108) هو هذا الشخص نفسه، هو الذى كثيرا ما يشعر بنهنية مكتومة، ليس هذا فقط لكنه يضيف "وتبقى ثقيلة قوى على" (118).

أتوقف هنا وأسألكم من جديد:

- أليس عندى حق ألا أتمس للمضى قدما فى هذه الورطة، إذا اقتضت الاستجابة على "نعم" - "لا" حتى لو أضفنا "لا أستطيع الحكم".

- هل يمكن أن ندعو الأصدقاء الزوار.. أن يقارنوا بأنفسهم - اليوم وغداً- عدداً أكثر من العبارات ربما شاركون تحفظى وشجعونى على الماضى فيه.

أو ..

أو ربما عنفونى على إضاعة وقتهم هكذا.

أو ربما وجدوا لنا حلا

شكرا يا صديقنا المهندس محمود.

شكراً جزيلا .

الإربعاء 25-03-2009

572 - ملحق: استبيان للشخصية في الثقافة العربية

تقديم:

من خلال التعليقات القليلة، الطليقة، التي وردتني من الأصدقاء، اكتشفت أنه ربما يكون لمثل هذه الاختبارات، (ولغيرها) وظيفة "كشفية" وأحيانا "علاجية"، ووظيفة لا تتعلق بنتيجة الاختبار أو تصنيف الشخصية، وقد تفتح ملف جاك لاكان "من جديد" لنتكلم من هذه الزاوية عن مزيد من الفهم حول علاقة "الدال" و"المدلول".

رواية قديمة:

صدق أو لا تصدق

أظن كان ذلك في أواخر الستينات: جاءني شاب قارب الثلاثين - على ما أذكر - كان يعمل مهندسا (على ما أذكر أيضا) بشكوى ماء، لم تكن بسيطة، واحترت في الإلمام بأبعاد حالته، وكانت علاقتي مع اختبار منيسوتا للشخصية المتعدد الأوجه وثيقة ومحيمة، حيث كنت حديث عهد بالحصول على درجة الدكتوراه، فقد كان هذا الاختبار هو الأداة الأساسية في رسالتي المقدمة تمهيدا لنيل هذه الدرجة، وأعطيت المريض الاختبار ليس للتشخيص تحديدا، وإنما لإكمال الصورة الإكلينيكية كما تعلمت من مئات الاختبارات التي أجريتها أثناء إعدادي رسالة الدكتوراه، فقام المريض بأداء الاختبار في حجرة مجاورة، مجماس وأتقان شديدين واستغرق ذلك حوالي ساعتين، وأعطاني الاجابة، وانصرف على موعد لإكمال التوصيف وتقرير اللازم.

لم يحضر المريض في الموعد المحدد لمعرفة نتيجة الاختبار وإكمال الفحص ووصف خطة العلاج أو كتابة العقار المناسب أو أي شيء

غاب هذا المريض عني بضع سنوات ثم عاد للكشف، ولم أتذكر المقابلة الأولى تفصيلا، لكنه ذكرني بها، وحين استغربت اختفاءه بعد أداء الاختبار قال لي أنه بعد المقابلة الأولى وأداء الاختبار شعر بأنه عرف نفسه بطريقة أفضل، وأحاط بمشكلته

واقعه، وتحسنت حالته حتى لم يجد مبرراً للزيارة والسؤال عن النتيجة والاستشارة، وحين سألته عن سبب مجيئه هذه المرة بعد مرور هذه السنوات قال أنه جاء لأداء الاختبار مرة أخرى، وحين ذكرته أنه لم يسأل عن النتيجة في المرة الأولى أصلاً، وبالتالي فما فائدة الاختبار الذي يهدف أساساً لقياس الشخصية (والأعراض المرضية) إذا كان لم نعرف نتيجة تصحيحه السابقة، وبالتالي لم نستفد من أدائه الاختبار لا في التشخيص ولا في العلاج، أجاب بأنه حين تحسنت حالته بعد الإجابة على الـ 566 عبارة، اعتبر أن هذا هو العلاج، وأنه كنت أقصد أن أجعله يتعرف على نفسه أفضل من خلال أداء الاختبار، وقد تحقق ذلك وتحسن تلقائياً وانطلق لعدة سنوات، وحين عاودته الحالة، شعر أنه يحتاج لمعونتي من جديد، جاء يستشيرني طالباً أداء الاختبار من جديد آملاً أن يشفى بنفس الطريقة.

أذكر وقد مضى على هذه الحالة أربعة عقود أنني لم أستجيب لطلبه، حيث قدرت أن الخبرة الأولى غير قابله للتكرار، كما أذكر أنني قدمت له المشورة بطريقة أخرى، عادية دون اختبارات، ولا أذكر بعد ذلك إن كان قد تحسن بها أم لا، وأيضاً لا أذكر أنه لم يحضر للمتابعة وبالتالي لا أعرف ما آلت إليه الحالة بعد ذلك.

دع جانباً التفسيرات المتعجلة عن الإجماع، أو تفاهة الحالة، أو أنه لم يكن مريضاً أصلاً وهذا الكلام السهل.

نقطة

حين قرأت تعقيبات الأصدقاء على الخمسمائة عبارة المقترحة لاستبيان الحال، شعرت بأن بعضهم - خاصة من غير المشتغلين بالتطبيب النفسي أو العلاج النفسي - قد استجاب استجابات طيبة وصادقة وربما تفسر لي "الأثر الإيجابي المحتمل" مجرد الاستجابة لمثل هذه العبارات أو التساؤلات، خاصة الاستجابة الحرة (وهو ما لم يحدث مع مريضى القدم هذا).

حين راجعت استجابات الصديق م. محمود مختار وصلنى هذا الاحتمال الذى لا أريد أن أتحمس له، ولا أن أنفيه.

ما رأيكم؟

نقرأ معاً المجموعة الثانية من استجابات م. محمود مختار ونحاول أن نجيب على هذا السؤال:

• هل من الجائز أن يكون مجرد أداء هذه الاختبارات دور كشفى أو تنويرى أو علاجي؟ دوراً لا نعرفه، ولا يمكن تحديد طبيعته، لكن يمكن رصد نتائجه؟

دعوني أعتزف أن توصيتي لبعض المرضى بأداء مثل هذه الاختبارات (وبعض الاختبارات الإسقاطية أيضاً) ربما كانت (ومازالت) تشمل ضمناً هذا "البعد العلاجي" بغض النظر عن قراءة نتائج الاختبار تفصيلاً. يحدث ذلك دون قصد مباشر، لكنه يتجلى في توثيق العلاقة، وإذابة الثلج، تمهيد للعلاقة العلاجية ثم بعض ما نرى من نتائج.

ربما .

ما رأيكم؟

هل يمكن قراءة بعض استجابات الصديق محمود مختار من هذا البعد الجديد؟

فيما يلي نقدم الخمسين استجابة التالية لنفس الصديق مهندس محمود مختار، دون تعليق، وآملين من الأصدقاء أن يتفضلوا بالتعليق الحر، سواء كان مائلاً أو قريباً أو ضد ما عرضناه من تعليقات مبدئية في نشرة أمس.

المطلوب (تقريباً): الوقوف أمام ضعف الاستجابة النمطية في مقابل الاستجابة الحرة، والتعليق على ذلك، وقد تعمدنا تكرار العبارة كل مرة، تأكيداً على اختلاف الرسالة، واختلاف النتيجة (الكشفية التنويرية) مع اختلاف نوع الاستجابة.

تعليقات على استجابات م. محمود مختار 151-200

رقم الاستجابة	العدد	
159/158/155/153/152/151 /167/166/165/164/162 169	34	استجابة
176/175/174/173/172/170 183/182/180/179/178/177 192/191/190/188/186/184 199/198/197/194		
163/161/160/175/156/153 189/187/185/181/171/168 200/196/195/193	16	الاستجابة بـ "نعم"

(ولم يتك سيادته أية عبارة بدون استجابة).

* * * *

151- ساعات كثير أحس إن حد واقف ورايا..... لا

151- ساعات كثير أحس إن حد واقف ورايا..... لأ خالص

التعليق:

152 - أشك أحياناً إن أبويا مش أبويا مع إن متأكد إنى غلطان..... لا

152- أشك أحياناً إن أبويا مش أبويا مع إنى متأكد إنى غلطان..... لأ أنا متأكد أنه أبويا أصله شهى شوية.

التعليق:

153- باقوم من النوم أبقى عايز أنام تانى..... نعم

153-باقوم من النوم أبقى عايز أنام
تان.....أيوة لأني دايمًا سهران

التعقيب:

154 -كل ما افرح أوقف نفسي، وقلبي ينقبض واقول اللهم
اجعله خير.....لا

154-كل ما افرح أوقف نفسي، وقلبي ينقبض واقول اللهم
اجعله خير.....لأنا في الحالة أدى بسبب نفسي
علاخر... حد طابل بفرح ومايفرحش.

التعقيب:

155-نفسى ولو مرة واحدة أبقى محور \القعدة\
كلها.....لا

155-نفسى ولو مرة واحدة أبقى محور \القعدة\
كلها.....أحيانا بيقى كدا

التعقيب:

156 - أحس ساعات إنى أقدر أقرأ أفكار
غيرى.....نعم

156-أحس ساعات إنى أقدر أقرأ أفكار غيرى.....مش
دايمًا في ناس يتمثل كويس أوى.....مميم وأنا عاطفي
ويمكن بنضحك عليه بسهولة.

التعقيب:

157 -فيه جواى أفكار زحمة كثير ما اعرفشى إيه هى
بالظبط.....نعم

157-فيه جواى أفكار زحمة كثير ما اعرفشى إيه هى
بالظبط.....يكن علشان أنا مقصر شوية في حق نفسي.

التعقيب:

158 -مرات أبقى عايز أستخى في حنة ظلمة
ودفا.....لا

158-مرات أبقى عايز أستخى في حنة ظلمة ودفا.....لأ
خالص

التعقيب:

159-كثير أسأل نفسي: طب وانا ذنى إيه في دا
كله.....لا

159-كثير أسأل نفسي: طب وانا ذنى إيه في دا
كله.....ذنى أنى انسان...ذنب حلوا والله

التعقيب:

160-الدينيا مجالها كده كلها على بعضها: ما تستاهلشى.....نعم

160-الدينيا مجالها كده كلها على بعضها: ما تستاهلشى.....أبوة أبوة أبوة أبوة....

للصيح

التعقيب:

161 -مال الكُنزى للنزهي\،، يعنى اللي جَوش حايبيب فلوسه لى ينزّه نفسه بيها وهو حايوت محروم..... نعم

161-مال الكُنزى للنزهي\،، يعنى اللي جَوش حايبيب فلوسه لى ينزّه نفسه بيها وهو حايوت محروم.....حصل كتر ويحصل وحايصل...بس على فكرة الكنزى خد متعته في جمع المال قبل ما عوت.

التعقيب:

162 -أنا ماليش دعوة باللى جارى،!!.... هو انا اللي اتسببت فيه؟.....لا

162-أنا ماليش دعوة باللى جارى،!!.... هو انا اللي اتسببت فيه؟.....أه أنا السبب

التعقيب:

163-بافكر كثير من غير ما اوصل لأى حاجة.....نعم

163-بافكر كثير من غير ما اوصل لأى حاجة.....ساعات

التعقيب:

164 - باخاف أقفل دورة المية عليه بالفتاح لما تكون الدينيا ضلمة (وحتى لما ما تكونشى ضلمة).....لا

164-باخاف أقفل دورة المية عليه بالفتاح لما تكون الدينيا ضلمة (وحتى لما ما تكونشى ضلمة).....لا

التعقيب:

165 -أنا مش عارف.....لا

165- أنا مش عارف مالى.....لأ عارف

التعقيب:

166 - باقول لنفسي ساعات كثير: \ "وده كان ليه؟ " \ "وده كان ليه؟" \ "لا..... لا

166- باقول لنفسي ساعات كثير: \ "وده كان ليه؟" \ "وده كان ليه؟" \ "وده كان ليه؟" \ "مش محتاجة اسئلة كتر كل حاجة واضحة زى عين الشمس.

التعقيب:

167- ساعات أضبط نفسي وانا شمتان وفرحان في واحد ضعيف اكسرت نفسه، أو خاب قوى..... لا

167- ساعات أضبط نفسي وانا شمتان وفرحان في واحد ضعيف اكسرت نفسه، أو خاب قوى..... لا لا لا لا لا لا كدا دا كنت أموت نفسي

التعقيب:

168 - يصعب على الناس، بس ما اقدرشى أساعدهم المساعدة الى هى..... نعم

168- يصعب على الناس، بس ما اقدرشى أساعدهم المساعدة الى هى..... أه وساعتها يتصعب عليه نفسي كمان.

التعقيب:

169-كثير أقول يارب إنت حر، لك في ذلك جكم، بس يعنى المظالم كثير!..... لا

169 -كثير أقول يارب إنت حر، لك في ذلك جكم، بس يعنى المظالم كثير!..... إزاي أبقى مقتنع أنه له في ذلك حكم وأقول بس يعنى.... هو كلام وخلص.

التعقيب:

170-كثير أحس بإيدى بتتحرك لوحدها من غير ما انا الى أكون باحركها..... لا

170-كثير أحس بإيدى بتتحرك لوحدها من غير ما انا الى أكون باحركها..... ساعات

التعقيب:

171-باقول في نفسي : يعنى يجرى إيه لو كان الناس كلهم كويسين..... نعم

171-باقول في نفسي : يعنى يجرى إيه لو كان الناس كلهم كويسين..... فعلا بس مش عارف ده هبقى كويس ولا لأ.

التعقيب:

172- أنا رأي إن اللي يغلط لازم ياخذ فوق دماغه قوى.....لا

172- أنا رأي إن اللي يغلط لازم ياخذ فوق دماغه قوى.....**لأ مش قوى.**

التعقيب:

173- ساعات أحس إن الكلام داخل في مخي بالعافية.....لا

173- ساعات أحس إن الكلام داخل في مخي بالعافية.....**لأ بقرا للدكتور يحيى الرخاوي**

أحياناً.

التعقيب:

174 - ما عنتش باقدر أفرح، ولا حتى أزعل زى زمان.....لا

174- ما عنتش باقدر أفرح، ولا حتى أزعل زى زمان.....**لأ أنا على طول فرحان وزعلانو مبسوط وزهقان وكدا.....**

التعقيب:

175- باكره كل حاجة حتى نفسي.....لا

175- باكره كل حاجة حتى نفسي.....**لأ أنا محب كل حاجة ومنهم نفسي.**

التعقيب:

176- أنا مش غلطان هم اللي دايماً بيحبو الغلط على.....لا

176- أنا مش غلطان هم اللي دايماً بيحبو الغلط على.....**لأ أحياناً يبقى غلطان فعلاً.**

التعقيب:

177- أنا اقدر أصلح الكون لو ادوني كل الإمكانيات اللي انا عايزها.....لا

177- أنا اقدر أصلح الكون لو ادوني كل الإمكانيات اللي انا عايزها.....**لأ ما أعتقدش...بس ممكن اصلح على أد ما أقدر.**

التعقيب:

178- كل ما تجيني فكرة جديدة ألقى حد سبقني وكتبها، أو عملها.....لا

178- كل ما تجيني فكرة جديدة ألقى حد سبقني وكتبها، أو عملها.....ساعات.

التعقيب:

179- أحب أنام في نفس المكان إلى اتعودت أنام فيه.....لا.

179- أحب أنام في نفس المكان إلى اتعودت أنام فيه.....لا عادي.

التعقيب:

180 - لما اسافر: يجيني إمسك لمدة يومين ثلاثة.....لا.

180- لما اسافر: يجيني إمسك لمدة يومين ثلاثة.....لا خالص

التعقيب:

181- باخاف على صحتي قوي.....نعم.

181- باخاف على صحتي قوي.....طبعا دي حاجة مهمة.

التعقيب:

182- باروح للدكاترة كثير، مع إني ما باثقشي في كلامهم قوي.....لا.

182- باروح للدكاترة كثير، مع إني ما باثقشي في كلامهم قوي.....العكس ما بروحشي وياثق فيهم.

التعقيب:

183- حاسس بالسرطان.....لا.

183- حاسس إني حاموت بالسرطان.....الله أعلم.

التعقيب:

184- ما يطلع الطبع إلا إذا طلعت الروح.....لا.

184- ما يطلع الطبع إلا إذا طلعت الروح.....لا يمكن يتغير أوى بس أحنا ننتبه ونحاول.

التعقيب:

185 - وانا باتكلم أحس إن الكلام اتقطع أو هرب مني ما اعرفشي أكمل الجملة.....نعم.

185- وأنا باتكلم أحس إن الكلام اتقطع أو هرب مني ما اعرفشى أكمل الجملة..... ساعات فعلا بس بعرف ألحق نفسي.

التعقيب:

186- إيدى بتقف أثناء الحركة من غير ما اقصد..... لا

186- إيدى بتقف أثناء الحركة من غير ما اقصد..... لا

التعقيب:

187 - أقرر حاجات كثير وما اعملش منها أى حاجة..... نعم

187- أقرر حاجات كثير وما اعملش منها أى حاجة..... كثير.كثير.كثير الخلو بقى أنى ما بطلشى

أقرر ردوا.

التعقيب:

188- أحلامى مزعجة لكن أحسن من مافيش..... لا

188- أحلامى مزعجة لكن أحسن من مافيش..... دا كان وأنا صغير.

التعقيب:

189 - ساعات كثير أحلم نفس الحلم، يقعد يتكرر هوه هوه بنفس المشاعر..... نعم

189- ساعات كثير أحلم نفس الحلم، يقعد يتكرر هوه هوه بنفس المشاعر..... أيام الدراسة والحلم المشهور.

التعقيب:

190 - بصراحة كفاية كده، أنا خلاص زهقت..... لا

190- بصراحة كفاية كده، أنا خلاص زهقت..... زهقت من أه ولا أه ولا أه ؟

التعقيب:

191 -كنت وأنا صغير أسرق حاجات صغيرة وماقولشى خد..... لا

191-كنت وأنا صغير أسرق حاجات صغيرة وماقولشى خد..... لا خالص عمري ما عملتها.

التعقيب:

192 - أنا محروم من حاجات كثير..... لا

192- أنا محروم من حاجات كثير.....مش كثير ولا حاجة
وعندى بردوا حاجات كثير

التعقيب:

193-حظى أحسن من غيرى ألف مرة..... نعم

193-حظى أحسن من غيرى ألف مرة.....أبوة.

التعقيب:

194 -بافكر فى الجنس بشكل ماقدرشى أقول لحد عليه..... لا

194-بافكر فى الجنس بشكل ماقدرشى أقول لحد عليه.....لأ

التعقيب:

195 -ربنا خلق الناس مش زى بعضها عشان تاخد وتدى مع بعض.....نعم

195-ربنا خلق الناس مش زى بعضها عشان تاخد وتدى مع بعض.....أكيد

التعقيب:

196-الواحد نفسه يهَجّ من هنا، يروح فى أى حته تانية.....نعم

196-الواحد نفسه يهَجّ من هنا، يروح فى أى حته تانية.....أيوة عايز أغر جو فعلا.

التعقيب:

197-باقول لنفسى كثير: طب وبعدين؟! طب وآخرتها؟!..... لا

197-باقول لنفسى كثير :طب وبعدين؟! طب وآخرتها؟!.....لأ ما بيحصلشى

التعقيب:

198-باسم بصوتى..... لا

198-باسم أصوات بتوشوشنى..... لأ ما بيحصلشى

التعقيب:

199-إلى ما لوش فى السياسة يبقى يستاهل اللى بتعمله فيه السياسة.....لا

199-إلى ما لوش في السياسة يبقى يستاهل اللي بتعمله فيه السياسة.....لا مش لازم كل الناس يبقى ليها في السياسة.

التعقيب:

200 -باعرف حاجات كتير من اللي مكتوبة في الكتب من غير ما قراها.....نعم

200-باعرف حاجات كتير من اللي مكتوبة في الكتب من غير ما قراها.....بيحصل ولما أقرأها يبقى في منتهى السعادة. وكم ان يستفيد من بروزتها قدامي

التعقيب:

وبعد

هل آن الأوان أن نغلق الملف إغلاقا حاسما في الوقت الحالى، أم أن مناقشة استجابات هذا الصديق الكريم م. م محمود مختار قد "فتحت نفسنا" لمزيد من الحوار؟

الخميس 26-03-2009

573-أحلام فتيرة النقاهة" نص على

نص اللحن الأساسي: (حلم 145)

هذا مهرجان عظيم جمع العديد من رموز الأمم وناداني رئيس المهرجان وسلمنى كرة وهو يقول إنها هدية المهرجان لك، وهى من الذهب الخالص وانها لت على التهاني ولما رجعت أعلنت نيتى على التبرع بنفس الهدية لأعمال الخير فجاؤوا بمنشار وأخذوا يقسمونها ولما وصل المنشار إلى باطن الكرة دوى المكان بانفجار مزلز وتطايرت شظايا الضحايا من الإنسان والحيوان والنبات والجماد.

التقسيم:

... وحين بدأ دخان الانفجار ينقش تبينت أننى لست بين الضحايا، وأننى سليم تمام السلامة بلا جرح ولا نقطة دم، وأن الكرة هدية المهرجان مازالت فى يدي، ونظرت إلى حيث المنصة فوجدتها هى أيضاً كما هى، وعليها الذين أهدوني الكرة، فذهبت نحوهم وأنا فى حال من الفرحة بالنجاة والذهول لما حصل. قلت لهم: ما هذا الذى حصل؟ هل أخطأت أننى تنازلت عن الجائزة لأعمال الخير؟ قالوا: نعم. قلت: كيف ذلك؟ هل هم جرّموا التبرع والصدقات أيضاً؟ قالوا: لا، لكننا بحثنا عن الخير فلم نجده أصلاً، فكيف نبحث عن أعماله، وهذا هو ثمن الجهل. قلت: أى جهل؟ قالوا: ألا تعرف أن أى عدد يقسم على صفر يساوى ما لا نهاية؟ قلت: أذكر أننا أخذنا مثل ذلك فى الإعدادى. فقالوا: اذهب وراجع دروسك ثانية، وكفاك ما تسببت من خسائر وضحايا.

نص اللحن الأساسي: (حلم 146)

انقض العدو واشترط لوقف القتال أن يتسلم تمثال النهضة الذهبى المحفوظ فى الخزانة التاريخية وذهبت مع فريق لنحضر مفتاح الخزانة المحفوظ بالصندوق الأمين ولما كشفنا غطاء الصندوق تبدى لنا ثعبان مخيف ينذر بالموت كل من يدنو منه فترقنا وأنا أدارى فرحتى وأدعو للثعبان بالسلامة والتوفيق فى حفظ المفتاح.

التقاسيم :

.. لكن فرحتي لم تتم فحين رجعنا سألنا مندوب العدو: هل أحضرتم التمثال؟ قلت: نعم، قال أين هو؟ قلت: لقد رفض أن يحضر معنا، واشترط أن تذهب سيادتكم بنفسك لاستلامه. قال الرجل ساخطاً: من هذا الذى رفض؟ أنا لا أمزح معك. قلت له: ولا أنا، لكن هذا هو الذى حصل. قال: هل تعرف نتيجة مزاحك هذا؟ نحن متفوقون فى أدوات القتال بنسبة عشرة إلى واحد، قلت: أنا أعرف ذلك، ولهذا قبلنا شروطكم. قال: هيا معى أرنى الصندوق. وذهبنا، وبمجرد أن دخل باب الحجرة التى بها الصندوق حتى أغلقتها عليه بالفتاح وقررت هاربا، وحين عودتى وجدته قد عاد ومعه التمثال والثعبان والمفتاح والصندوق، وشكرنى بجرارة وصدق.

وحين عودتى إلى سكنى فتحت المذياع فإذا بأنباء إعلان الهدنة تتصدر الأخبار.

الجمعة 27-03-2009

574- وار بريد الجمعة

مقدمة:

احتلت يوميتا "التدريب عن بعد" و"لولوات جديدة" (تعتة) أغلب التعقيبات

ففرحت

وخلص

التدريب عن بعد: الاشراف على العلاج النفسى (39)

إلى أى مدى نسمح للمريض باستعمالنا؟؟

د. نرمن عبد العزيز

عندى سؤالين:

السؤال الأول: هل من حقى التخلى عن المريض رفضا لاستعماله لى فى الاتجاه الخاطى؟

د. يحيى:

إذا تيقن المعالج أن العلاقة تحولت إلى استعمال صريح، وكان هذا الاستعمال خطأ صرفاً بمقاييس الصحة والمرض، وأيضاً حسب التعاقد العلاجى المبدئى، فإن من حق المعالج أن يتخلى إذا اصر المريض، بل ربما يكون ذلك من واجبه، وسوف يجد المريض معونة أخرى بطريقة أخرى من مصدر آخر.

د. نرمن عبد العزيز

السؤال الثانى: هل فى مثل هذه الحالات من الاستعمال الخاطى للمعالج يكون من واجبنا الاعتراض المشروط؟ أم الموافقة المشروطة؟ أم التخلى المشروط؟

د. يحيى:

أعتقد أن الاحتمالات الثلاثة مقبولة، لأن الشرط جائز فى كل الأحوال، لأنه يعتبر جزءاً لا يتجزأ من "التعاقد العلاجى المبدئى"، وأيضاً هو جزء من "إعادة التعاقد".

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (40)

جنس؟ ولا حب؟ ولا خيانة؟ ولا جوع؟ ولا قلة شرف؟ ولا
غوا!!!؟

أ. محمد المهدي

ما هي حدود الفرجة إذا ما استُعمِلت لصالح المريض؟! وما هي المؤشرات التي تدعو المعالج لمراجعة نفسه وعدم الانصياع وراء الفرجة (ولو بدعوى التعلم) حتى يعمل ما هو في صالح المريض؟

د. يحيى:

هذا يتوقف على وعى المعالج بمهمته ومدى ونوع إشرافه على نفسه، ثم مشاركته في جلسات الإشراف، خاصة حين يعجز عن تقييم موقفه، أو عن التمييز بين الفرجة السلبية، وبين الفرجة للتعلم التي تصب في النهاية في صالح المريض،

وفي نهاية النهاية، كما هو الأمر دائما، لا بد أن نقيس خطواتنا طول الوقت بما هو في صالح المريض علي أرض الواقع، كل مريض على حدة، علما بأنني لا بد أن أقر أن الحد الفاصل بين الفرجة للفرجة، والاستطلاع للتعلم هو خفي جدا، ولذلك فالأمر يحتاج إلى جهد ومشورة دائما.

أ. محمد المهدي

معنى ذلك أن لكل حالة واقعا الخاص بكل تجلياته، وأنه لا يصح التعميم على باقي المجتمع، فهذه ليست مهمتنا، ولا هي من أصول من مهنتنا؟

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. محمد المهدي

إذن السكون ليس سلبياً طوال الوقت، فقد يكون نقطة بداية لانطلاق جديدة.

د. يحيى:

هذا ما عنيتُه تماما.

أ. رباب حمودة

إزاي أبعد موقفى الأخلاقى وقيمى عن العلاج وأكون مجرد سنيده؟ وحتى لو ماقلتش رأي صراحة، اظن انه بيبان على موقفى حتما.

د. يحيى:

عندك حق، الموقف الأخلاقى أو الدينى أو الأيديولوجى يصل

إلى المريض حتما بالرغم منا، لأن جزءاً كبيراً منه هو لا شعوري، وكل المطلوب هو ألا ينقلب العلاج وعظا وإرشاداً، وأن يراجع المعالج موقفه هذا، وأن يحاول ضبطه أولاً بأول، وأن يستعمل في ذلك كل مستويات الإشراف، بما في ذلك الإشراف الذاتي، لكن ننصح في هذه النقطة بالذات ألا يكتفى بالإشراف الذاتي.

د. أسامة فيكتور

اتعلمت حاجات كثير:

1- الاستمرار في العلاج رغم حيرة وزهق المعالج له فائدة للمعالج وللمريض.

2- الفرق بين التعاطف والسماح والفرجة والعلاج.

3- التداخل الصعب بين ما هو: "جنس" و"حب" و"خيانة" و"جوع" و"قلة شرف" و"غو"، يا خيراً!!

دى حاجة تير وتخلّى الواحد أحياناً يفكر يبطل علاج.

د. يحيى:

تبطل علاج؟ أم تبطل علاج نفسي؟ أم تبطل طب نفسي؟ فإذا فعلنا ذلك كلنا هرباً من الصعوبة، فمن يعالج هؤلاء المرضى الطيبين؟ والمريضات المتورطات أو الثائرات؟ هل نسلمهم لشركات الدواء "مع مخصص" لإخماد كل حركة بداخلهم؟ أم نلقى عليهم خطب الترهيب والترغيب ليتم الانضباط النمطي من خارج الخارج، يا رجل دعنا نقوم بمسئوليتنا، وكله بثوابه.

د. زكريا عبد الحميد

أرى عدم اغفال البعد العضوي/البيولوجي في حالة هذه السيدة لاحتمال أن تكون من ذوى القدرات الجنسية العالية (بحسب قراءات قديمة/لم يتم تحديثها/فهناك خط بيان في طرفه الأعلى ذوى القدرات الجنسية العالية وفي طرفه الأسفل ذوى القدرات الجنسية المنخفضة وفي الوسط غالبية عموم البشر) وكذلك بحسب خبرة قديمة (أى تجربة لا موجب لتفاصيلها/كنت فيها العشيق رقم 3 بعد الزوج وتبعنى اخرون بالطبع لامرأة من ذوى القدرات الجنسية العالية)

د. يحيى:

يا رجل!! يا سيدى الرجل!!! يا صديقى، يا عم زكريا، بُعد عضوى ماذا هذا الذى تتكلم عنه؟ وقدرات جنسية عالية ماذا، ومنخفضة ماذا؟ وأى خط بيان هذا؟ المسألة ليست أردبا من الشعور ينقص كيلتين أو يزيد عشرين قدحا، الجنس حياة تنبض في بقية مكونات الحياة، والمرضى أكثر صراحة، وصعوبة، وتعذراً، وتعبية من الأسوياء، وهم يقلبون الأمر لمن يجرؤ على تعريته بشكل تلقائى يتحدى، وكلما قرأنا معلومات إحصائية، أو كمية عن خط بيان له طرف كذا وطرف كيت، نتبين أن المسألة ليست هكذا، لا للبشر ولا للحيوانات، خاصة للإناث.

أشرك على صراحتك ووضوحك، كما أرجو أن تتابع نشرات الإشراف التالية (وغيرها) وسوف نواصل تعرية مدى جهلنا بهذه المنطقة - الجنس والحب والتواصل البشرى- يا شيخ.

د. عمرو دنيا

أرى أن العنوان البديل [عن التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج] أفضل، وخاصة "السماح"، فإخالة بها قدر كبير من الاحتياج الذى قد يجبر المعالج على أن يسمح بما هو موجود سعياً لبديل أفضل، أو درجة أكبر من النمو، كما أن سماح المعالج الذى قد يصل لدرجة استعمال المريض ولو لبعض الوقت، قد يكون مفيداً مرحلياً في بداية العلاقة العلاجية، حين يستعمل المريض المعالج في الحدود المناسبة، وهو الذى قد يكون استعمالاً جيداً لما فيه من سماح طبي.

د. يحيى:

ربنا يسهل،

وقد نستطيع أن نتبين باستمرار، وفي الوقت المناسب "الحدود المناسبة".

د. نعمات على

أصبحت أدرك أن نمو المعالج يسير مع نمو المريض كأنه ترمومتر لثنتين معاً، كما أصبحت أدرك أن صعوبات المعالج تؤثر على المريض، فكنت في البداية أخبرها فأجدها تظهر رغماً عني، فأصبحت أشعر أنني لابد أن أعمل مع نفسى مثل المريض، فأحسست بالصعوبة.

د. يحيى:

روعة الصعوبة أنها تدعونا إلى شرف المواجهة، السهولة التى هي عكس هذه الصعوبة، تقدم حلولاً جزئية، أو مؤقتة، وإن كانت تعتبر حقاً للمعالج، ولو بعض الوقت، فهي استراحة مشروعة، لمن اختار الصعوبة الشريفة.

د. تامر فريد

وصلنى ان شغلتننا دى صعبة قوى، وخايف لتكون بتحرمنا من العمى الإنسانى العادى، وخايف لتكون إحنا بنتفرج، ومش بننزل الملعب.

د. يحيى:

من ناحية صعبة، فهي صعبة!

ومن ناحية "عمى الانسان، فهو حق للانسان العادى"، ونحن لسنا إلا بشرعاديون، لكننا اخترنا أن نتصدى لما بعد ذلك

أما من ناحية أننا نتفرج ولا ننزل الملعب، فهذا وارد، لكن الوعى به، وحمل مسؤوليته هو المطلوب

علينا أن نتجنب أن نحكم على من في وسط البحر المتلاطم،
بينما نحن نقف على الشط نعطي دروسا في العوم،

د. مروان الجندي

حضرتك ذكرت أن الأمومة منفصلة عن الحمل والولادة وأنها
مغروسة في البيولوجي لوحدها.

هل معنى ذلك أن الحمل والولادة غير مغروسين في البيولوجي؟

د. يحيى:

لا طبعاً، كله في البيولوجي، انفصال الأمومة عن الحمل
والولادة هو انفصال مرحلي، أو اضطراري، قصدت أن أؤكد أن
الأمومة تظل حقا بيولوجيا عند المرأة (وعند الرجل بيتي
وبينك) حتى دون حمل أو ولادة.

لكننا نبدأ أو ننتهي بحقيقة أن: "كله في البيولوجي"

د. مروان الجندي

- أعتقد أن من تتبنى طفلاً لتتبع أمومتها لن تستطيع لأنه
سيكون هناك جزء داخلها يجبرها أن هذا الطفل ليس جزءاً منها
لأنها لن تمر بجيرة الحمل والولادة.

د. يحيى:

ليس بالضرورة، إذا صحّ الفرض الذي طرحته

د. محمد الشاذلي

يبدو أنها جميعاً: "جنس، وحب، وخيانة، وجوع، وقلة شرف،
ونمو".

د. يحيى:

"ماشى"

يا رب تحتمل، ونكمل

د. محمد شحاته

لاحظت أنني لا أطمئن في أغلب الأحيان لذلك المريض الذي
يظهر طواعية واستجابة في خطوات العلاج الأولى. يشعرن ذلك
بقدر كبير من الاعتمادية وعدم وجود حركة جديدة من جانب
المريض.

د. يحيى:

ليس تماماً.

علينا أن نضع في الاعتبار "عدم وجود حركة جديدة من جانب
المعالج" أيضاً.

أ. عبده السيد

مش فاهم كترة تداخل سيادتك مقاطعا الزميلة وعدم سماع المعلومات كاملة، هل ذلك خوفاً منك عليها، أم رفضاً للحالة.

د. يحيى:

لا هذا، ولا ذاك، هذه هي طبيعة هذا الإشراف الذى هو - بديها- ليس تداعيا حرا، "ساندورادو" كان يقاطع مرضاه رفضا للتداعى، وتربيطا للحوار، فما بالك بمقاطعة السائل والمستشير!

أما خوفى عليها وعلى نفسى فهو وارد دائما.

وأخيرا فإن "رفض الحالة" مرفوض مرفوض!!

كيف يمكن ذلك أصلاً؟

أ. عبده السيد

أرى أن العرض المتتابع للحالة افضل بكثير من عرض مقتطف واحد،

وصلنى جدا خوف زميلتى من التكملة وكمان وصلتنى أمانتها فى عرض خوفها لمواجهته ولو بصورة ضمنيه.

د. يحيى:

عرض الحالة كاملة يتم فى باب "حالات وأحوال"

أما فى هذا الباب "التدريب عن بعد"، فنحن نكتفى بالنقطة التى يعرضها المعالج، وقد كررنا التأكيد على هذه التفرقة قبل ذلك مرارا.

أ. عبده السيد

- وصلنى قد ايه الشغلانة دى صعبة، والوعى بها اصعب، والفردية فيها مستحيلة.

د. يحيى:

هذا كله صحيح.

أ. عبده السيد

- تكرر الاعتذار ان المرضى "عينة غير مُثقلّة" خوفاً جدا، لأنى لما فكرت شويه لقيت إن اغلب ما يصلنى عن المجتمع فهو من المرضى، حتى الكلام مع الناس بقى مصبوغ بلغة الشغل.

د. يحيى:

لقد شككت فى هذا المصدر طويلا مثلك تماما، لكننى عدت أعتزف أنهم أقرب إلى الحقيقة البشرية، وأكثر كشفا.

أ. عبد المجيد محمد

صحيح أن "ربنا هو اللي حايعاقب المريض مش إحنا"، لكن أنا مش باقدر أفصل بين مبادئ المجتمع والدين وبين دورى كمعالج.

د. يحيى:

هذا فصل صعب فعلاً، برجاء قراءة ردّى على "رباب حمودة" حالا.

أ. عبد المجيد محمد

وصلنى الفرق بين التعاطف والسماح والفردية وعلاقتها بالعلاج.

د. يحيى:

ياليت.

أ. رامى عادل

أما بالنسبة للبقاء والتواصل واللقاء والجنس واللذة: متيهاً لى الست مجروحه، والرجل زى ما يكون معاه مشرط وبيناولها، وهى يا ولداه اصلاً مجروحه وجرحها مفتوح! اما ان الست تعترف بانها فى احتياج ده بيكون قدام راجل يستاهل انه يشوف الجرح، ويتعامل معاه، وفى حاجات بتفكر الست بالوجع او بالجرح اللى جوه وبره، وماطنش ان فيه رجاله كتير اوى متعودين يتعاملوا مع جرح الست اللى بينزف على اساس انهم سبب فيه، جرح الست الجوانى والبرانى، بيحتاج لرجل ينشئ الست انها بتنزف، ويروح بيها منطقته تطمئنها انها حيه مش مقتوله وهو، يعاملها بنديه، مش انها اقل، متيهاً محتاجين مخاطب عقلها، نطلع فوق لدماعها، نلاقبها حكيمه، ومش مستهتره، ماحدش يقدر ينكران الستات مفلوقين، فلزام نكون عاقلين وياهم، ونلغى احتياجنا اللى بي فكرهن انهن تحت رحمتنا، واننا جلادين، وواحد واحد الست (والرجل) بيتلاقوا وبيحطوا اسس متينه للعلاقه، وربنا بيثبتهم، وما ننساش ان الثقه اللى بتتبني بين الطرفين بتترسخ، طالما هما الاثنين عايزين يكبروا ويعرفوا، والست الناصحه ماتستلمش وماتعافاش برضه، لكن تحترم لحظات الصدق وتكمل بيها، وياما ناس عاشوا حياتهم فى انتظار لقاء حميم، يصبرهم ويقويهم، ويعرفهم ايه نقط القوه، فيتحملوا بقية المشوار ويتزودوا.

وده كلام عام يا اعزائى باشاور بيه على جهاز حفظ النوع واللذه والجنس والتواصل.

د. يحيى:

حلوة منك يا رامى حكاية "يا أعزائى" هذه، كأنك تخاطب أطفالاً فى برنامج خاص بهم.

يا عزيزي رامى، حين "تعقل" هكذا أفتقدك وفي نفسى أفرح بك،

وحين تُجَنّ بالسلامة، أفرح بك أيضا، ولم أَعُدْ أخاف عليك.
أهلا.

م. محمود مختار

أولا: آسف على إزعاج حضرتك وأنا غير متخصص.

قرأت هذه الأسئلة على لسان د.ناهد أثناء حواركم مع بعض ارجو تصحيح الإجابة.

"...هو العيان لما يجي بأعراض معينة على سبيل حل مشكلة عنده والدكتور بقصد أو من غير قصد يوصل له أن دى مش مشكلة، والأعراض تختفى والمشكلة موجودة. ده صح؟ ولا ده مرحلة من العلاج؟

* ده صح في الأول بس لغاية ما يوصل المريض لأرض صلبة شوية ويأخذ نفسه شوية يقدر المعالج فيها يقوله بلا بينا يقى نروح حته تانية غير اللي واقفين فيها دى. ويبدأ مرحلة جديدة. ومش شرط كل العيانيين يعدوا على المرحلة دى، كل حالة بحالتها وكل دكتور وشطارته.

د. يحيى:

... ربما إسهامك هذا يا باشهندس يؤكد ما ذهبننا إليه عندما تكلمنا عن "إشراف الشخص العادى Lay Supervision (مستويات وأنواع الإشراف على العلاج النفسى نشرة 1-2-2009)، وهأنت ذا تثبت صحة ما ذهبننا إليه، كما أنتهز الفرصة لشكرك على استجاباتك المفيدة جدا عن مشروع الاستبيان. شكرا يا عم محمود.

م. محمود مختار

"واحساسى بأن مش مبسوطه تفسره إيه؟"

* ده نتيجة تأجيل الحكم الأخلاقى على المريض مع أن المعالج مش موافق عليه وده مش غش ولا حاجة وانما يعتبر جزء من العلاج، المعالج هو الى بيدفع عنه، هو ده احساس د.ناهد أنها مش مبسوطه.

وإليك سؤالى؟

وردت عبارة "إحنا ما عندناش موقف أخلاقى عام بندافع عنه" هل ده أحد ركائز العلاج النفسى بوجه عام أم ده رأى حضرتك؟ وهل كل الدكاترة بيقدروا يعملوا ده ولا لأ؟

د. يحيى:

لا أستطيع أن أعم، وأنا مسئول عن رأى، وأظنه غالب، وهو أمر صعب لو أخذناه على إطلاقه

ويمكنك التأكد من تقديري لهذه الصعوبة سواء وأنا أرد على المعالجة د.ناهد، أو وأنا أرد قبل قليل على صديقتنا رباب همودة .

أ. أمل عمود

بخصوص هذه السيدة، تذكرت قصة حكيتها لي جارتى عن أخيها وزوجته .

لي جارة طيبة وتمر على كل جمعة بعد عودتها من زيارة أخواتها الذين يعيشون في بيت من 4 أدوار، وكل مرة تحكى لي عن أحوالهم .

حكيت لي مرة عن أخيها الأصغر، المتزوج من امرأة تحب الجنس، أنجبت منه ولدان، أحدهما بلغ الثانية عشر من عمره والآخر في التاسعة. وقالت وقد اعترى وجهها الحزن أن أخيها طلق زوجته، وحرصها من رؤية ابنائها، ويتحدث عنها أمام ابنائها بشكل سيء، متهما إياها في شرفها .

هذه السيدة التي طلقها زوجها، كانت متزوجة من رجل سابق قبل أن تعرف زوجها هذا. وقد انارتها الرجل الجديد (زوجها الثاني) واثارته. فانفصلت عن زوجها وتركت ابنائها مع زوجها، وتزوجت من هذا الرجل. لكنها لم تقم به علاقة جنسية قبل الزواج مثل السيدة المعروض حالتها في الإشراف. وقد ظلا مولعان ببعضها البعض، وفي علاقة جنسية جيدة لفترة طويلة، رغم أن أهل الزوج قد رفضوا هذه الزيجة تماماً .

كانت رؤية أخوات الزوج لها، أنها امرأة شبيقة، تحب الجنس. وكن يعمرن منها بدرجة ما، فهي أنثى مليحة، تهتم بجسدها وتحافظ عليه متنقلاً .

قالت لي جارتى أن أخاها "قرف من زوجته" بسبب شبيقتها المستمر للجنس، وأصبح لا يرغب في ممارسته معها، وامتنع عنها، واخذت تقترب منه في محاولة منها لإستعادة العلاقة القديمة بينهما. لكنه رفضها تماماً، وطلقها. وقرر أن يبقى مع أولاده ويربهم، بعد أن اقنعهم بأن امهم غير شريفة. لكن جارتى الطيبة التي تؤكد على شبق الزوجة، لم تتهم زوجة أخيها ابداً في شرفها، بل أنها راحت تدين أخاها تماماً فيما فعله معاهما، وما يقوله لأبنائها عنها من ألفاظ وصفات سيئة. بل تدينه لأنه طلقها، رغم أنه مجبها، ويريدها .

قال الأخ لأخته: هذه المرأة تركت أبناءها من زوجها السابق، لأنها تحب الجنس، وشبيقة، وقد قرفت منها تماماً. لكن الأخت "جارتى" قالت لي: انه لا يزال مجبها، ويفنى نفسه في الشغل (سائق تاكسي) لينساها. ويعود ليطبخ لأبنائه ويذاكر لهم دورسهم. ولم يفكر في الزواج من غيرها .

بينما تزوجت هي من رجل ثرى، اشترى لها سيارة وشقة. ورغم أنها سعيدة مع الرجل الثالث، إلا أنها تريد أن ترى أبناءها، الذين اصبحوا يرفضونها، بسبب موقف الأب منها. رغم أن الصغير مجبها، ويريد ان يراها باستمرار. رغم حديث الأب السيئ عنها .

هذه السيدة لم تذهب لطبيب، بل اتخذت قرارات حاسمة سواء بالطلاق أو بالزواج، وتركت أبناءها في الحالتين. واتصور أنها امرأة عادية، ليست شقية بفهوم جارتى، بل طبيعية، لم تقمع نفسها مثل أغلب النسوة. فتركت لمشاعرها ولاحتياجها الجنسي العنان، لكنها أيضاً لم تبق مع زوجها السابق "عشان خاطر العيال" كما تفعل غالبية النساء في المجتمع. فقد كان لحياتها الخاصة أهمية أكثر من أبنائها. وهى لم تتخط القواعد الأخلاقية للمجتمع، فهى لم تزن ولم تتزوج من رجل في السر. لكن يبدو أن زوجها الثانى، أصابه الرعب من حضورها الجنسي القوي، وربما من نظرات الإعجاب التى يلحظها في أعين الرجال، رغم انها محجبة. فخاف أن تتركه مثلما تركت زوجها السابق، لو أثارها رجل آخر وأثارتها، مثلما حدث بينه وبينها، ولهذا طلقها. وأهانها، وأمعن في إيذائها بسبها، ورسم صورة مشينة لها لدى أبنائها. وحرّمها من رؤيتهم. وأقنع نفسه وإخواته أنها شقية، وأنه قرف منها. ويبدو أن خوفه من سلوكها السابق المتمثل في تركها زوجها السابق وابنائها، قد أزعجه منها، حين أصبح مرتبطاً أكثر بها، فقرر أن يتركها قبل أن تتركه.

.....

زوج السيدة المذكورة في حالة الإشراف، قرف أيضاً من زوجته، لكنه أراد إهانتها، ربما بلا وعى، وربما نما لوعية دون أن يدري، أنه يريد إهانتها. فهو رضى أم أبى يشعر بإهانة اجتماعية ما. وبهذا أعطى لنفسه الحق في الإقتراب من اختها ومحاولة إقامة علاقة بها، بصرف النظر عن درجة ومدى هذه العلاقة. فهو لم يطلقها كما فعل الرجل السابق في قصة جارتى. بل أهانها مرتين، مرة بالعزوف عنها، مثل حالة أخ جارتى، ومرة أخرى بالتقرب لأختها. واتصور أن المسألة تتعلق أكثر بالقيم الاجتماعية التى تنغرس في وعى الرجل وتشعره بالإهانة الداخلية حين يتزوج من امرأة ليست بكرا. مما جعلها تقبل الإهانة لمدة 18 عاماً، ربما كان ذلك اتفاقاً ضمنياً بينهما تكفر فيه الزوجه عن الذنب الذى اقترفته قبل الزواج منه، سواء معه أو مع رجل آخر. ليغفر لها، ويقوم هو بالتمنع عليها، ليشعر أكثر برجولته المهانة. كن يبدو أنها قررت أن تأخذ حقها كأنثى بعد أن كفرت عن ذنبها بما فيه الكفاية، بقبول إهانتها. بل لعلها قررت الإنتقام منه دون وعى، بأن اقامت علاقة اخرى مع رجل ثالث، بدون زواج منه. ثم قررت الزواج منه.

ولهذا فأنا أتصور أن الأثنين في حالة الإشراف والأثنين في حالة جارتى حاولوا تحطى المعايير الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع، لكنهم لم يتمكنوا، فالمعايير الاجتماعية متغلغلة في خلاياهم للنخاع. وربما لدى الرجل أكثر من المرأة. فالرجل، أعجب واستثار، ومارس الجنس وتزوج من المرأة التى أعجب بها في الحالتين. لكن المعايير الاجتماعية التى تنغرس في خلاياه جعلته يرفض هذه المرأة بدخله. فعزف عنها، وطلقها أو حاول مع اختها. وفي الحالتين، اتصور أن الرجل لم ينضج بالشكل الكافى.

كما أنه فكر في الأمر، حين يصبح غير قادر على اشباع هذه المرأة التي استمتعت معه، واستمتع معها، فقرر أن يبتعد قبل أن تخين تلك اللحظة. وحتى يتسقى مع نفسه ولا يشعر أنه أخطأ في حق نفسه، وفي حقها، فلا بد أن يبرر لنفسه سبب عزوفة وطلاقة وابتعاده عنها، بأنها شبيقة في الحالة الأولى، وغير مشبعة له في الحالة الثانية، وانه يبحث عن اخرى مؤدبة، أو مشبعة.

وفي جميع الأحوال لا المرأة ولا الرجل في الحالتين احبا بعضهم البعض فعلاً. بل كان هناك شكل من أشكال التواطؤ المشترك، لتلبية احتياج، و كانت العلاقة مجرد علاقة متعة واحتياج جنسي، لا يخلو من احتياج إنساني للآخر، مصحوبة بالإعجاب والإثارة، والإهانة، والشعور بالنقص. والإحساس بالذنب، والخوف من التزك والرفض لدى الرجل، ومحاولة الرجل إهانة المرأة سواء بطلاقها، أو بالعزوف عنها، وانتقام المرأة من الرجل بالزواج من غيره، ومحاولتها أن تثبت لنفسها أنها انثى قادرة على الزواج من آخر رغم احتقار زوجها لها واهانتها لها. ومحاولة الرجل أن يثبت لنفسه أن قادر على إثارة امرأة اخرى (الأخت)، وتحمل المرأة لرجل يذلها للتكفير عن ذنبها الأخلاقي. وفي النهاية فالغرائز سواء الجنس او الإنتقام، او الإستقواء على الآخر، لا تزال تحرك العلاقة الإنسانية بين الطرفين، بالإضافة لخرق العرف الإجتماعي، الذي تتحمل المرأة دائماً وزره. بينما يتراجع الرجل دائماً عن هذا الخرق الإجتماعي، لأنه أكثر من يعاقب منه على المستوى النفسي، رغم أنه شارك في الخرق الإجتماعي، فهو يعيد تقييم الوضع، ليجد نفسه، قبل بما هو مرفوض اجتماعياً، فاحتقر نفسه، وهو يحتقر من تزوجها، ويعيد تقييم علاقته بالمرأة التي اخترقت معه العرف الاجتماعي ويقوم بإدانتها سراً بينه وبين نفسه، وبالتالي احتقارها. والعزوف عنها.

لا يزال المجتمع يحتاج لعلاج اجتماعي وليس نفسي، إما ليلتزم بالتقاليد الإجتماعية بالكامل، أو ليصبح أفراده من الشجاعة التي تجعلهم قادرين على مواجهة ما يقبع بداخلهم، حتى لا يصبح خرق التقاليد والقفز عليها نوعاً من المشى على الحبل. يتسبب في النهاية في فشل علاقاتهم، ويدفعهم لإهانة بعضهم البعض، والانتقام من بعضهم البعض، واحتقار بعضهم البعض. هذا هو ماياتى في النهاية بمثل هؤلاء المرضى الذين يعانون إزدواجية في المعايير الإخلاقية التي يسرون عليها.

وعلى غير القادرين على القفز على العرف الإجتماعي أن يمتنعوا، وإذا اخترقوا، فلا بد أن يكونوا من النضج الداخلي الكافي، الذي يجعلهم قادرين على حماية علاقتهم من تأثير ما هو قابح بداخلهم من احتقار لما فعلوه. ولهذا ينبغى عليهم أن يحاسبوا أنفسهم على مدى مصداقيتهم في التجاوز.

د . يحيى :

أولاً: أشكرك على ما بذلت من وقت وجهد وإحاطة، وأرجو

ألا تكوني يا سيدتي متخصصة، في "النفسية" ليتحقق بذلك ما ذهب إليه من اقتراح مستوى للإشراف بمشاركة الشخص العادي في ذلك Lay supervision لأنك بهذا التعليق الطويل، مثل المهندس محمود مختار حالا، تثبتان صحة هذا الرأي.

ثانياً: فضلت أن أنشر تعقيبك كاملاً برغم طوله دون تقطيع، ربما يصل للأصدقاء أكثر مما وصلني، لهذا رفضت اختصاره دون استئذائك، أملاً في أن يستفيد منه الأصدقاء كما هو.

ثالثاً: غلب على ظني أن الاستشهاد بمجاله شقيق جارتك وزوجته، وقد أخذت حوالي نصف رسالتك، وربما أكثر، هو أمر وارد، إلا أن أوجه الشبه والمقارنة تحتاج لتفاصيل أكثر، واستقصاء أكثر، وهذا غير متاح في حدود ما لدينا من معلومات في الحالتين.

رابعاً: لعلك لاحظت أننا نواصل فتح ملف "الجنس / الحياة" في مقابل "الجنس التفريغ" أو "الجنس المنفصل" في نشرات متعاقبة، وأظن أن هذا أيضاً سوف يكون موضوع نشرة الأحد القادم بعنوان: "شروخ في جدار الكبت، وحركية الجنس" أرجو أن تتابعيها لأنها حالة لها علاقة بمجمل ما وصلني من مجمل تعليقك.

خامساً: أدى بنا فتح ملف الجنس البشري، إلى طرق باب ما يسمى "الأرووس" (الحب البشري الأمل) وأيضاً التقليل في ملف التواصل الإنساني مشتتلاً الجنس، ومكتملاً به، معترفين أن الأمر يتطلب عدم التسليم بما لدينا من معلومات، سواء من مصادر شخصية أو حتى مصادر علمية أو مكتوبة (برجاء مقارنة تعقيب د. زكريا عبد الحميد في البداية، والرد عليه)، إذ يبدو أن الأمر يحتاج لإعادة النظر ثم إعادة النظر في إعادة النظر طول الوقت.

سادساً: ما انتهى به تعليقكم الكريم هو صحيحٌ أغلبه، لكن تطبيق ذلك يختلف من ثقافة لثقافة، ومن مرحلة تاريخيه لمرحلة تاريخيه، ومن فرد لفرد، ثم إن تعبير "علاج اجتماعي" هو تعبير خاص جداً، حيث لا يعالج المجتمع إلا في إطار التطور العام، وهذه هي مهمة حيوية تاريخية بقائية نسهم فيها جميعاً بما تيسر لنا من إمكانيات وأدوات، لكنها لا تسمى علاجاً بالمعنى الشائع، ومهنتنا تركز على الأفراد أساساً، الذين هم اللبنات -لو حسنت الوقاية والعلاج- لإرساء البناء الاجتماعي المتطور الذي تأملين فيه.

وأخيراً: أرجو ألا يكون هذا هو اسمك الحقيقي خوفاً من أن نجرح جارتك وأخاها بدون وجه حق، فلعلك لاحظت أننا نتجنب أية إشارة قد تدل على صديقنا أو صديقتنا المريضة، أو على الأقل دعيني أأمل ألا تكون جارتك الكريمة، أو شقيقهما، أو زوجته (طليقتته)، من المتابعين لهذه الطريقة في النشر (الإلكتروني).

وبصراحة لقد هممت أن أ حذف هذا الجزء الخاص بالجاراة وأقاربها مخرجاً، إلا أنني قدّرت أهمية المقارنة، مما هو جدير بأن يكون موضع اهتمام خاص من كثير من أصدقائنا.

تعتة قديمة: لؤلؤات جديدة

د . طلعت مطر

لا أدري لماذا يسمونها مدخل الشيطان، سواء ا "لو" الماضي أو "لو" الحاضر أو "لو" المستقبل، فلو الماضي قد تعلمنا ألا نكرر اخطائنا السابقة وان ننتبه جيداً لما يجري في العصر الحديث إذا خطط بعضهم لانقلاب يجر البلاد الى قرون سابقة ويضعون حجاباً على العقول. وأما لو المستقبل فهي طريقة أمّنة لمعرفة الحق وضمان لتحسس الطريق التي ينبغي ان نسلكها واما لو الحاضر فهي المحرك لاحتمال التغيير والتطور.

وعبارة: "لو مدخل الشيطان" أو كما يقول العامة "لو حرف شعلقة في الجو": هي من نوع الأفكار التلقائية أو الانوماتيكية كما يسميها أصحاب العلاج المعرفي، وهي التي تعطل النمو وتجعلنا نرضى بالامر الواقع. وعلينا رد الاعتبار "للو" في كل زمان . فلو لم تقدن الصدفة ان تكن استاذي لشعرت بالخربة أكثر في هذا العالم

ولو كنت قد كنت قد فهمت "لو" على حقيقتها في صباى لكان لي شأن آخر فلقد قلت في صباى:

لو اني أقدر كيف اقود على الطرقات قصيدة تسحق اقدام العالم وتسير وحيدة .

وأرى ان العظماء حينما قاوا لو قالوا ولم لا؟

د . يحيى:

يا عم طلعت، هذا تصنيف مفيد جيد، لكن دعني أكتفي بشرح أوضح لمقولة أن "لو" قد تكون مدخلا للشيطان، فهي لا تكون كذلك إلا إذا كانت وقفة وترييرا للماضي، بما يؤدي إلى توقيف "الفعل" النشاط المسئول "هنا والآن"، وأظن أن هذا قد ورد في أول النشرة "لؤلؤات جديدة" حيث ذكرنا أنها تمثل: "الهرب في أحداثٍ حدثت في الماضي، يستحيل إرجاعها".

"لو" أحركة للتغيير هي الفرض العامل" الذي تعنيه أنت أساساً، وهذا شأن آخر، شأن جيد جداً .

"لو" التي لو زرعت في أرض "الكن"، هي توقيف للحركة بشكل، ما، وربما هي التي عبّر عنها إريك بين كما تذكر بما أسماه لعبة "نعم .. ولكن" game "But .. Yes"

"لو" التي هي "شعلقة في الجو" هي التي تؤجل الفعل حتى تتحقق شروط (قد) لا تتحقق أبداً

أما "لِمَ لا" فهي غير "لو"، وإن كانت الكلمتان تتداخلان أحيانا، وقد تعلمت هذا الموقف الرائع وأنا في فرنسا من الحوار العادى بين الناس، حيث كان كل شيء أو فكر أو رأى كان مطروحا للتساؤل والمراجعة، كان كلما سألت أحدهم هناك لماذا "Pourquoi" جاء الرد في كثير من الأحيان أنه "Pourquoi pas?" "ولِمَ لا!!!"

هيا نجرب ذلك في نشرة أخرى وسوف ترى أن الدنيا قد تنقلب رأسا على عقب.

أ. أنس زاهد

ماذا لو عرف الشعب الأمريكى أن أصحاب القرار الحقيقيين في بلادهم، وبالتالي في العالم، هم رجال الأعمال الكبار من أعضاء اللوبيات الصناعية بالإضافة إلى مؤسسات الجريمة المنظمة؟

ماذا لو فهم الشعب الأمريكى أن الديمقراطية الأمريكية ما هي إلا أداة لتحقيق أكبر ضمانات ممكنة لنمو رأس المال؟

ماذا لو تخلصت حكومات العالم العربي من تقييم الناس بناءا على استعدادهم لمسح المؤخرات ولعق الأحذية؟

ماذا لو أخذ التفاؤل الأبله مكان التشاؤم الذكى الذى يحفز المبدعين على التفكير في التغيير؟

ماذا لو أعاد العالم العربي قراءة ابن رشد وخصوصا كتاب (منهاج الأدلة) في ظل الصراعات العقدية التى تحكم العلاقة بين فرق ومذاهب المسلمين المختلفة؟

ماذا لو نجحت دعوة تولستوى للوقوف في وجه المد الجارف للثورة الصناعية، في إيجاد الصدى المطلوب لدى الشعوب الأوروبية؟

ماذا لو سألت كل متابع لهذه النشرة ومشارك فيها نفسه : لماذا أحرص على متابعة هذه النشرة بالقراءة والتعقيب؟

د. يحيى:

أين انت يا أنس ؟

شكراً.

أ. رامى عادل

لو د. يحيى يتنازل ويعرفنى بنفسه يحصل إليه؟! اصل انا لو اسيب نفسى اقول ما عرفوش،

لو حد فيكم يعرفه/ يعرفنى يقول، لو حد يعرف حد قوى يبقى واهم، افضل لو اعرفه من بعيد لبعيد، لو عرفتك كويس يا عم يحيى تبقى الجنه!

لو تعرفنى كويس تلاقينى كثير مش كويس!

لو اعرفك اكثر ألاقيك قريب من كل الناس،

لو باخاف منك ماكنتش حبيتك (في الله)،

لو تحط نفسك مكان تلاقيك صفر عل الشمال

لو احط نفسي مكانك ألاقيني متجوز،

لو خيروني بينك وبين السفر اختار السفر، او اني اكون غريب، اختار اكون غريب،

لو اعرف انت عايز مني ايه الاقيك مش عايز تعرف -

انت عايز مني ايه؟

د. يحيى:

ولا حاجة، هذا يكفى وزيادة.

أ. محمد سيد

شكرا د يحيى لقد انتزعت مني الدهشة وانا الذى كنت أعتقد اننى لم أعد أدهش لشيء (وهذا أمر مؤلم طبعاً) وسبب دهشتي هو أن كثيراً من تلك اللوات دارت بجلدى واحب هنا أن أركز على

مقتطفين، الأول:

ماذا لو منعوا سير السيارات في وسط البلد، "مع السماح بالميكروباص الحكومي، وعربة بيجو 7 راكب للوزراء معاً، ؟؟؟!....."

كذلك منعوا تسير أبة عربية "ملاكي" تحمل فردا واحدا فقط

هذا رأى أو ما يشبهه قاله أبى عليه رحمة الله منذ سنين فكنت أعتقد ساعتها أن فيه بعض التجنى على الموسرين، وأبى كان رجلاً متوسط الحال لكن أحسبه ذا فطرة سوية ورأى سديد (كان مهندساً كيميائياً) ثم مع الوقت بدأت أتبنى أنا هذه الفكرة من فرط الزحام.

المقتطف الثانى:

"ماذا لو لم ينزل الله بصيرتى، وظللت مثل كثير ممن أعرف أعتقد ان النصرى سيذمبون إلى النار لأنهم لم يبذلوا جهداً كافياً لمعرفة ديني، مع أنه كان أمامهم واضحاً كالشمس: الدين الأوحى الصحيح؟"

هذه المسألة أرقنتي فترة طويلة لكن العاصم لى كان اعتقادي الجازم بأن الله عدل (ولا يظلم ريبك أحداً) ثم بعد ذلك قرأت للشيخ الغزالي عليه رحمة الله كلاماً طويلاً في هذه المسألة في كتابه (مع الله) والعجيب أنه ذكر تفاسير لقدامى المفسرين في تفسير الآية (ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وفيها جعل شرط دخول الجنة الايمان والعمل الصالح فقط.

المجال هنا ليس مجال شرح وتنظير لكني أردت أن أقرر شيئاً عايشته بنفسى وهو أن بعض الأمور التي مثلت تعتبات بالنسبة لى سعدت كثيراً عندما وجدتها تشترك مع ناس كثيرين ثم وجدت لكثير منها أراءً سديدة ومستقرة لدى من أثق بعلمهم وبنقاء فطرتهم وسواء كان رأيهم كأبى رحمه الله أو كالعلماء الاذاذ (الغزالي والقرضاوى وغيرهم) وأخيراً تعرفت على الدكتور يحيى الرخاوى من خلال موقعه فوجدت ضالة منشودة، وكنزا من المعرفة لا ينضب، وأهم من ذلك هو طفل لم تسطع السنون أن تلوث صفحته أو تحوِّ براءته

"ماذا لو كفتت عن كل ما أعمل، وأمضيت بقية عمري في العوم والكتابة ومشاهدة قنوات الأطفال والمسرحيات الفكاهية القديمة، والحب؟"

د. يحيى:

يا خير يا محمد، أشرك

الحمد لله.

د. مها وصفي

لقد جالت بي فقرات هذه اللولوات (ماضيها وحاضرها) في مناطق تزخر بالخوف والأمل،

كنت قد دفنتها أو دُفِنْتُ فلم أعد أتناولها، وتيقنت ذلك من مقاومتي حتى لقراءتها.

ولكن ما كدت أنتهى حتى بعثت في الآمال والمخاوف من جديد.

أنا لست من المتفائلين مثلك يا د. يحيى، ولست من الخزاني أيضاً، وأشد ما أعجبنى ما خص السيد الرئيس وزوجته والسيد جمال مبارك فقد أشفقت عليهم كثيراً (بجوار مشاعري الأخرى) ناهيك بداهة عن المسؤولية.

أما ما خص ذاتى فهو مزيد من الإحساس بالمسؤولية الذاتية عن الحدث اليومي قبل أن يصبح "لولوات" نسال عنها .

شكرا لك: يا د. يحيى فقط إئتنت كثيرا بهذه الفقرة وهذه المشاركات.

د. يحيى:

إياك أن "تنسى" يا مها ثانية، أو تبتعدى، سوف ألاحقك حتى "لو" لم تقرنى النشرة يوميا.

أ. عماد فتحى

أعجبتنى هذه اليومية كثيراً، وحركتني كثيراً، وسرقتني في اتجاه الإجابة على هذه الأسئلة فرحاً بها، كأنها حركت أشياء أحلم بها، وكنت أخشى من ظهورها، حتى ولو كان ذلك على مستوى التخيل حالياً.

د. يحيى:

وهل لهذه التساؤلات إجابة؟!!

أ. عبير رجب

"لو" كلمة بتسيطر على دماغنا كلنا كبشر، وخصوصا في الظروف الراهنة، يمكن تكون بتزيح شوية، بس حتى "الراحة المؤقتة" دى نجد إحنا محتاجين لها قوى، ما بالك بقى المرضى هيتفضل لهم إيه لو بطلوا كلمة "لو".

د. يحيى:

هذا النوع من اللولوات لا يجلب الراحة كما ترين،
لعلها:

دعوة للمراجعة

ونداء للتحدى

وإطلاق للخيال

وأشياء أخرى.

د. عماد شكرى

لاحظت وجود نوعين من الـ"لو" إحداهما (نادرة) تعلقت بالماضى، والأخرى (متعددة) تعلقت بالمستقبل، وكان لهما وقع مختلف تماما، وحقيقى أنا أشعر بالتعاطف مع كثير من ذكرتهم وهم رغم سلطاتهم ورفاهيتهم لا يدركون حقهم فى الـ"لو" أو فى إعادة الاختيار، ويعيشون باغتراب حتى الموت.

د. يحيى:

يا ليتهم يصدقونا أو يحاولون

د. ناجى جميل

هذه تعتعة بعبقريّة حقيقية، بصورة مختزقة أكثر من النقد العادى والرفض الغير مجدى، لكن يبدو أن ما يتبعها يكون عادة مستحيلا، ألا يمكن أن ما يتبعها يكون قابلا للتحقيق؟!.

د. يحيى:

أنت وشطارتك يا عم ناجى.

د. عمرو دنيا

أرى أن هذه اللولوات مفيدة فعلا فى تعتعة ما هو قائم وموجود لما أرى أن لو هذه اللولوات كلها لم تتحقق فلن يحدث أى تغيير وكذلك لو تحققت فأيضاً لن يحدث أى تغيير، وأرى أن الأمر أكبر من هذه اللولوات.

د. يحيى:

إجابات هذه اللولوات لا تصنف بمنطق أن تتحقق أو لا تتحقق ولكنها تحريك لاحتمالات متنوعة جدا. والدعوة عامة.

أ. أيمن عبد العزيز

أعجبتني هذه التمتعّة جدا، وذكرتي بجملة كنا بنقولها لبعض في الطفولة "لو شعبطه في الجو" كأن ذلك تذكيراً بالواقع وقبوله.

د. يحيى:

برجاء قراءة تعقيب "طلعت مطر" والرد عليه.

أ. أيمن عبد العزيز

"لو" تُمثل فرصة للتخيل والخلم

"لو" هي بكاء على ما سبق

"لو" تعطيني أمل وعنى، وقد تصبح حركة

وأخيراً: "ماذا لو ما فيش "لو".

د. يحيى:

تبقى مصيبة سوداء

أ. نادية حامد

وصلني: حجم الغيظ اللى عند حضرتك مع كل كلمة "لو" في هذه التمتعّة، وأتفق مع حضرتك فيه (الغيظ)، وعارفه إن فيه أضعاف أضعاف لولوات لسه موجودة عند حضرتك، وأنظرها في التمتعّات القادمة.

د. يحيى:

ماذا "لو" شاركتينا واقترحِت بعض لولواتك أنبت!

د. مروان الجندي

- ماذا لو لم نفهم أغلب قرارات حياتنا؟

- أعتقد أن "لو" مفيدة فهي ربما تعطى أملاً في أن شيئاً صعباً "مستحيلاً" قد يتحقق.

ماذا لو أن كل هذه اللولوات الجديدة لن تتحقق؟

د. يحيى:

إن "شالله" ما تحققت

أظن أنها لو تحققت إيجاباً أو سلباً، فسوف تتخلق لولوات أخرى أصعب، وأقدر على التحقق في نفس الوقت.

د. محمد عزت

يشطح خيال في هذه اللولوات ثم أسقط على جذور رقبتي في أرض الواقع.

أشعر أننا نحتاج إلى مجلدات من اللولوات ثم أكتشف أن هذه اللولوات ربما تكون نوعاً من الهروب، يبدو أننا لم نعد نملك إلا هذه اللولوات (أو أنا على الأقل).

د. يحيى:

اللولوات "الهروب" غير اللولوات "الخيال"، غير اللولوات "الاحتجاج"

ياليتك تراجع يا محمد كل التعقيبات فقد استفدت منها أنا جداً، وتنوّعت اللولوات أكثر مما تصورت.

أ. محمد إسماعيل

اكتشفت أنني ساعات باستخدام "لو" في العلاج، هو ده صح؟ ولا ما ينفعش؟

د. يحيى:

كله ينفع يا رجل

المهم نكمل.

أ. محمد إسماعيل

كل اللولوات الموجودة بتاعت حضرتك، مافيش حاجة بتاعت الناس كلها زى ما اتعودت على التعتعة

أنا حسيت كده، ممكن أكون غلط؟

د. يحيى:

لا تؤاخذنى

أرجوك إعادة قراءة النشرة، وكذلك كل هذه التعقيبات الثرية ثانية، وسوف تجد أنه:

ربما انت على خطأ ما كما أنني قد أكون أنا الذى أخطأت، والخطأ مسموح لكلينا، وعلى المتمسك به أن يدفع الثمن!

أ. محمد إسماعيل

يبدو أن "لو" لها فائدة إيجابية

وصلتني المساحة التي تعطيها في التعلم وحسابات المستقبل، ماكنتش أعرف كده.

د. يحيى:

الحمد لله.

أ. محمد إسماعيل

كعادة التعتعة بتوصل لى كثير مما ينفعنى فى شغلى..

شكراً مجد على الفرصة دية
 ماذا "لو" لم أجز على قراءة اليوميات؟
 كنت خسرت كثير..

أرجو الرد.

د. يحيى:

والله يا محمد ما زلت خجلنا من هذا "الإجبار"
 لكن يبدو أنه إجبار جميل
 متى يصبح، إقبالا، واختيارا منكم، حتى بحكم العادة؟

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

روعه كلمة "النداله البديعه" اللى بيقولها الاخ محمد احمد الرخاوى، بتفكرنى بنداله مفيده معلمه، بتقومنا بسرعه نكمل فى المعركه واحنا عارفين كويس ان الناس ممكن تبيع وتغدر، وان ده طبعا ممكن يضر ويفوق وينور البصيره، خاصه لو الندل البديع قصده يفوقك، و يصححك، انا اذكر عكس ذلك بسؤال وجهه محمود عبد العزيز ليحيى الفخرانى فى اعدام ميت عن كيف يتصرف (اعمل ايه) مع رفيقته قاله اعمل ندل، هو فيلم ومش لازم نستندل، وياما اتعلمنا انا ما نستمر أبش النداله لانها قبح وخساره، ولكن فى نداله عمليه تعلمك تبيع، تكسب، من غير ما تقتل قتل جبان، بانك تعرفه/ها انا بنى ادميين مخلطين من ده على ده، وان مقابلها الانسان هو الشرف، مين مصدق ان النداله مطلوبه، ومين اللى جدع على طول الخط؟ ومين متخلش؟!

د. يحيى:

عندنا فى بلدنا أمثله بلا حصر فى ذم ومدح النداله وأيضا فى تصنيفها، خذ هذه الأمثله الثلاثة وفكر فيها على مهلك يا رامى

(1) "عيش ندل تموت مستور".

(2) "الندل ميت وهو حى، ما حدّ يعمل حسابه زى الترمس القى، وجوده يشبه غيابه".

(3) الكريم يوعده ويخلف والندل يوعده ويوفى،

(لا تندهش، المقصود بـ يُوعَدُ أنه "يتوعَدُ": بالأذى أو بالانتقام .. الخ)

د. أميمة رفعت

منى إلى أ.رامى: جميل أن يشعر المرء بآلام الغير. مشاعرك صادقة ونقية وأشعرتنى بالألفة وبما فى الكون من حب.

طالما أنك تهتم بما أكتب فلماذا لا تدلي برأيك في ملاحظاتي النقدية، ما أعجبت به وما تعترض عليه، فيكون رأيك هو الآخر نقداً؟

وشكراً

د. يحيى:

أصارك يا د. أميمة، رامي لا يكف عن التعقيب على الأحلام، وعلى التقسيمات، التعقيب وليس النقد، وتصل تعقيباته إلى مرتبة "نص على نص على نص"، لكنني أنا الذي أحجبتها بعد أن استئنيت عدة مرات، ثم خللت من هذا الاستثناء وتراجعت عنه، وطبقت عليه القاعدة العامة التي سمحت لي أن أوجل نشر كل المحاولات المشابهة، إلا اجتهدى الشخصى.

أعرف أن هذه أنانية أحمل مسئوليتها لكنني مضطر والله العظيم، للأسباب السالف ذكرها.

يوم إبداعى الشخصى: المقامة التاسعة لفخ هجر السهر

أ. زكريا عبد الحميد

صور شعرية /حركية تحرك الوجدان- بعد رهط من الخمول- من فرط تعفن (الوجدان) من كثرة الصور الشعرية المستهلكة التي أطلعها مؤخرًا

صورة جميلة رغم كتابتها من عام 1986.

د. يحيى:

شكراً.

أ. رامي عادل

ونم إن قدرت، فما أبأس الخالدين،
تعزُّ القبورُ على ميّت من دهورِ طوال:

دبلت جفان واطبقت على قباب خضر- عيره، واسهمت فاجفلت، تبوح بغموض انينها الساحب، ومع التواء صاحبها ينبعث جليد ناصع الحياء، بدير امورا كالمغنى، تفيق على بعد يبيد، يلسع كالعقرب، ما اشقاها يجب لا يبقى ولا يذر، وداعا لعهد الصبا، اهلا.

بالمشيب الغضب، مرحى، فقد لخت بالشمس، وادمع مضافه، فلا تلم، فما اغنانى عن شعر لا ينبغي لمثلى ان يحل، وقل صمتاء، واحضر في اماسى كالجبل، فانا اشبه الجانب المظلم من القمر، فقد ساهمت يا قدر في اجتباء المنعدم، وافادتنى يسامينك في شقاء وفي هرم، يجوز ان الودقد شح، وحرف سن القلم يزكىنى ويبدى مساوئ دهر من ظلم، يا غانيه ويا شاكيه انا منكى وانتي منى، فلا تبذرى العقد، ولا تكونى كوردة من سكرات، لمستها فاججتى، داويتها فصبيت جام شوكها في حلقى، وادبتنى، يا ويلتى لم اكن مذنبا الا لكى اسبق ذنبك المجر احشائى، الملتوى، يا لكى من جائعه التهمتني، صبرا ليلتى،

امسكى عن الشطط، فما احوجنا الى ظل نستلهم في دوى لفحه من عمر السنين، اباكيه، يا ليتها اماتنى ولم تتم غمرة ضيها، المليم الفاجر الخيك، يا سوى يا صفى ازالتم عمارتك الشيبه، وادحرت سفن المغرب.

د . يحيى:

فرحت بنشر هذه المقامة القديمة التي أرجعتك إلينا: "رامى الشاعر"، برغم أنه، وليس رامى العاقل الحكيم، وفي كل خير.

د . محمد على

"تعز القبور على ميت من دهور طوال".

فيها حكمة غالية وذلك لأن من يغشى هذه الحياة بلا هدف تطول عليه الحياة ويصيبه الملل فيعيش طويلاً بإحساسه وانتظاره الموت. وذلك لأن الانتظار، وترقب وصول الشيء، يشعر المنتظر بطول الوقت.

د . يحيى:

أنا لا أحب قراءة الشعر هكذا (آسف)

دعنى أشرك لتفضلك بالتعليق.

(تابع) استبيان للشخصية في الثقافة العربية (16)

(الجزء العاشر من 451 الى 500 من 500)

أ . محمد المهدي

مش فاهم: السؤال رقم (479)، أرى أن صياغة بعض الأسئلة قد توقع الجيب في حيرة، أرى أن كثرة الأسئلة المنفية قد توقع الجيب في بعض الأخطاء.

د . يحيى:

وهل هي جاءت على هذا السؤال؟! يا محمد

كل العبارات والأسئلة سوف تُراجع وتُعدّل غالباً، إذا استمرت هذه المحاولة،

لعلك تابعت ما تفضل به المهندس محمود مختار بالاستجابة لكل العبارات، وقد أظهرت استجاباته الخرة تفوقاً هائلاً على الاستجابات النمطية بـ "نعم"، "لا"، وهي التي تؤكد تحذيرك من صعوبة "نفي النفي" كما ذكرت.

لكن صعوبة الاستجابة الخرة الطليقة هي في طريقة التقييم لأعداد كبيرة .

لكن دعنى أكرر ما يلى :

للمرة الألف - يعنى!!- أرجح أن هذه المحاولة "لن تستمر" لأسباب موضوعية، وليس لكسل منى.

تعتة

ماذا نقصد بكلمتي "الثقافة" و"المثقف"؟ وهل المجلس الأعلى للثقافة (مثلا) هو مجلس مثقفين (بتشديد القاف وفتحها) أم هو مجلس مثقفين (بتشديد القاف وكسرها)؟ وهل استعمال كلمة ثقافة تشير إلى نفس ما تشير إليه كلمة "مثقف" أم أن الاختلاف قائم حسب السياق وبناء الكلمة؟ ولماذا تترادف كثيرا - عند الخاصة وأكثر عند العامة - كلمات ليست مترادفة مثل: المثقفون والتنويريون والمبدعون والعقلانيون وأحيانا المتفلسفون، ونادرا الفلاسفة؟

المسألة قديمة حديثة، ثم كتاب صغير، نال من الشجب والرفض بقدر ما نال من الترحيب والتقريظ، هذا الكتاب تناول هذه المسألة بإفاضة، كتبه ت. س. إليوت بعنوان "ملاحظات نحو تعريف الثقافة"، ترجمة د. شكرى عياد، وهو يحتاج لنقد مستقل.

أصل الكلمة العربية "ثقف"، لا يفيد كل الاستعمالات الأحدث لتشكيلاتها. "ثقف": (تعنى) "مار حاذقا فطنا،" و"ثقف" الشيء ظفر به (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) أما "الثقافة" بمعنى: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيها الخلق، فهي محدثة (الوسيط).

هذا التوجه المعجمي الأخير والأحدث هو الاستعمال الغالب لألفاظ الثقافة والمثقفين حاليا. لكن للأمر وجوه أخرى. الكلمة المقابلة بالإنجليزية (وبالفرنسية) **Culture** تحمل نفس الأشكال تقريبا، فهي من ناحية (1) تعنى هذا النشاط الذى يقوم به صفوة من الذهنين المتميزين الحاذقين المبدعين، ومن ناحية أخرى (2) تشير إلى صفات مشتملة لمجموعة من الناس تجمعهم لغة واحدة ويحيط بهم وسط اجتماعي ويئى معين. وقد بدأ استعمال لفظ "الثقافة" في العربية بالمعنى الأول (الصفوة الحاذقة الماهرة المبدعة) ثم امتد استعماله إلى المعنى الثانى (الوعى المحيط المميز لمجموعة من البشر)، فماذا يفعل الشخص العادى وهو يتلقى المعنيين متداخلين دون تمييز؟

مثلاً: حين يقرأ هذا العادى عناوين كتب أو أبواب أو مقالات مثل: "مستقبل الثقافة" أو "تطور الثقافة"، أو "صفحة الثقافة"، أو "أزمة المثقفين" أو "اغتراب المثقفين"، أو حتى "وزارة الثقافة"، هل يصله نفس المعنى الذى يصله وهو يقرأ أو يسمع عن "ثقافة العولة" أو "ثقافة المعلوماتية" وأيضا "ثقافة الإنترنت" و"ثقافة الإدمان"، و"ثقافة الميكروباس"؟ ما الحكاية بالضبط؟

الثقافة فى واقع نبض الجماعة (الخاصة فالعامة) هى جُماع وعى مجموعة من الناس فى بقعة جغرافية معينة، فى فترة تاريخية بذاتها، وجُماع الوعى هذا يشمل اللغة، والعادات، والدين، والأعراف، والتقاليد، والقيم، كما يشمل غلبة أنواع بذاتها من نشاطات ملء الوقت وتوجهات الإنجاز. نلاحظ أن كل هذا لا يشير إلى "فئة بذاتها"، ولا إلى أية خصوصية فى الخلق والفتنة. وبالتالي فهو لا يفيد تحديد "صفوة" بذاتها، هذا المعنى يسمح لأى منهم لثقافة ما أن يكون مشروع مثقف، لأن المثقف من خلال هذا التحديد: **"هو أى واحد يستطيع أن يستوعب وعى جماعته ويمثلهم فى نفس الوقت. هو نموذج لجماعته ولسانها، ما ظل يصدق فى الانتماء لها بقدر ما يساهم فى تحديد، وتحديد، هويتها.**

حين نقبل هذا التعريف فإننا نفتح الباب لأى واحد أن ينظر فى نفسه ليتعرف على صفة "مثقف" فيه، فإن وجد أنه يستوعب وعى جماعته، ويعمل على تطويرها فهو "المثقف" يستوى فى ذلك "الرجل الطيب الناصح" لا يفك الخط، والعالم، والسياسى، والإعلامى، والتربوى، والواعظ، والخرق مبيض الحارة، وشيخ المنصر، وفتوة الحى، وشيخ المسجد، والقس. إن أى شخص يمثل ناسه وهو يمارس وجوده بينهم منهم لهم بوعى يقط، إنما يقوم بدوره الفاعل فى جماعته، وينميها، وغالبا ما يقودها، هو المثقف الذى نعيه.

لو صح ذلك، فعلينا أن نبحث عن تصنيف آخر للمثقف المكتبى الوصى على الثقافة الأعلى، فمن كان منهم يمثل وعى ناسه هناك فى الأعلى فهو كذلك، أما حامل مفاتيح الثقافة وجداول ضرب أجديته، فأليق به أن نسميه "الذهنى"، أو "المعقلن"، ولنعترف له بفضله أنه أحسن واحد جدا، لكن ليس من حقه، من هذا المنطلق، أن يحتكر لفظ المثقف لو سحتم.

الرسول عليهم السلام قاموا بهذا الدور فى أعلى تجلياته لأنقى أهدافه بدءا بجماعتهم التى نزلت عليهم الرسالة وهم أحد أفرادها، امتدادا لسائر البشر، الرسول بعد أن استوعبوا وعى ناسهم، راحوا يبلغون رسالات ربنا لإنقاذ البشرية من التخثر وإنقاذ النوع الإنسانى من الانقراض.

الفرق الجوهرى هو أن المثقف المعاصر يقوم بدوره الهام جدا فى دائرته الصغيرة مهما اتسعت إلى أوسع فأوسع، وهو ليس مكلفا تحديدا من قبل رب العالمين بهداية كافة البشر، لكن إسهاماته المسئولة، وجدله المتصل مع ناسه والزمان إلى وعود الحياة، هما ما يميزه.

والدعوة عامة!

(نروجو للمعارضين نوما هادئا)

الأحد 29-03-2009

576- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي

شروخ في جدار الكبت، وحركية الجنس

قُدِّمت هذه الحالة مرتين خلال شهر ونصف تقريبا، وسوف نقدم الاستشارتين معا، وفيما يلي نص المقابلة (تقريبا) الواحدة تلو الأخرى.

الاستشارة الأولى

د. أشرف فايد: هي مدام عندها 33 سنة، الثالثة من ثلاثة، واخده ليسانس، وبتشتغل سكرتيرة، متجوزة وعندها ولدين حضرتك حولتها لى من شهر ونصف، هي كانت جت لى من سنة تقريبا عن طريق واحد كان أبوها فى المستشفى، جت تعمل معايا جلسات، وبعدين جت ل حضرتك و حضرتك حولتها لى برضه، المرة دى جاية بأعراض طاقة زياده

د. يحيى: المرة دى إمتى بقى؟

د. أشرف فايد: من شهر ونص، هي جاية بأعراض طاقة زياده، ومابتنامشى، وعاوزه تسبب جوزها من حوالى سنة.

د. يحيى: هي اتجوزت إمتى؟

د. أشرف فايد: إتجوزت من 9 سنين، وعندها ولدين

د. يحيى: وعايضة تسبب جوزها من إمتى؟

د. أشرف فايد: من سنة تقريبا

د. يحيى: وقبل كده لأ؟

د. أشرف فايد: آه، قبل كده لأه.

د. يحيى: يعنى قبل سنتين بس ماكانتش عايضة تسبب جوزها؟

د. أشرف فايد: لأه، أو ممكن، هي قالت لى قبل ما آجى لك يعنى مثلاً خمس ست شهور لقت نفسها عايضة تسببه، أنا كنت عامل زى ما اكون بازق فى سكة الطلاق بناء على حاجة واحد بس إن هي عندي، حاتعاندى، ومش حاتنفذ رأي، وهو ده اللى حصل فعلاً

د. يحيى: يعني إنت عمال تزق في سكة الطلاق عشان هي تقول لأه، مش ملاحظ إنها طريقة مش هيه، العيانيين بيفقسونا أكثر ما نتمور، وبعدين؟

د. أشرف فايد: المرة دي يعني مازقتش في السكة دي تاني، بس هي مشت جوزها من البيت، بيبات عند أخوه، بس مافيش طلاق، حالياً مجرد انفصال.

د. يحيى: أخوه اللي بيبات عنده ده، متجوز؟

د. أشرف فايد: لأه

د. يحيى: أخوه قاعد في بيت أبوه؟

د. أشرف فايد: لأ في شقه بتاعته هو

د. يحيى: أخوه أكبر ولا أصغر

د. أشرف فايد: عنده 31 أو 32

د. يحيى: ليه ماتجوزش

د. أشرف فايد: ما سألتشي

د. يحيى: هو جوزها عنده كام سنه؟

د. أشرف فايد: 36

د. يحيى: شفته؟

د. أشرف فايد: طلبت أشوفه، وبدأ فعلا يعمل معايا جلسات

د. يحيى: بفلوس؟

د. أشرف فايد: آه، بفلوس.

د. يحيى: غير الفلوس اللي بتدفعها مراته في الجلسة بتاعتها

د. أشرف فايد: آه

د. يحيى: بتتعد معاه في نفس الجلسة، ولا لوحده

د. أشرف فايد: لأ، هو لوحده

د. يحيى: مش فاهم، يعني "علاج زواجي"؟ بتعالج العلاقة، ولا بتعالج فردين في علاقة؟

د. أشرف فايد: مش عارف الفرق قوى، بس ده بيصب في ده

د. يحيى: ماشى، جوزها بييجى بقاله قد أيه

د. أشرف فايد: هو المفروض إن ليه خمس أسابيع بييجي لى، بس فيه أسبوعين ماجاش، فهو جه تقريبا ثلاث مرات فلقيت إن جوزها كويس، فرحت الجلسة الأخرانية بقى قلت لها خلاص أنا حاعرض الحالة بتاعتك على الدكتور يحيى

د. مجيى: قلت لها هي، ولا له؟

د. أشرف فايد: ليها هي، عشان المفروض زى الاتفاق، إنها تشوف حضرتك بعد أربع جلسات، أنا قتلها برضه حاشوقيه عشان ناخذ قرار الطلاق بقى، قالت لى لأ أنا مش جاية عشان الطلاق، قلت لها ما انت طول النهار بتتكلمى عليه، بصراحة انا فرحت إن هي قالت كده بصريح العبارة، بس السؤال بقى إن أنا مش عاجبى موقف التعليقة بتاعتها دى، أعمل إيه؟

د. مجيى: هي غابت عنك بين الجلسات الأولى والجلسات الثانية قد إيه؟

د. أشرف فايد: سنة ونص، والوضع لسه معلق نفس التعليقة

د. مجيى: سنة ونص كثير، المهم: السؤال بقى؟

د. أشرف فايد: عايز أخلى جوزها يرجع ويعيش معاها، أعمل إيه؟

د. مجيى: انت اللي عايز كده؟

د. أشرف فايد: آه،

د. مجيى: يعنى السؤال إنك انت إزاي تخلى جوزها يرجع؟ أنا حاسس إن فيه حاجة مباشرة كده، غريبة، مش مريحان، زى ما يكون بعننا عن الطب، والعلاج، وبمنصيح ذات البين وبش.

د. أشرف فايد: أنا باشتغل على إنها عندها صعوبة فى العلاقة بالموضوع

د. مجيى: يعنى وانت ما عندكش؟ وانا؟

د. أشرف فايد: عندى طبعاً، بس باحاول أتغلب عليها.

د. مجيى: طيب فين المعلومات الباقية اللي تخلينا نتعرف على الصعوبة بتاعتها دى، معلومات عن الجنس مثلاً؟

د. أشرف فايد: سألتها وسألته، هي بتقول إنه بيمارس الجنس اللي هو الجنس التبولى، يعنى ينام معاها وخلص ويتقلب الناحية الثانية

د. مجيى: وهي؟

د. أشرف فايد: هي لأه، هي نفسها يعمل معاها كذا وكذا وكذا

د. مجيى: إيه كذا وكذا ده، هو عمال يتبول فيها زى ما هي بتقول، طب ما هي باينة أهه، هوا التعبير اللي هي استعملته ده بيشاور على إن فيه أى احتمال لكذا وكذا

د. أشرف فايد: هي بتطلب منه بصراحة، بتطلب منه إن هو مثلاً يعنى يبوس ويحض يداعب

د. مجيى: يابنى إنت داخل على جواز، الكلام مش كده خالص...، واحد بيمارس الجنس التبول تقوم الثانية تطلب منه يبوس وبتاع، يعنى إيه تطلب منه، طلب على عرضحال دمتغة يعنى؟ فيه حاجة غامضة فى الموقف، بتطلب يعنى إيه؟ وازاى؟

د. أشرف فايد: بتطلب بقى وخلص

د. مجيى: يا ابن الخلال، الحكاية عايضة تفاصيل أكثر، عايضة عمق عشان إحنا وصلنا للطلاق، وسيبان البيت، واللغة بينهم دلوقتى زى ما تكون كل واحد بيتكلم فى ناحية، شبه حوار الصم، الجنس بتاعهم زى ما يكون فيه حوار صم برضه، هى عمله تبوس وهو بيطرطر، ما أظنش الحكاية قوى كده، مش ضرورى تصدق الكلام كده زى ما هوه، لازم تاخذ تفاصيل التفاصيل، لازم تتعرف قصدها إيه، يعنى إيه يداعبها؟ يعنى إيه حضن؟ فيه تفاصيل تبين شوية إذا كانت المسألة لذة؟، ولا روتين؟ ولا علاقة؟ الحاجات دى ما تتعرفشى بسؤال وجواب، إنت تبحث فى عمق العلاقة بطريقة غير مباشرة

د. أشرف فايد:...، علاقة إيه؟!!! العلاقة متوقفه تماما

د. مجيى: هى كانت مشيت عشان تتوقف؟

د. أشرف فايد: يعنى،

د. مجيى: إحنا لازم نفحص الجوازة دى فى ثلاث مراحل على الأقل: المرحلة قبل انت ما تعرفها خالص، قبل العيا والعلاج من أصله، تسع سنين على الأقل، حانتكلم على الست سنين اللى فى الأول، وبعدين حانتكلم من سنه ونصف، وبعدين حانتكلم على الأزمة الأخيرة اللى انتهت بسيبان جوزها البيت وقعاده عند اخوه، كل ده على كل المستويات، دلوقتى إحنا بنفحص اللى جرى بالنسبة للغة الجسد فى التواصل، يعنى فى الجنس، وطبعاً حانتفحص احتمالات كتيرة زى اللذة الذاتية، واحتمالات العلاقات خارج الجواز، وهى الست دى بتبص لبزة، ولا لأه، وهل لها علاقات مثلاً؟

د. أشرف فايد: هى ليها علاقات

د. مجيى: كاملة؟

د. أشرف فايد: لأ مش كاملة حسب كلامها

د. مجيى: يعنى بوس واحضان وكلام من ده

د. أشرف فايد: بوس وحاجات ثانية بس مش كاملة

د. مجيى: طيب، والحاجات الثانية دى كافية، يعنى بتكمل اللى ناقص فى علاقتها بجوزها؟

د. أشرف فايد: هى بتقول إن هو أحسن من جوزها

د. يحيى: طيب يا ابني، مش ملاحظ إن كل ده عايز يندرس قبل ما نقول لجوزها إرجع وما ترجعش؟ يعني يرجع بصفة إيه، ويعمل إيه بالظبط؟ فيه نكت كتير بايحة بتوصف الجواز ده عارفها؟

د. أشرف فايد: لأ

د. يحيى: أحسن

د. أشرف فايد: أنا ساعات باكتب بعض الكلمات في الجلسات، فأنا رجعت للي كتبتة في المرحلة الأولانية، لقيتني كاتب عبارة هي قالتها بالنص بتقول " أنا ثققي في نفسي اهزت بعد ما جوزي بطل يعاكسني"

د. يحيى: بطل إيه؟؟!!

د. أشرف فايد: لما جوزي بطل يعاكسني،

د. يحيى: إنت بتكتب أثناء المقابلة

د. أشرف فايد: ... بعض العبارات كده باحب أحتفظ بيها

د. يحيى: هو ده جيد من حيث المبدأ، بس مش دايمًا كويس أثناء الجلسة، هما عملوها خمسين دقيقة عشان يسيبوا العشر دقائق دول لكتابة أى ملاحظة، إنما فيه ناس بيكتبوا أثناء ما المريض قاعد معاهم، بس انا باحس إن ده دمه ثقیل قوى

د. أشرف فايد: أنا عارف، أنا في الغالب باكتب بعد الجلسة

د. يحيى: ده جيد، نرجع تاني لأصل الحكاية، إنت لما بتفحص مش بندرس بس العلاقة الجنسية، إنت بتفخر في بقية المستويات: يعني مثلاً: مستوى الفسح، الفلوس، كل ده تشوفه كان إيه وبقي إيه في التلات مراحل إلی شاورنا عليها، وتقارن كميًا ونوعيًا، وطبعًا نوعيًا أحسن، وإلا حاتلقى إنه صعب جداً إنك تتخذ موقف يسمح له أو يسمح لها بالوصول معاك لقرار له عمر جيد أو موضوعي، هو جوزها بطل يعاكسها يعني إيه؟ الواحد بيعاكس واحدة في الشارع مفهوم، إنما في البيت يا ترى قصدها إيه، يعني ازاي جوز يعاكس زوجته في البيت، يقعد يقول لها "إنت ألد من طبيخك مثلاً"؟ فخلي بالك، ما هو برضه فيه تصنيف للمعاكسة حتى بينهم هما، فيه معاكسة قبل الجواز، ومعاكسة بعد الجواز، ومعاكسة بعد هرشة السبع سنوات، وكده، يا أخی ما استفسرتش منها تقصد إيه؟ وهو بطل إيه بالظبط، إحنا اتكلمنا هنا عن المؤسسة الزوجية عدة مرات لدرجة الملل، وبصراحة لقيت إن احنا اتكلمنا بطريقة فيها شجاعة، وبانت الصعوبة قوى بتاعة العلاقة دي، وفي نفس الوقت اعترفنا بأمانة إن ما فيش بديل جاهز، طول ما الحكاية كده، الظاهر إن البشرية في المنطقة دي لسة برضه في مرحلة الاجتهاد، باين الحكاية زيها زي الديمقراطية، نظام زفت، وكل البدائل أزفت منه، نعمل إيه؟ أنا متصور إن دي

مرحلة خاصة بالبشر أكثر من أى من الأحياء الأخرى اللى بنعرفها، متصور إن البنى آدم متورط فى حكاية إنه يعمل علاقة حقيقية بوعى حقيقى مع بنى آدم ثانى مختلف عنه فعلا، وهما الاتنين واعين بالحقيقة دى، الأرجح إن دى حاجة خاصة بالنوع البشرى، طبعا فيه علاقات بين أفراد أى نوع من الأحياء، لكن حكاية الوعى و الاختلاف هى الورطة اللى اتورط فيها النوع البشرى، فما دام إحنا ما عندناش حل ثانى يبقى نعمل من الموجود أحسن الممكن، هما فى بلاد برة سبقونا بمحاولات كتيرة لإيجاد بديل، إنما طبعا المسألة زى ما انت عارف، هم عندهم الشجاعة إنهم يعلنوا الفشل بدرى بدرى، والعلاقات هناك بقت تباديل وتوافيق، واتفاقات محددة المدة، وكلام من ده، وتشكيلات من الحرية متنوعة والذى منه، ده بيحصل من الطرفين، ولحد دلوقتى معظم العلاقات دى ثبت إن عمرها قصير، يعنى أقصر من الجواز والسلام، ثم إن احنا لسه ما قربناش فى حالتك لمنظومة القيم اللى ممكن تساعد، أو تفشل المؤسسة دى، يعنى مثلا الست بتاعتك دى عندها منظومة القيم إيه؟ المسألة مش واضحة لى، هى حره ولا مش حره، بأى لغة وأى معنى؟ بتصلى ولا ما بتصلش

د. أشرف فايد: ما بتصلش

د. مجيبى: ما بتصلش عن اعتقاد ولا عن كسل

د. أشرف فايد: لأ كسل، أنا آخر جلسه بس فتحت حكاية الصلاة، قالت لى أنا ساعات باصلى مرة أو مرتين

د. مجيبى: حتى اللى بيصلى، منظومة القيم بتختلف عنده، فيه اللى بيصلى خوف، واللى بيصلى ورطه تعود، وكيت وكيت، نيحى بقى للعلاقة اللى هى عاملها دلوقتى، ونحطها على طرابيزة منظومة القيم بتاعتها واحنا بنفحصها، نشوف الراجل صاحبها بتعمل معاه إيه بالضبط، خلى بالك إن ساعات العلاقة إالى مش كاملة بتبقى علاقة مختلفة عن ما إذا كانت كاملة، ساعات بتوعد، وده يمكن أهم من إنها بترضى، وساعات بتبقى ناقصة قال إيه عشان تحافظ على قيم دينية معينة، يعنى مثلا تخليها تريح وتكمل وهى بتعتبرها من لقم، أو أى حاجة من الحاجات اللى بيقولوها المشايخ، الله يسامحهم، تقوم هى بتعتبرها يعنى بره بند الخيانة الزوجية، وهات يا لقم، ثم إن العلاقة الخفافي بعض الوقت دى يصعب مقارنتها بعلاقة مع جوز قايم قاعد على قلبها طول الوقت .

د. أشرف فايد: أظن ده يفسر موقفها من جوزها شوية، يعنى أنا غايظنى التعليق بتاعتها دى

د. مجيبى: ما هو لما نلاقى فيه صعوبة فى العلاقات مع جوزها، علاقة إلا حته أو حتت، ونلاقيها بتمارس علاقة ثانية فيها اختيار ولو نسي، يعنى مش مفروضة قوى، وفيها الحته اللى ناقصة دى، تلاقى إن ده بيصعب المسائل، لأنه بتبقى مقارنة ما فيهاش عدل، شفت بقى إنك إن لم تأخذ تفاصيل التفاصيل،

حاتلاقي عندك فجوات كثير وانت بتقيّم الوضع، وبتحاول تصلح المايل، ويمكن هي بتخّبش العلاقة الثانية دي بشوية خيال، مين عارف، لأن العلاقة اللي فيها اختيار متجدد وحركات من دي بيبقى لها طعم تاني غير العلاقة الزّخمة اللي محكومة بظروف ما نعرفهاش، ظروف أغلبها اجتماعية يمكن، وفيها اللي فيها من خنقة، وروتين وريحة بصل وكلام من ده، وبرضه عشان تتأكد من حجم الخيال اللي بتحكيه الست دي، لازم تخش في الخوف، والضمير، والمكان اللي بيتقابلوا فيه، والناس، والكلام ده، زى ما قلنا ميت مرة، ثم إن المسألة تفرق إذا كانت علاقة واحدة ولا اثنين ولا أكثر، ومع بعض في نفس الوقت ولا واحدة ورا الثانية، وبعدين خليك فاكر إن وجود بديل بالشكل ده يخليها تبذل جهد أقل في إنجاح العلاقة الزوجية الصعبة، الناس دلوقتي بيستسهلوا الحلول في جميع المجالات، في البيت وفي الشغل، وفي الشارع، وفي كل حتة، فما بالك لما نحاول ما نلصمshi الحكاية، قال إيه ونبذل جهد في إننا نعمل علاقة بالأخر على إنه "موضوع" بنجدد اختياره بين أربع حيطان؟ الصعوبات لما بتتراكم أسهل حاجة إن المشاركين في اللعبة يروحوا مفركشينها، يا إما يلجأوا للتعويض بالحركات اللي تمد في الاستسهال، واهى عماله تسلي نفسها بمجاذات تعطلها عن عمل أى علاقه صعبة، وتطرد الراجل، وتوصفه زى ما بتقول، برغم السبع سنين والعيالين، أنا شايف المعيلة في الست دي اللي باين عندها اهتزاز في منظومة القيم بشكل ما، وأنا رأيي إن الاستسهال من جانب الست دي هو اللي معطل اللي انت بتعمله، باقول ده من غير ما نعفى جوزها من المسئولية، زى ما يكون هوه برضه مزودها في السلبية، أو العمى، أو أى حاجة، تقول له ياللا عند أخوك يروح ماشى، أنا مش فاهم إيه ده، أنا بيتهيأ لى إنت محتاج لشوية خيال عشان تتصور المنظر وهى راجعه من اللي هى بتقابله ده بيبقى شكلها إيه أمام نفسها، وبتشوف جوزها ازاي، وهو بيشفوها ازاي، كل ده قبل أو أثناء ما انت بتحاول تقول لها اطلقي أو ما تتطلقيش، وقبل ما تتحمس وتقول لجوزها يرجع من عند اخوه أو ما يرجعش، المسألة عايزة وقت، ومراجعة وحسابات، وادى احنا موجودين تحت أمرك.

شكراً جزيلاً

الاستشارة الثانية: (بعد شهر ونصف تقريبا)

د. أشرف فايد: هي نفس المدام اللي عندها 33 سنة، اللي حكيت عنها قبل كده، وكنت باشوفها هي وجوزها،

د. يحيى: بقالك معاهم قد إيه

د. أشرف فايد: هي شهرين، وجوزها شهر ونصف، أنا كان أول مرة أنزل العيادة السبت اللي فات من أربع أيام، وهي

جلسة جوزها قبل جلستها، أنا لم طلعت الأجازة هما كانوا منفصلين، هوه قاعد عند أخوه، وهى قاعده فى الشقة مع عيالها، فلقيت الدبلة فى إيديها، فبقول لها إنتم رجعتم، فقالت لى آه رجعنا قبل الجلسة دى بأسبوع، كان جوزها مسافر الخارج، مهمة شغل يعنى، فهى اتصلت بيه وقالت له عاوزين نرجع، وراحت وصلته المطار،

د. محيى: هو بيشتغل إيه؟

د. أشرف فايد: هو بيشتغل (...). شغلة تخليه يسافر كل شوية والتانية يخلص حاجة

د. محيى: وهى بتشتغل؟

د. أشرف فايد: هى بتشتغل سكرتيرة، وتقريباً حاسبها الشغل ده وحترجع تشتغل معاه فى المكتب تانى هى كانت بتشتغل معاه فى المكتب قبل كده

د. محيى: هما تجوزوا عن طريق الشغل

د. أشرف فايد: لأ جواز صالونات

د. محيى: وبعدين؟

د. أشرف فايد: هى وصلته المطار واستنته، يعنى استقبلته برضه وهو راجع، والتغير الإيجابى اللى حصل إنها بتقول إنه هو فى الجنس بقى أحسن

د. محيى: إنت، بتقول إنك راجع من الأجازة مش كده، أجازة الجواز؟ مبروك

د. أشرف فايد: الله يبارك فيك

د. محيى: ربنا يسعدكم، إيه بقى الحكاية؟ باين عليهم خفوا والحمد لله، يمكن بمناسبة جوازك، محاسبين عليك، عاوزين إيه تانى؟

د. أشرف فايد: هو جلسته قبل جلستها، فأنا فرحت أول ما قال لى إن هما رجعوا وخلص وكده، هو متحفظ شوية فى موضوع الجنس فما اتكلمش عن الجنس، هى عشان معايا من قبله بجوالى سنة، ممكن تحكى فيه شوية، فهى اللى قالت لى إن هو فى الجنس بقى أحسن، ودى كانت واحدة من المشاكل الرئيسية يعنى بينه وبينها، لكن يعنى هى قالت لى إن هى قبل ما ترجع له بيوم، كانت يعنى نامت مع واحد... ده التالت يعنى تالت علاقة ليها مع واحد خارج الزواج، فيتقول لى أنا مش عارفة أنا رجعت له ليه، عشان الذنب؟ ولا أنا عايزة أرجع له، هو انا لما كنت قدمتها قبل كده، حضرتك قلت لى اتحقق من حقيقة العلاقات بتاعتها دى، يمكن تكون خيال.

د. محيى: أنا فاكر، حاجة زى كده.

د. أشرف فايد: حضرتك يعنى لما قلت لى كده أنا فحمت المسألة، ورجحت فعلا حكاية الخيال دى، فى العلاقاتين الأولى والتانية على الأقل، مش متأكد

د. يحيى: إنت متجوز بقالك قد ايه

د. أشرف فايد: ثلاث أسابيع

د. يحيى: إوعى تكون أجوزت خيال إنت راخر، إنت متأكد من إن العلاقاتين الأولى والتانية خيال

د. أشرف فايد: واحده منهم على الأقل بعد ما فعدت أفحص وأخص، قالت لى لأ أنا ماعملتش أى حاجة، كله يعنى أنا باختله

د. يحيى: يعنى...

د. أشرف فايد: هى لسه بتنقطن بالمعلومات

د. يحيى: إنت بتميز ازاي يابنى بين الخيال والحقيقة؟

د. أشرف فايد: ماباميزش بسهولة، هى فى العلاقة الأولانية اللى أنا باقول إنى متأكد إنها خيال، فعدت وراها، ودخلت فى تفاصيل التفاصيل، لغاية ما قالت لى لأ ده مجرد خيال

د. يحيى: تيجى ازاي يابنى؟ وانت مستسلم للى بتقوله مرة كده، ومرة كده.

د. أشرف فايد: هى اللى قالت

د. يحيى: ماتقول زى ما تقول بس انت اللى حاتحكم فى الآخر

د. أشرف فايد: ما هو ده حكمى وإحساسى، مش أكثر

د. يحيى: إحساسك على العين والراس، إنما الستات (والرجالة) بيعملوا حاجات غريبة الشأن، خصوصاً لما يبقوا مريضات يعنى تقول لك اللى حصل، وبعدين تلاقىها كبيرة حبيتين، تقوم تعمل حاجة زى إنكار بأثر رجعى، عشان تبرز نفسها الأول قدامك أو قدام نفسها، وبعدين تقول لك أصل أنا رجعت فى كلامى عشان اتكسفت منك، وترجع تانى تقول ما حصلشى، ومش ضرورى يكون ده كذب مقصود، يبقى عندك ثلاث اربع مستويات طالع نازل بينهم، هل يا ترى حظيت ده فى اعتبارك؟

د. أشرف فايد: بصراحة حظيته، ولقيت إن الحكاية صعب.

د. يحيى: طيب نتكلم عن العلاقة الأولانية، هى قالت لك إن كذا حصل، شويتين وقالت لك إنها يعنى زودتها فى الحكى، وإن ده ما حصلشى، رحى انت مصدق كلامها الأخرانى، وده حقك، وهات رايح جى، حصل، ما حصلشى، إحنا مش بنحقق، بس لازم نمشى على أرض صلبة ولو شوية، وساعات يكون اللى حصل حاجة بسيطة، وهى تحبشها بما تيسر من فانتازيا، يعنى تبقى حنة واقع على

حتى خيال، والحكاية تدخل في بعضها، وتحتاس انت، و"لكل حقيقة"، أنا دخلت المسرحية دي بتاعة بيراندللو في باريس، وأنا ما باعرفشى فرنساوى قوى، وطلعت منها مش عارف مين المجنون: الواد ولا حماته، ما علينا نكمل في حكاية الست دي، وأحسن نرجع تانى لبقية اللي انا قلته لك المرة اللي فاتت، كنا قولنا إيه في الجنس المرة اللي فاتت

د. أشرف فايد: قلت لى نفحص بعناية أكثر، يعنى هى بتقول إن هو بيتبول فيها

د. يحيى: ده تعبيرها واحنا حا ناخده بتحفظ زى قبل كده، بس هو ما عندوش صعوبة محددة، مش كده؟

د. أشرف فايد: لأ، من حيث الكفاءة ماشى الحال، بس على كلامها هو بينام معاها ويخلص ويروح مكوع

د. يحيى: سريع يعنى؟

د. أشرف فايد: لأه

د. يحيى: مايرضيهاش ولا إيه بس؟

د. أشرف فايد: مش مايرضهاش، بس برضه، هى عايزة مداعبات طول اليوم

د. يحيى: نعم !!؟ نعم !!!؟ مداعبات طول اليوم وهما متجوزين بقالهم سبع سنين، وانت متجوز بقالك ثلاث أسابيع، مش نرجع نوزن كلامها من الأول، إيه الكلام ده؟ ده يخليك لازم تتحرى أكثر في حكاية الخيال والحقيقة في حكاويها كلها

د. أشرف فايد: أنا مقدمها بصراحة عشان أنا مختار في الحكم ما بين الخيال والحقيقة، أنا حاسس إنها بتلعب بيّا، وأنا مش قادر أميز

د. يحيى: يعنى أنت مقدمها عشان كده النهار ده؟ واحنا حا نقدر نخل الحكاية دي أكثر منك ازاي؟

د. أشرف فايد: وبرضه جوزها بيقول لى: "أنا متخوف، يعنى هى بقالها شهرين سايبان، وفجأة بتقول لى يالاً نرجع"، ده معناه إيه؟ فأنا مش قادر أجابوه على السؤال ده برضه

د. يحيى: يا أشرف يا ابى ما تصعبهاش أكثر الله يخليك، الظاهر من الأول إحنا لازم نراجع كلام الست دي بجزر أكثر، باين عليها مش ناضجة، وعمالة تتحرك ما بين "الفانتازيا"، و"المغيلة"، و"الحقيقة" واحنا مش ملاحقينها، والمقلب إنها بتتحرك في موضوع كل الناس متصورة إنهم عارفينه كفاية، هو موضوع الجنس، وده موضوع ما زال صعب الإلمام بكل أبعاده في العالم كله لسه خد دلوقتي، إوعى تفكر إن كتر الكلام عنه، وانتشار الحكاوى والنّت والممارسات خلاه سهل أو معروف، ولا هو حتى وضّح دوره وحكايته عند البشر، دا يمكن العكس هوا اللي حصل، أنا على فكرة باشوف موضوع الجنس دلوقتي سواء من

العيانين، أو في قراياتي، أو في خبرتي، باشوف إنه لسه محتاج فحص وإعادة فحص، ولا فرويد كشف السر، ولا يمزنون، الحكاية مش إشكالة كبت فرد، ده باين عليه إشكالة النوع البشرى إلى مفروض إنه عدى حكاية اقتصار توظيف الجنس لحفظ النوع، الظاهر إن فيه تصنيفات ثقافية وتاريخية مالهش حدود، كل مجتمع وله التشكيلات والثقافة بتاعته، لما باشوف المنقبات قلت لكم إنهم أسبحوا بمثلوا مجتمع خاص مش من الناحية الدينية والالتزام والكلام ده، لأ دول باين حا ثبتت إنهم يمثلوا ثقافة جنسية خاصة بالمرأة بتتجاوز إشاعات العفة والصح والغلط، والتخلف وأوهام الخربة والكلام ده، الظاهر المسألة أعمق من كده بكثير، وبالذات بالنسبة لمسألة الجنس دى، الظاهر إن النقاب عمل نوع من التركيز على الجسد خلاه أكثر حضوراً لصاحبه، ويمكن في الممارسة الجسدية، أنا مش متأكد، أصل أصعب حاجة في الظواهر دى إنها مش قابلة للفحص المنهجي مهما حاولنا، دى عايضة فروض ما حدش قدها، وبعدين تيجي تحقق عُشر الفروض دى خد عندك ، أنا باستلهم فروضى من العيادة وبلاقيها أحياناً في الأساطير، العيانين يقولوا حاجات شديدة الارتباط بالتاريخ الحقيقى لتطور المسائل دى، أنا ما باستلهمشى فروضى من التاريخ المكتوب ولا معلوماتى من الأبحاث اللى بتسمى نفسها علمية، خد عندك صعوبة التواصل، والوعى بالموضوع، والوعى بالآخر، وحكاية الحارم، ده بيخلينى أكد إننا لازم ناخذ كل حالة على حدة، من غير ما يكون عليها وصاية من تنظير جاهز، وأحكام بالمقاس. يعنى بالنسبة للحالة بتاعتك دى مثلاً، يا لأ نغيرها مرة على المستوى الحقيقى والواقع، ومرة على مستوى الفانتازيا، مرة واحنا مصدقين كلامها، ومرة واحنا شايفين إن دى مجرد استقبالها لجوزها في ظروف مختلفة بعد اختراقات معينة.

أنا بصراحة مخرج شوية، إنتم لسة صغرين، وخايف أقول كلام كبير مع إنه علم علم، هو أغلبه فروض طبعاً، تكونت معاً خلال عشرات السنين، واشتغلت بيها ونفعتنى ونفعت مرضاى، بس بيتهاى لى لما تعرفوها نظرى بدرى كده، يمكن تلخيمكم ، كل اللى حاقلوه دلوقتى هو جزء من اللى عايز اقوله، واللى حايشجعتنى هو إنكم تاخدوه على إنه مجرد تهيؤات، أو فروض، حانفترض الأول إن كل العلاقات اللى الست دى حكى عنها حقيقة ونشوف

هو ينفع واحده عندها الصعوبة اللى بتحكى عليها دى، وعايضة جوزها في البيت يعاكسها معظم الوقت، ويدلها طول النهار والليل، وتقول إنه بيتبول فيها وكلام من ده، ينفع هُبُ تروح تعمل علاقة كاملة النهارده، فتبص تلاقى علاقتها اتحسن تومتكى مع جوزها تانى أو تالت ليلة؟ بصراحة لو ده حصل بحقيقى يبقى عايز فرض صعب شوية عشان نفسره، لو سمحتم تستحملونى خد ما اخلص، وكل ما واحد منكم يتخض يفكر نفسه إنه فرض، يعنى ما ثبتشى، ولا حايثبت ما يهيمكوش.

المسألة إن جدار الكبت اللى بيحوطوا بيه الجنس من

واحنا صغيرين قوى بيتبني يوم ورا يوم من غير ما نحس بيه، ونيجي نمارس الجنس نلاقى إن كل المسوح بيه إنه يطلع من خرم أو شرح في الجدار ده، أو ما يطلعش من أصله، مع إن الجنس اللي انا باتكلم عنه ده هو جزء لا يتجزأ من حيوية الخلايا، من الحياة حتى قبل ما يبقى فيه أعضاء جنسية، وعلى الناحية الثانية هو مهم جدا للتواصل بين البشر على أرقى مستوى، من غير ضرورة ارتباطه بممارسة جنسية فعلية، الحماية الأخرانية دي مش تسامى من بتاع فرويد ولا حاجة، ده جنس جنس، تعالوا نسمع الست دي ونصدقها، هل ينفع واحده ست عندها صعوبة من اللي قالت عليها، وبعدين تروح تعمل علاقة غير مشروعة، وترجع تنام مع جوزها تاني ليلة ونحس إن جوزها اللي قالت عليه كيت وكيت اتحسن فجأة وكلام من ده؟ بصراحة حسب الغرض اللي خطر لي ينفع، طب ازاي؟

فيه حالة أنا حكيت لكم عليها ييجي عشرين مرة، هي الحالة اللي شفتها وانا صغير خالص سنة 1957 أو 1958 في قصر العيني، وابنها كان فصامى، وحاول يعتدى عليها جنسيا أثناء حدة مرضه، وانزعبت الأم وزقته وضربته ورفضت طبعا، لكن في المقابلة اللي بعد كده أظن بأسبوع، جت لي مكسوفة وشاعرة بالذنب، وطلبت تقابلني على انفراد واشتكت إنها بعد اللي عمله إنها في نفس الأسبوع تقريبا، لما نامت مع جوزها أبو الولد شعرت بلذة غريبة (الذروة)، وده لأول مرة، وإنها شاعرة إن ده غلط، وإنها عملت ذنب لما التذت، مع إنه جوزها، وكان تفسيرى بعد سنين طبعا، إن لما ابنها حاول يعتدى عليها الجدار اللي حوالين الجنس اللي باقول لكم عليه ده اتكسر، ولما اتكسر ونامت مع جوزها سابت نفسها فحشت باللي حشت بيه، كسر الجدار ده ممكن يحصل بالصدفة، زى الست دي وابنها، ممكن ييجي بمغامرة وحيدة، ممكن ييجي بالعلاج، ييجي زى ما ييجي، إنما إحنا نرصد اللي حصل ونتعلم منه ونشوف إيه اللي جارى. الجنس زى بقيه الغرائز، يعنى هو جزء من الحياة، برنامج حياتي، يبقى احنا بنتولد بيه لا هو عيب ولا حرام، فإذا كان هو جزء من وجودنا، من تركيبه خلانا، يبقى زيه زى بقية الخلايا، فلما تكون المسألة طبيعية، يبقى هو بيتحرك مع الحياة بشكل طبيعى، وعشان احنا بشر عملنا مشوار طويل عشان نبقى بنى آدمين بفضل الله، قام المسألة اتنظمت على قد ما قدر البشر ينظموها، ولسه ما كملتشى ومش باين عليها حاكما، يعنى محاولات رعاية البرنامج البقائى والتواصل اللي اسمه الجنس ده، رعايته زى ما ربنا خلقه لسه لسه لسة جارية طول الوقت في المجتمع المعاصر، لكن اللي بيحصل إن لافيه رعاية ولا فيه سماح قبل ومع التنظيم، اللي بيحصل إن التنظيم بيبدأ بدرى بدرى بشكل مبالغ فيه، زى ما يكون مضاد خلقة ربنا، وهات يا كبت، وهات يا قهر، وهات يا غلب زى ما انتوا شايفين، التنظيم اللي من بره في الوقت المناسب بيتم - المفروض يعنى- واحدة واحدة، خد ما تنظيظ الحماية بالأخلاق، بالجواز، بالدين، بالتقاليد، وبرضه بالعدل، وبالاحترام، والسماح والكلام ده، لكن لو التنظيم

ده قامت بيه سلطة اجتماعية أو دينية أو والدية مرعوبة، وحصل بمبالغة ومن بدري قبل ما البرنامج الخيوى ده ياخد حقه من الاعتراف والتنظيم ، حتلاقى الطبيعة البشرية اتشوهدت، والأمور اتلصمت، والحكاية باظت.

نيجى بقى للحالة بتاعنا النهارده دى نلاقى إن الظاهر إن الجنس الطبيعى اتخنق عندها من بدري، يمكن من سن 3 سنين ولا حتى 3 شهور، متأسف فيه ساعات أم بتضرب بنتها علشان لقت إيدها راحت ناحية كذا، تضربها ضرب مبرح وهى لسة فى اللفة، ولا البنات عارفه أيها حاجة غير إنها اتولدت ولها جسم وإيدىن ووشوش راحة جاية قدامها، الموقف ده بيتمادى بكل الوسائل، تبص تلاقى نبض الحياة فى المنطقة دى اتخنق من بدري خالص، تقعد الغريزة خلقة ربنا دى تتنها مخنوقه يمكن طول العمر، لكن بقى اللي بيحصل إنها بتتسرب من ورا الجدار ده، أو يتطلع من خروم فيه هنا ولا وهنا، فى ظروف تسمح، أو يمكن تحت ضغط حيوى، وساعات تنط وترققع من خرم فى الجدار له صمام زى حلة البخار، وفى كل الأحوال دى يبقى ساعتها الواحد أو الواحدة بتمارس جنس منفصل يمكن زى بعض الحيوانات، يطلع ويرجع بسرعة ورا الجدار وهكذا، على فكرة، ده يمكن اللي أغلبنا بيععمله تقريباً، يعنى الجنس اللي بتمارسه غالباً بيقيم طالع من على جنب كده ويرجع، زى ما يكون بيسهنا ويطلع، أو احنا بنسويه ونسرقه ونستعمله ونرجعه، ساعات يطلع بأدى الواجب البيولوجى حسب ما كانت وظيفته زمان، وما فيش ما نع من شوية لذة، وساعات يطلع يُستعمل فى صفقات الرشاوى والكلام ده، المهم تستمر الحياة والسلام، وكل واحد يتهدى له اللي يتهدى له، نيجى بقى تظهر الصعوبات لما المسألة ما تبقاش مستحتملة الحلول دى، ولا هى قادرة تكمل مشى زى الطبيعة اللي ربنا خلقها للبشر بالذات، الصعوبات دى ممكن تظهر على أشكال مختلفة: إشى مرض، وإشى تعاسة، وإشى خلافات، وإشى طلاق، وكلام من ده، ما هو الحاجات اللي بتبظ من الخروم دى عمرها قصير، الجنس اللي اتكون للإنسان عبر التاريخ، اللي ربنا ميز بيه البشر ، بممارسة أو غير ممارسة، هو برنامج حياة، هو عامل جوهرى فى دفع الحياة كلها ، وأظن ده اللي كان يقصده فرويد شويتين، واللى أسأنا فهمه أو هو ما عرفشى يشرحه ، ولا يمكن شرحه بالألمانى واحنا بهدلناه بالترجمة والاختزال، بس هؤا واضح إنه حلها بحكاية التسامى ومش التسامى، والناس فرحت بالحكاية دى، وكمان هوا زودها حبتين لما قعد يلف ويدور بالرموز بتاعة الموضوع من غير ما يواجه الحقيقة الحيوية بقدر كافي، وده اللي عيره بيه ولهم راىخ لما قال إن فرويد "حط الجنس فى الدماغ، وده مش المكان المناسب له"، المهم إن الجنس لما يتاخذ على إنه لذة وغريزة، غير الجنس لما يتاخذ على إنه برنامج وحياة، وتبقى الممارسة الجسدية هى إحدى تجلياته بس.

الصعوبات اللي عند الست بتاعتنا دى مثلاً يا إما تكون فى استقبالها لشريكها، يا إما فى التركيز على المقدمات، وكأن ده هو اللي حا يجلى فيه علاقة، أو حا يسمح لها إنها تنط فوق

الجدار، لكن باين إن الجدار تحين قولاف حوالين الجنس من كل ناحية، ومش سايب لها إلا الكلام والدلع، نيجي بقى للمفاجأة اللي نتعلم منها ازاي ممكن الجدار ده يتهد بالصدفة أو بالمغامرة مع كل المضاعفات الممكنة ،

نبدأ بحالة الأم الطيبة بتاعة القصر العيني من أكثر من خمسين سنة، اللي هد الجدار هي محاولة ابنها المجنون إنه يعتدى عليها جنسيا، صحيح المحاولة ما كملتشى ولا حاجة، إنما بالرغم من جنونه، أو يمكن بسبب جنونه، وبرغم من إنه ابنها، إلا إن الظاهر الجدار اتهد نتيجة للى حصل كده فجأة، ومن غير حسابات، وضد كل القيم والعقل والكلام ده، لما الجدار اتهد نامت الأم مع جوزها أبو الولد الى هي بتنام معاه بقالها خمسة وعشرين سنة، وما فيش حاجة إلا أداء الواجب والخلف، نامت معاه وهي مش قاصدة أي حاجة إلا زى كل مرة، وإذا بها تفاجأ بإنها التدت لدرجة الذروة اللي خافت منها، وشعرت بالذنب وحت تحكى لى عنها. يبقى هنا كل اللي حصل مش إن جوزها اتغير، لأ إن الجدار اتهد بالصدفة الخطيرة دى.

بالنسبة للحالة بتاعتنا دى بقى، الاحتمال اللي جالى يمكن من وحى الخبرة القديمة دى من خمسين سنة، إن استقبلها لجوزها كان من خلال الجدار ده، وكانت حاطة اللوم عليه وبس، وبعدين لما حصل ومارست فعلا الجنس مع حد تاني، مش مهم يكون أحسن ولا أوحش، صنايعى ولا اهبل، المهم إن هي اللي غامرت وعملتها، قام الجدار اتكسر نتيجة لمغامرتها دى، مغامرتها ضد الدين والأخلاق والتقاليد ويمكن ضد طبيعتها اللي قبل كده، الجدار ده لما بيتكسر، اللي بيكسره، أو اللي كان موجود ساعة ما صاحبتة كسرتة، ما بيمضيش عليه باسمه، يعنى المهم هنا إنه اتكسر، وهنا يبدأ الخطر لو ما كانشى فيه انتباه لاستثمار الكسرة دى، مش فى تصحيح الحالة الجنسية، لأ فى إطلاق النمو، ما هو الجدار، أى جدار، بيكتم على الجنس بيكتم على حركية النمو الطبيعى بحالها، الست دى لما كسرت الجدار، لما اخترقت التابوه انطلق اللي وراه، وطبعاً هي مش حا تلحق تبنيه فى يوم وليلة، ولا هي عايزة تبنيه، دا يمكن هي ما صدقت قامت راحت نامت مع جوزها وهي مش واخدة بالها إن الجدار اتكسر، قامت لقت المسائل اتغيرت، يمكن زى الست بتاعة قصر العيني لما نامت مع أبو ابنها اللي اتهم عليها جنسيا، فلقت جنسها حاضر عصبن عنها، وحصل اللي حصل.

طبعاً ده كله فرض، واللى عايز يقول ده كلام فارغ يقول زى ما هو عايز، المهم إن الفرض بيفسر مش بس حالة الست دى، ولا الأم الطيبة بتاعة قصر العيني، لأ، أنا افتكرت دلوقتى حالة تانية فى الغالب أنا قتلتكوا عليها قبل كده، حاله كنت باشوفها فى السبعينات، كان أيامها فيه فيلم جيد أظن اسمه "امرأة لكل الرجال" أنا فاكر كان معروض فى سينما رمسيس، جت لى الست اللي كنت باعالجها علاج نفسى زيكم دلوقتى، بعد ما شافت الفيلم، جت لى منزعة جدا، وبتقول لى

هوا انا مومس ولا إيه، على ما أذكر كانت مهندسة صغيرة لسة ما انحوزتشي، كانت شديدة الأمانة مع نفسها، ومع مشاعرها، ومع اللي أثاره فيها الفيلم لدرجة الرعب اللي عبرت عنه زى ما قلت دلوقتى، قعدت أهديها الأول، ما كنتش صنايعى زى دلوقتى، قعدت أقول لها يا بنت الحلال ده فيلم خوجاتي إنت ما لك يا بنتى، كانت بنت صغيره أظن يا دوب متخرجة، أعتقد إن الفيلم كسر الجدار اللي بنتكلم عندها، فشافت أصل الحكاية جواها، يعنى شافت الطبيعة عريانة، مع إن اللي حصل كان مجرد تهوية من خلال فن جيد، ولا كان فيه خبرة، ولا مغامرة، ولا خيانة، ولا مجنون، يمكن العلاج النفسى كان خفف شوية من الميكانيزمات فسمح لها تشوف أصل عمومية حركة الحياة، اللي بتتجلى فى الجنس (زى ما بتتجلى فى حاجات تانية)، تبقى هى الطبيعة الحيوية البشرية، لا أكثر ولا أقل، يبقى الشعور ده هو شعور بالحياة، وبقدرة الأخذ والعطاء، وبجراة الاقتراب، لما بيترجم جنس يترجم، لما يبقى حاجة تانية (من غير تسامى) هو وطروفه بقى، زى ما يكون الفيلم عند المهندسة الصغيرة دى راح شاييل الحاجز أو كسر الجدار اللي بنتكلم عنه دلوقتى، برضه دى مش قاعدة واحنا لسة فى الفرض اللي بنجمعه من الحالات، شوفوا بين كل حالة وحالة قد إيه، حاجة ومخمين، حاجة وسبعين، وبعدين دلوقتى.

الست بتاعتك دى يا أشرف لا هى زى الأم بتاعة قصر العينى، ولا زى البنية بتاعة الفيلم، دى راحت مقايسة، ولأ حتى متخيلة إنها بتقايس على حسب كلامك، الله أعلم، وراحت كاسرة الجدار ده، بإنها عملتها ونامت مع الجدع التالت ده، وبدال ده ما يبعتها عن جوزها، على حد قولها، قربها منه وشافته أحسن مع إنى أعتقد إنه هو هو، يعنى كان المفروض إنها تقارن وبتاع، والأرجح إن المقارنة كانت حتخليها تشوفه أوحش إذا كان صحيح كان بيتبول زى ما هى بتقول. فيه احتمال تانى بعيد قوى إنها جواها يكون شعر بالذنب، فشافت جوزها أحسن كنوع من التكفير أو الاعتذار، الاحتمال ده أنا باقوله عشان أستبعده، مع إنه راحر احتمال لا شعورى لو كان حصل.

د. أشرف فايد: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟ واقول لجوزها إيه؟

د. يحيى: أنا عارف إنى طولت فى الشرح والتنظير، إنما أهى فرصة توربكم ازاي الحالات ممكن ترتبط ببعضها على مدى نصف قرن، وازاي الخبرة بتتكون، وازاي الفروض بتطلع من الممارسة مباشرة، ما علينا، أنا شايف يا أشرف إنك زى ما تكون مستعجل عليها شويتين، يعنى بتقدمها لنا مرتين فى الإشراف فى خلال شهرين، دى أمانة منك طبعاً، وده ححك، إنت زى ما تكون مش عايز تلبخ، بس برضه لازم نستنى نوزن النقلات، ونختير الفروض، بما فى ذلك اللي قلناه النهارده، خصوصاً إن كلام الست دى عمال ينط من النقيض للنقيض، واحنا اتفقنا إننا نستحمل كل ده فى نفس الوقت وما نتسرعشى فى الأحكام، والراجل جوزها مستحمل، مرة تقول هو وحش فى الجنس، هو

بيتبول، هو ما بيعاكسنيش ، وعلى طول هوا أحسن ، أنا مش حاطلق، أنا حارجع له غصين عنك، قصدى عنك انت يا أشرف، مش انت اللى كنت بتقول لها اطلقى عالبركة عشان تغيظها ، لازم يا بنى نستنا شويتين نشوف إيه الحكاية، يعنى فى ثلاث شهور قلت لنا كل الحاجات دى، إمال فى ثمانية حا يحصل إيه، وفى سنة ونس حا يحصل إيه، بس كده جيد، إحنا بنتعلم، وبنفترض، وبنساعد على قد ما نقدر، وعلى قد ما عندنا من معلومات.

مش احنا قلنا ميت مرة إن العلاج النفسى هو وقت وتوقيت، انت محتاج وقت محتاج وقت، مش بس عشان تعرف إيه الحكاية فى الجنس، لأ ده انت حاتلقى بلاوى مستنيك فى طبيعة العلاقة وتطورها،

نرجع تانى للمؤسسة الزواجية نقول إن تصحيحها فى الظروف المعاصرة دى شديد الصعوبة، وما تنساش إنك يا عيى متجوز بقالك ثلاث أسابيع، ويمكن الحاجات دى ترن فيك من غير لازمة دلوقتى الله يخليك. اذا كان اللى انا قولته صح المسألة حا تبقى أصعب، لأن المؤسسة الزواجية دى بتعتبر نقلة بعد الهبل العمومى اللى الفرض بتاعى بيشارور عليه، مع إن ده هو أصل البرنامج الجوى اللى بنسميه الجنس، فمش معنى كده إنه أحسن من العلاقة الثنائية إذا مشيت فى سكتها الصعبة الرائعة المستحيلة، ياه !! دانا صعبتها مجد، أنا خايف أتفهم غلط، وأنا نيهتكم من الأول إنى داخل فى منطقة يمكن أغلبكم يا عيى ما يستحملهاش، يعنى مثلا يمكن كلامى ده يتفهم إن الست من دول عشان تحزج الجنس بتاعها من ورا الجدار اياه ده يبقى يستحسن تنام مع رجالة ، وبعدين حاتلقى الأمور اتصلحت مع جوزها، يا صلاة النبى، طبعاً ده كلام فارغ، لا يمكن أكون باقصده أو أوافق عليه، لازم نعرف إن المؤسسة الزواجية، أو حتى المؤسسة الثنائية برضا المجتمع، هى أرقى من الشعور السماحى الجمعى ده، التطور بيعلمنا إنها مؤسسة نشأت مع تطور الإنسان الإيجابى، عمر الحاجة اللى نشأت بالتدرج نتيجة حاجة تطويرية وحضارية، عمرها ما تحل صعوبتها بإن التطور يرجع فى كلامه، لكن برضه ما يصحش الجديد محل تماماً محل القديم، الجديد بيحتوى القديم، يعنى العلاقة الثنائية ما تلغيش السماح الجماعى، بصراحة أنا مش عارف أشرح أكثر من كده، أنا لما ابتديت أتكلم خفت عليكم لا تفتكروا إنها دعوة إننا نسرح النسوان عشان يقدرُوا يقبلوا اجوازم؟ أنا آسف، طبعاً ده مش قصدى نهائى، المسألة صعب، بس عشان نفهم الأصل لازم نغامر بالفروض، وانا حاسس إن محاولة فهم أصلها وفصلها يمكن بيصعبها أكثر.

مش معنى الفرض اللى فسرنا بيه الحالة إننا نستعبط وما نحترمى الكبت المفيد، إحنا محتاجين للكبت على شرط يكون قابل للتخفيف مع النمو اللى هو يقدر يستوعب أصل التطور من غير ما يحتاج لكبت تانى أو ميكائزمات مساعدة وكلام من ده، ودى كلها أمور صعبة صعبة، خصوصاً بالنسبة للجنس، خصوصاً بعد الكتمة والاعتراب اللى وصلت لهم المؤسسة الزوجية، إنت لازم تاخذ وقتك يا شارف مع البنية دى، لك ولها، واهى طول ما هى بتيجى، هى بتكبر وانت بتتعلم.

مش عايز أخلص من غير ما عيد التوصية لك ، ولكم كلكم، إنكم تشكوا في اللي انا قلته وباقوله، ده مجرد احتمال يمكن يطلع غلط،

نرجع للحاجات البسيطة اللي انت ابتديت بيها ، فيا ريت تبطل ألعاب أزقها على الطلاق عشان ما تتطلقشي، والكلام ده ، أهي رجعت من غير ما تشورك، ومن غير ما تزقها، ووضلت الراجل المطار واستقبلته، وعملت اللي عملته، أو تخيلت اللي تخيلته، والأشيا رضا، وجوزها بقي في نظرها تمام، مع إنه هو هو، أرجوك يا أشرف لو سمحت تتواضع في طلباتك وتمشي واحدة واحدة، انت عايزها ترجع بيتها؟ خلاص أهي رجعت بيتها، ما تركزشي دلوقتي على الجنس برغم إنه مهم، فيه حاجات كتير تقدر تشتغل فيها، وهي حا تصب في الجنس وغير الجنس، يعني تشوف مدى الاحترام اللي بينهم يا أخي، إحنا مش قلنا الاحترام ده من أرقى تجليات الحب، يعني إنت تشوف الجانب الكويس اللي في الراجل ده اللي خلاها ترجع لوحدها حتى قبل ما تكتشف إنه بقي كويس في الجنس كده بقدره قادر، أي حاجة طيبة حاتصب في حاجة طيبة جنبها ، وكل ده ممكن يتجمع ويعمل شيء يستاهل المحافظة عليه، بلاش التركيز على جانب واحد حتى لو كان ده هو كل شكوى العيانة، وما تنساش إن أغلب الناس عايشين ومستمرين والنيلة الجدار ده موجود، بس يمكن مش بالصلاية دي، اللي يساعذك هو تحديد " أهداف متوسطة" قريبة هدف ورا هدف، وكل ما توصل لواحد تتنقل بتواضع للثاني، أظن حاتبص في النهاية تلاقي كل اللي عملتوه بيصب في المنطقة الصعبة دي، وان ما صبش انشالله ما صب، أصل الخرس زيادة عن اللزوم، واختزال الحالة إلى شكواها ده معطل تماما، ولا زم ترضى بأى محطة يقفوا عندها، خد ما هما يطلبوا اللي بعدها، وما تنساش يا أبني إنك لو مديت ايدك وفخرت في اي حد حططع بلاوى، علي إيه يعني، ما تسبب الناس عايشة، جدار، بجرم، في خرابة، أهي ما شبة، إحنا مالناش دعوة إلا باللي يجي لحدنا بجيبته أو بآلامه ويقول آه، ساعتها يبقى فيه ميرر إننا نفحز ونحفز استعدادده إنه يبذل الجهد معنا عشان يعذى، ساعتها تاخد بإيده واحدة واحدة، انت مش عليك انك انت تحقق جنس بتاع ربنا ولا جنس بتاع الحياة وكلام من ده، أنا معاك إن الكلام حلو، ويا ريت، بس هو مش مقرر علينا في الحياة العادية الحالية يا راجل ..

د. أشرف فايد: طيب ولو طلع إن كلامها كله خيال في خيال، زى ما وصلني بالنسبة للعلاقة الأولانية، ويمكن الثانية؟ الثالثة هي اللي يمكن تكون حصلت، ولو اني مش متأكد قوي

د. يحيى: إنت عارف أنا باعترف باخيال إنه واقع آخر، وبخالص إنه واقع آخر، أنا رأيي ، يمكن دفاعا عن الفرض اللي حطيته، إن التفسير اللي قدمناه ينفع برضه، حتى لو كانت المسألة خيال في خيال، ولو اني حسب كلامك، أرجح زى ما انت قلت إن العلاقتين الأولى والثانية يمكن يكونوا خيال، أما الثالثة فباين عليها حقيقة، أنا مش متأكد، ده حسب ما

فهمت من كلامك، يبقى الخيال كان بيخربش في الجدار المرتين الأولين، جت الحقيقة المرة الثالثة راحت موقعة الجدار، فسمع في علاقتها بجوزها، حاجة زى كده،

لو المسألة كلها خيال في خيال حاتكون الأرضية اللي واقف عليها الفرض أضعف، يعني فيه جدار وكل حاجة، وإن الجدار ده هو اللي معطلها، وهو اللي خلاها تشوف جوزها كده، وطبعاً إحنا مش بننفي تماماً إنه مش كده، قامت هي بدال ما تمارس اللي حكته في الحقيقة، خلّت خيالها يخربش في الجدار ويلف حواليه، وراحت عاملة في الخيال وساعات في الحلم، الى فتح مسام الجدار حبتين، وفي الحالة دي حا يبقى الحكم الأخلاقي على سلوكها أخف، برغم إن التفسير اللي قدمناه حا يبقى أضعف، عشان الخيال ما بيهدش جدار الكبت، ده نوع من التحايل المشروع، يعني لما واحدة تسمح لنفسها بفانتازيا لدرجة الخيانة واللذة والكلام ده، يبقى برضه اتحركت سنة، وقدرت تتخيل، ويبقى معنى كده إن المسألة ما بقاش خرم في جدار، وسرقة، وصمام بخار وانفجار و"كما كنت"، لأ ، يبقى الخربشة اللي عملها الخيال في الجدار خلته يبقى مسامى شويتين، والمسام دي هي اللي قامت بالواجب، وفي نفس الوقت حافظت على الشكل الأخلاقي شوية .

وربنا يستر.

- المتبع في نظام التحويل للعلاج النفسي أن أعد المريض إذا كان استشارني في البداية وقمت بتحويله لأحد المساعدين أني سوف أقابله للمتابعة مع الطبيب أو المعالج كل أربع جلسات أو حسب الحالة، وهذا يشعره بأن التحويل لا يعني انقطاع العلاقة معي، وأيضا يشير بطرف خفى إلى أن ثم إشراف يجري بانتظام .

- التعبير باللغة العربية "العلاقة بالموضوع" غير مألوف، وهو لا يرادف بدقة التعبير بالإنجليزية Object Relation، وقد استعمله د.سامي فضل بالإنجليزية، والمقصود به، هنا وفي كل التدريب والنشرات ، هو "علاقة الفرد بما هو خارجه" فعلا، وليس إسقاطا من داخله، والتعبير يتداول عادة، وغالبا، للإشارة إلى العلاقة بين الناس وبعضهم، وبالذات بين الفرد والأقرب فالأقرب، وصعوبات العلاقة بالموضوع تتجلى في أكثر من موقف عادة، لكنها تتناول هنا فيما يتعلق بهذه العلاقة الزوجية بوجه خاص.

- بعد أجازة زواج المعالج حوالى أسبوعين

- تذكرة أننا لا نذكر العمل تحديدا ولا العنوان ولا أى ملامح يحتمل منها التعرف على المريض

- في هذه المنطقة، توجد إعادة تشكيل (تحرير) للحوار حتى يصل للقارئ بشكل معقول، حيث الأمر يختلف عن توصيله في حوار شفهي.

Sex in the head Wilhelm Reich

- هذا الجزء بالذات لم يذكر هكذا حرفيا في هذه الجلسة تحديدا، وإن كان ذكر مرارا في جلسات أخرى ، لكنه عرضه للقارئ استدعى هذه الإضافة

الإثنين 30-03-2009

577- يوم إبداعى الشخصى: عن الإبداع والرمز والفن والثورة

(الجزء الأول)

(من كتاب حكمة الجانين 1980)

(686)

ياويل الشاعر الذى يحسب أنه "أحس" حين غنى ..، وربما هو
قد غنى حتى لا يحس .

(687)

الشعر قد يسجن إحساس الشاعر فى الألفاظ وقد يستهلكه فى
النغم ..، ولكنه قد يثير فى الناس مشاعر فعل الثورة ..
رغم كل شئ ..

(688)

إياك أن تكتفى بالإبداع الرمزي إن أردت أن تعيش،
وإياك أن تكف عنه إن عجزت أن تعيش، وإياك أن تتردد فى
مواصلة الرحلة بينهما.

(689)

الغناء والرقص والموسيقى تستجلب العواطف، وتدغدغ
الإحساس، وتطلق الطاقة، وتحب الجسد، ولكن حذار أن تكون
بديلا عن العواطف اليقظة التلقائية، أو عن الإحساس الفعل
المسئولية !!

(690)

لاتغتر بفن الطفل ولا بإبداع المراهق، انتظر حتى تراه كيف
يقاوم الموت على أرض الواقع، فإذا استمر يعيد تنظيم
الحياة رمزا أو فعلا، بل كليهم، فهل له وكبر.

(691)

قد تخرج الحقيقة فى فنك بالرغم منك، وستصل إلى أصحابها حتى
وأنت غائب عنها،

ثم تلحقها أنت ..
أو لا تلحقها ..

(692)

لا تكف عن الغناء إن لم يكن أمامك غير ذلك .. فهو إثبات
أنك تنبض بالمشاعر حتى لو خرجت من ثقب مزمار الرمز ..

(693)

صوت البلبل الجميل يعلن وجود الحياة، ولكنه لا يأتي
بجبات القمح إلى الصغار في العش..

(694)

لا تغتر بالصوت العالى المتردد، حتى لو كان منغما، فالصدى
لا يُرْجَع إلا في فراغ .

(695)

يظل الفنان يرسم المستقبل حتى يأتي من يحققه، أفلا يغار
يوما .. ويحاول أن يحققه هو .. "الآن" ؟
شكرا له، وأسفأ عليه.

(696)

حامل رموز الحضارة، ليس بالضرورة إنسان حضارى ... حتى
لو لعبت رموزه راقصة واعدة،
أكثر الله خيره .. و .. ويا حسرتى عليه !!

(697)

الفن إعلان لنقص الحياة .. وهو الاستغفار الوحيد للعاجز
عن خوض مجورها !

(698)

لا تنس أن بعض الكواكب المضيئة ليس داخلها إلا البرد
والظلام، ومع ذلك نحن نسير في ضوئها "شكرا يا من أمتعتنا
بفنك ... ولكن قلبى عليك لو ..،،،،،،،، أو: لَوْ لَمْ ...".

(699)

لستُ مبدعا ولا أدعى الإبداع، وإنما أنا أعيد النظر في
الحقيقة، بعد أن تراكم على سطحها ملايين المشاهدات الفرعية،
وازدهم قاموس الألفاظ .

(700)

الفن هو نتاج المساحة بين الرؤية الواعية والقدرة
العملية .

(تحديث أقل من القليل: 2009)

- الجزء الثانى : الأثنىون القادم .

الفهد المتحفز، وأخوف من الحب(1 من ؟؟)

مقدمة:

توقفنا عن مواصلة النشر في هذا الباب، حيث أن النشرة، حتى بعد سنة ونصف، ما زالت تتحسس طريقها، وهي تسمح للمواد بانتقائها، واستعمالها، وليس العكس، وأعتقد أن هذه الطريقة تكاد تماثل الانتقاء الطبيعي الذي نمارس به تكوين مجموعات العلاج الجمعي، في قصر العيني، حيث لا نبذل جهدا كبيرا خاصا في انتقاء أى المرضى أصلح لهذا العلاج، ومن يستمر في حضور الجلسات بانتظام حتى تتكون المجموعة وتستقر وتنظم، هو الأولى بها، والأصلح لها، وله (أليس هذا أيضا هو قانون التطور؟)

هنا كذلك: يبدو أن نفس القانون يفرض نفسه تلقائيا، ذلك أن الموضوع (أو الباب) الذى يفرض نفسه علينا، يثبت أنه هو الأولى بهذه النشرة، وهكذا عاد باب "حالات وأحوال" يجرب حظه، بعد أن اختفى بضعة شهور.

الجانب الطب- نفسى، والإكلينيكي بصفة عامة راح يأخذ من النشرة مساحة أكبر فأكبر، فقد استقر باب "التدريب عن بعد" وترجع على يوم الأحد من كل أسبوع، فأصبح من الصعب تعنته أو إزاحته أو حتى تأجيله، خاصة بعد أن أفرز كتابين "تحت الطبع" حاليا مجويان أربعين حالة بالتمام، مع التعليقات عليها، والحوار الذى دار حولها (هل تذكر خمس حالات من التحليل النفسى لسيجموند فرويد؟)، ويقع كل كتاب فيما يربو عن ثلاثمائة صفحة.

الباب المكمل لهذا التدريب، هو تقديم حالات واقعية من عمق ثقافتنا، وهو ما أسيناه باب "حالات وأحوال"، ويبدو أن اهتمام النشرة بالتأكيد على ذاتنا الثقافية الخاصة (ليست أحسن أو أسوأ من ثقافة العالم بالسلامة)، قد أسدجنا - بالصدفة- إلى طرح فكرة الاستبيان، ثم بوعى ومسئولية ما أمكن ذلك، تبينت لنا الصعوبات المنتظرة قبل أن نبدأ، وتوقفنا، وادعيت أن التوقف مؤقت، مع أنه يبدو أنه ليس كذلك.

طُرحت بعد ذلك فكرة إعداد مشروع "دليل التقسيم العربي الثاني للأمراض النفسية" DMP-II ، وتحمس لها كثيرون من الزملاء المخلصين الباحثين عن تمييزنا الثقافي، لكنني بحيرتي طوال نيف وثلاثين سنة، سواء في طرق باب معظم الزملاء الكبار الأفاضل، أم في الاشتراك في لجان فرعية في إعداد التقسيم العالمي العاشر، أو في متابعتي وتفسيرى لمغزى الخلاف والاختلاف فيما بيننا، نحن أهل ثقافة العرب، من جماع كل ذلك، قررت أن أوّجل هذه المحاولة مع سبق الإصرار، حتى لا نضيع الوقت (كما حدث نسبيا عند طرح استبيان الشخصية العربية) ثم لا ننتهي إلا إلى أن نتفق على صورة مقلدة (ربما مشوهة، أو ناقصة)، لأصل غولى أعتقد أنه لا ينفعنا كثيرا في مسألة تحديد هويتنا في مجالنا، بلغة الصحة والمرض.

تعلمت من الخبرة الطويلة في مثل هذه المحاولات أن ما أصاب الطب النفسى هو ما أصاب مجتمعاتنا عامة نتيجة للشعور بالنقص، واستسهال النسخ، أو الترجمة، ومن ثمّ الاكتفاء بوضع هوامش متواضعة على متن مقول بالتشكيك أصلا، سواء كان هذا المتن هو "الديمقراطية المستوردة"، أم "حقوق الإنسان سابقة التجهيز"، أم الدليل الأمريكى الرابع للأمراض النفسية (الخامس في الطريق)، أم الدليل العالمى العاشر (الحادى عشر في الطريق). كل ذلك على العين والرأس، ولكنه يبعدنا عما هو نحن قليلا أو كثيرا.

توقفت وعدت أتساءل:

أليس التقسيم هو وضع توصيف لحالات إكلينيكية نتفق على تسميتها بهذا الاسم أو ذاك؟

ولما كانت الإجابة لا تحتمل إلا أن تكون "نعم هو كذلك"، فرض السؤال التالى نفسه هكذا:

أليس الأولى أن نبدأ بالتعرف على حالاتنا بالتفصيل رويدا رويدا لعلنا نصل إلى درجة مناسبة من لغة الحوار القادر على تحقيق الهدف الذى يستحق هذا الجهد المشترك، سواء بوضع استبيان للشخصية، أو تقسيم للأمراض؟

وهكذا عقدت العزم أن أوصل تقديم الحالات بالتفصيل الممكن، ثم مناقشتها في بريد الجمعة ما أمكن ذلك،

وبديهي أن هذا لا يعنى التنازل بشكل نهائى عن الأمل في إعداد استبيان يميزنا، وتقسيم يخدم خصوصيتنا بشكل لا يتعارض مع أى جهد في هذا الاتجاه.

لكن هذا وذاك، قد يكون نتاجا طبيعيا لقدرتنا على تخليق لغة مشتركة مهما تواضعت، وشبكة متحركة، مهما طال الزمن

لكن عرض الحالة الواحدة - كما لاحظنا في التسع حالات السابق عرضها عادة ما يحتاج إلى عدة نشرات متتالية،

هل هذا يا ترى عيب أم ميزة؟ وهل يمكن أن ينتظرنا الصديق المهتم أسبوعاً حتى نعرض بقية الحالة، أعتقد أنه ليس لنا خيار، وإلا فلنقتصر على التشخيص والأعراض والذي منه .

حالة اليوم

حالة اليوم هي نموذج صعب لما يمكن أن يقدمه هذا الباب، نقدمها بنفس الشكل الذي سبق تقديمه، مع تطوير آمل، فهي أكثر تفصيلاً، وأطول متابعة، وأعمق دينامية، وأشكل تشخيصاً، وسوف نلاحظ من البداية كيف أنها لمست إشكالية التشخيص، كما سوف نلاحظ مع تطورها كيف تناولت أبعاداً دينامية وتركيبية، لعلها تسهم كلها أو بعضها في مزيد من فهم "كيف نحن"، وليس فقط "من نحن"، أو "لماذا نحن".

عندي اقتراح سوف أجربه اليوم وغداً ضماناً للمتابعة: بعد عرض الجزء الخاص باليوم الخدد، سوف نعرض كل ما سبق لهذا اليوم مجتزأ أصغر أو هامش أكبر، حتى لو بلغت النشرة الأخيرة عشرات الصفحات، ما رأيكم، هل أحد يدفع شيئاً زيادة (هواً احنا دافعين حاجة؟)

دعونا نجرب، واقبلوا (أو اعذروني في) كثرة تنقلاتي، واقتراحاتي، وآمالي، وخيباتي، معاً

الحلقة الأولى:

تعريف، وفروض، وبداية المناقشة

المريض: ياسين سيد ابراهيم (الاسم مستعار طبعا)

الدكتور: عدلى

2009-2-26

ياسين سيد ابراهيم، 33 سنة، أعزب، يعمل كهربائياً، يمتلك الآن محلاً صغيراً لممارسة مهنته مستقلاً ولا يستعين بعمال أو مساعدين، هو الوحيد الذى يقرأ ويكتب في أسرته، دخل الأسرة مجتمعة معقول، من إيجار بيتين موروثين للأب ثم من عمل أفرادها، يسكن ياسين في حي شعبي جنوب القاهرة، وأسرتة بها أمراض نفسية (عقلية، متواترة) من أول أخته الأكبر منه (46) سنة والتي تعاني من ضلالات وهلاوس من مدة طويلة ولم تعالج أصلاً، حتى أخوه الأصغر منه "شاهين" الذى أصيب بذهان جسيم وعولج بالأدوية والجلسات وتحسن جداً، وكان ياسين هو الذى يصحبه إلى العلاج بقصر العينين مسئولاً عنه وراعياً له، على مستوى العبادة الخارجية ثم دخل القسم الداخلى وتحسن جداً، وعاد إلى عمله .

والد ياسين، (65 سنة) مصاب أيضاً باضطراب وجداني جسيم معاود (متكرر)، يتراوح بين الاضطراب المختلط، والاكتئاب الذهاني، وهو بالمعاش وكان سائقاً، وهو شخص منعزل جاف عصبي شكاك، يقول عنه المريض

"أبويأ عندي.. لو فيه مشكلة يزودها.. مش يجلها، يتهياً لى التعب اللى فينا ده كله منه هو.. لأنه ما فيش عنده تفاهم، مش كريم،.. يقلق جامد من أى حاجه، .. عصي أوى، وما يثقشى في حد بسهولة".

وكانت علاقته بأم ياسين سيئة، يصفها المريض

"معامله وحشه جداً وهى كانت طيبه ومستحملاه"

توفت أم ياسين منذ ثلاثة أشهر عن سن 50 سنة، ست بيت، لا تقرأ أو تكتب، . يقول عنها ياسين:

أطيب من والدى بكثير.. أنا ماعرفتش الوحدہ إلا لما ماتت، الناس كلها بتحبها أوى. هى اللى كانت مبرانا على والدنا .

ياسين فتح محله الخاص به ويكسب من حرفته بشكل متوسط مستور.

أصيب ياسين في السنة الأولى من طفولته بشلل أطفال، ترك ضمورا واضحا في ساقه اليمى، واستعمل جهازا يساعده على السير أحيانا، فنشأ وهو يعرج بشكل جسيم، "بالجهاز" وبدونه، لكن لم يَعْغُ ذلك عن دراسته التى توقفت بعد السنة الثالثة الابتدائية، ولم يعجزه الشلل عن عمله أيضا، وظل يعرج بوضوح شديد حتى الآن

خطب ياسين فتاة جميلة طيبة عمرها 17 سنة وكان يزورها أسبوعيا، يقول عنها

" كانت حلوه .. كانت بتحبني أوى، حسيت انها صغيره ودماغها على قدها .. خُفت لما أنا يبقى عندي 50 سنة وتبقى هى 35 سنة تبقى لسه في عزها وتبص ليزه .. زعلت أوى لما سبتها"

ويقول عن سبب فسخه الخطوبة بعد ثلاثة أشهر:

كنت بوصلها البيت مره/ وبعدها سمعتها بتضحك بصوت على مع شاب، رحنت قلت خلاص مش نافعة، وسيبتها، .. التجوزت بعد ما سبتها بشهر

خطب ياسين مرة ثانية فتاة أكبر سنا 28 سنة، تحمل بكالوريوس (وهو خرج من الابتدائي، ويقرأ ويكتب بالكاد)، يقول عنها

"... كانت منقبة ومش حلوه .. ماكنتش حاببها كنت عاوز التجوز بس .. مش عارف اذا كانت بتحبني ولا لأ، ما فيش كام جمعة وسبتها، مازعلتس لما سبتها

ياسين عدواني، قوى، جاهز، متحفز، وقد تصادم مع القانون في إحدى مشاجراته، يقول:

"... السنه اللي فاتت ضربت راجل كان بيعاكس مرات "شاهين"، .. ضربته بالملك في رقبته .. إصابه بسيطة .. بس كان لازم أوقفه عند حده لأن شاهين كان كلمه بالذوق ومانفعش، اتعمل محضر، وبعدين بعدها عملنا صلح في المحكمة"

يقول شاهين عن ياسين واصفا شخصيته قبل المرض

" ياسين اجتماعي، بس مش بيتضمن للناس بسرعة مش نزهي مش مدرج واخذ كل حاجة على أعصابه، تقريبا كان هو أكثر واحد عاقل في البيت كله "

أما شكوى ياسين عند حضوره العيادة الخارجية للاستشارة فكانت كالتالي:

"... حاسس بصداع ودوخه.. لما بيحاول باقعد أخرف في الكلام ساعات أشوف راجل لابس أبيض في أبيض، يجي لي وأنا داخل في النوم.. الوحده مضايقتاني.. كل زميلى إجتوزوا وأنا لوحدي.. ساعات أشوف واحد راجل تاني يقعد يضحك.. أشوفه لثوان وأبقى عايز أزقه بعيد.. وساعات أسمع صوت يقول "أنا مظلوم" برضه وأنا نايم.. باحلم أحلام وحشه.. أنا بتمنى من ربنا إنه ياخدني."

أما وصف الأخ شاهين لحالة ياسين وقت الكشف الأول فكانت كالتالي:

ياسين بقى له شهرين بيشتكى من دوخه وصداع..، مش مركز في حاجه..، على طول مخنوق ومش عايز يتكلم مع حد.. قاعد في نفسه يجي له شغل وهو يأجله.. نومه قليل، وأكلته قليله، مرة جيبناه من الشارع الساعة 4 صباحاً وهو بالبيجاما كان طلع بيوت الناس وقعد يرن أجراس الأبواب، ومرة ثانية راح بيت الناس اللي كانوا طلوعوا عليه كلام وقعد يزق، وده كان برضه في نص الليل ولما نقول له بعد كده على اللي عمله، يقول لأ ما حصلشي، ناسي.

بعض معالم الفروض والتشكيل

بعد مناقشة الزميل المتدرب مقدم الحالة، وبعد مقابلة ياسين مرة ثم مرات كل أسبوع خلال ثلاثة أسابيع متتالية، رسمنا بعض معالم ما يمكن عرضه هنا من فروض وتشكيل، على الوجه التالي:

• ياسين ولد في أسرة مستهدفة (وراثيا، بيولوجيا)، حركية مفرطة، تمثل الأرضية القادرة على التفكيك فالتفسخ (أو إعادة التشكيل إن سمحت الظروف)

• بدأت صعوبة ياسين مع تكوينه لمخطط Body schema جسده، ومن ثم صورة جسده، Body image المندمجة في صورة ذاته Self image مع مخطط ذاته Self schema، ويبدو أن ذلك جرى (وَجَرى) بصعوبة مفرطة، نتيجة وجود الشلل الجسيم في ساقه اليمنى، إثر إصابته بشلل الأطفال

• لم يحظ ياسين بالقبول أو الاعتراف من أبيه، وربما حصل على شيء "مثل الموافقة" العابرة على "وجود هامشي" من خلال "شفقة فوقية" (مهينة) من أغلب من حوله،

• أما أمه فقد احتوته ورعته وخافت عليه، بما يشمل ذلك من اعتراف ضمنى محدود، فأصبحت المصدر الوحيد لوجوده، دون السماح له بالانفصال، حتى ماتت.

• نجح ياسين في قبول التحدي، فلم يسمح لبرنامج فرط الحركية التركيبية الموروث أن ينقض عليه في صورة مرض نفسى (عقلى) معوق منذ حدوثه، كما لم يسمح للإعاقة الجسدية (شلل ساقه) أن يحول دون نجاحه في عمله، فاستطاع أن يستقل ويحقق نجاحا متوسطا، وكان يعوض عجزه وضمور ساقه بقوة نصفه الأعلى (عضلات ذراعيه) فأصبح جاهزا للقتال بالانقضاض قفزا كالفهد يدافع عن نفسه، بل يهجم لينتقم من يهينه، أو ممن يتصور أنه يهينه، بل كان ينبرى يهجم دفاعا عن احتمال إهانة زوجة أخيه الاصغر.

• لم يتحمل ياسين أن تحبه خطيبته الأولى الصغيرة الجميلة، فتركها بعد بضعة شهور.

• صفقة خطوبته الثانية مع حاملة البكالوريوس المنتقبة، كانت أعجز من أن تستمر أسابيع، ففسخها دون تردد.

• ماتت أمه (قبل أن تلده من رحمها النفسى)، فتوقف، ومرض، وتفسخ إلا قليلا،

رؤوس مواضع

نأمل أن يتيح لنا عرض حالة ياسين وكيف نوقشت، أن نفتح ملفات علمية وعلاجية عديدة من أهمها:

1. موقع "التشخيص" (اسم المرض) في صياغة أولويات الحالة.
2. علاقة مخطط وصورة الجسد بمخطط وصورة الذات.
3. الخوف من الحب والتثبيت على "الموقف البارنوى".
4. الهرب من الحب (حتى في المقابلة العلاجية المقتحمة).
5. اختلاط وتداخل مستويات الوعى، ما بين النوم والوسن والتخيل والإبدال.
6. التعويض بالتثبيت على آلية الكرز دون الفر (إلا بالانسحاب).
7. الانتقال من هذه الآلية إلى "الهجوم على مصدر الحب، وليس فقط التهديد".
8. (وغير ذلك مما قد يتداعى أثناء الشرح والتأويل)....

النقاش المبدئي مع مقدم الحالة

د. مجيى: (بعد انتهاء د. عدلى من تقديم ورقة المشاهدة التي أعددتها كاملة قبل لقاء المناقشة):

طيب متشكر جدا، قدمت لنا الحالة دي ليه بقى؟ إيه الهدف
يعنى إيه المشكله اللي خلّتك توريها لنا النهارده.

د. عدلى: عندي مشاكل أولا في التشخيص.

د. مجيى: لزومه إيه التشخيص تديله أولوية في الحالة دي
بالشكل ده يا شيخ؟! إنشالله ما اتشخص.

د. عدلى: حاجة بتساعدني في اختيار علاجي، مش حاجة أساسية يعني.

د. مجيى: إمال بتقوله في الأول ليه ما دام مش حاجة
أساسية، يعني بالذمة إنت ما تعرفشى تعالجه بعد كل اللي
قلته ده من غير تشخيص؟

د. عدلى: آهي معلومة برضه أنا محتاجها.

د. مجيى: يعني في حالة زي دي حا تفرق بالذمة؟! ماهو كله
حياخد نيوروليبات Neuroleptics، ويمكن تضيف مضاد اكتئاب
Antidepressant، وشوية ضبط مزاج Mood Stabilizer، مش
كله بياخد كله برضه؟ وإذا ما اتحسنشى نديله كهربا، مش هي
دي القاعدة؟ الله يسامحك، ويسامحهم، وحتى موت امه ما هو ممكن
يعمل جميع الأمراض، اللي في ذهنك، أنا بأسالك يا ابني إيه في
الحالة دي مش مألوف لك، سواء بالنسبة للحالات اللي شفّتها،
أو بالنسبة للي قريته أو سمعته.

د. عدلى: لما باقول حضرتك "التشخيص" مش بس قصدي التشخيص
اللي هو اليافطة والتقسيم، قصدي على التشخيص اللي من
خلاله بافهم العيان أكثر.

د. مجيى: بذمتك هوا التشخيص اللي بيخليك تفهم البيان،
ولا "الصياغة" اللي بانبيح حسي عليها ليل مع نهار؟

د. عدلى: لأ ما هو انا يعني (يصمت).

د. مجيى: التشخيص ده حاجة كده زي، الصياغة يعني "البيت
نفسه"، كام أوضه، ومين اللي ساكن فيه، وبيعملوا إيه،
ورايين جايين ازاي، وعلاقتهم إيه ببعض،

د. عدلى: انا كان قصدي كده.

د. مجيى: هوا احنا حا نقعد ساعتين تلاته عشان نقول ده
مرض اسمه كذا، ويمكن يكون كيت، ونتخانق على الاسم ونرّوج،
قال إيه علماء، بقى ده اسمه كلام؟ إحنا دكاترة وظيفتنا
نعالج مش نعلق يفظ،

د. عدلى: الظاهر ان استخدامي للفظ "تشخيص" ماكانش
مظبوط، انا قصدي كده اللي حضرتك بتقوله ده.

د.ججي: لأ!!، ما هو ما ينفعشى تقول حاجة وبعدين تقول قصدى حاجة تانية.

د.عدلى: انا قصدى الحاجة اللى تهدينى للعلاج.

د.ججي: إيه الحاجة اللى شاغلك فى المنطقة دى، فى منطقة البحث عن سكة العلاج؟

د.عدلى: اللى شاغلنى، فيه حاجات مش فاهمها.

د.ججي: زى إيه؟

د.عدلى: حاقول لخضرتك بس شوية معلومات يعنى كتبتتها بس بطريقه مختصره، المريض ده قبل وفاة والدته، وقبل المرض على طول حصل حاجه فى الشارع بتاعهم:

"باختصار واحد راح طلع فئته عليه ان هو عايز يتجوز واحده، وراح قال لأهل البنت دى فأهل البنت زى ضمنيا رفضوه، وراحت طالعه السمعه عليه فى الشارع ان هو اترفض من غير ما يكون هو اتقدم أساسا"

د.ججي: الكلام ده مكتوب هنا فى ورقة المشاهدة اللى انت قدمتها لنا؟

د.عدلى: أنا كتبتها فى ورقة لوحدها، قلت أحيها لخضرتك عشان ما عرفتش أحيها ازاي، ولا أحطها فى ورقة المشاهدة.

د.ججي: بالذمة ده اسمه كلام، حادثة فى غاية الدلالة فى حالة زى دى، تدكنها فى ورقة بزانية بالشكل ده، وتقول لى مش عارف إيه؟

د.عدلى: أحطها فى طبيب؟

د.ججي: باقول لك يا إبنى دى حادثة فى غاية الأهمية فى الخالة دى بالذات، حتى لو ما كانتشى حصلت خالص، وهوه بيألفها ضمن المرض بتاعه، تبقى برضه فى غاية الدلالة، وإذا كانت حصلت بعد حكاية فسخ الخطوبتين الواحدة ورا التانية، تبقى دلالتها أكثر، لأنها حاتبقى جارحه وجارحه قوى، يا أذى حرام عليك تظلم نفسك كده، إنت عارف معلومة، والمعلومة دى ماشيه فى السياق، تقوم تدكنها وتحطها فى جيبك؟ يعنى أهو الأهم إنه بيسمع الصوت بيقول له ما اعرفشى إيه، ولا إنه بيعيش تجربة إنه اترفض، وإنه مش متعاز، وهو لا اتقدم للناس دول ولا حاجة، مع إنه هو اللى فرکش خطوبتينه الواحدة ورا التانية ياشيخ، فلما يجى يترفض هنا، أو يطلعوا عليه إشاعة إنه اترفض، يبقى الحكاية عايزة وقفة، الجدع ده مع إنه هو اللى رفض خطيبته دى ودى، أنا رأيى إنه مرعوب من الرفض، هو رفضهم قبل ما يترفض غالباً، حسب رعبه من الرفض على خلفية عدم الاعتراف أو الشفقة، اللى هرتزه هو رفض، البنت الأولانية لما حبتة بحق وحقيق، أول ما وصل له

حبها حط ديله في اسنانه وبرطع، ما هو الحب بيخلي الرعب من الرفض أصعب، خاف إنه يتجرح أكثر بعد ما يصدق إنها بتجيه، أما البنت الثانية بتاعة البكالوريوس المنقبة، فباين انها ما بتعرفش تحب من أصله، لا هو حبها وعازها، ولا هي حبه، راح خالع هو بدرى... .

د. عدلى: كنت عايز اكمل حضرتك.

د. مجيى: تكمل ايه؟ معلومة ثانية برضه محببها في جيبك.

د. عدلى: لأ.

د. مجيى: طيب، فيه إيه؟

د. عدلى: الأصوات اللى بتيجي، والضلالات ساعات بتبقى موجهه ناحية المشاكل اللى عنده بطريقه معينة، مثلا يطلع من بيته، يروح لأهل البنت اللى كانوا طلعوا عليه كلام إنه اتقدم لها وترفرض، ويقعد يزق عندهم وحاجات كده، ولما أهله يروحوا يجيبوه من البيت يلاقوه زى ما يكون مش مصصح قوى، يسألوه، يقول إنه ناسي، وإنه ما عملشى كده.

د. مجيى: على فكره العيانيين الطيبين الغلابه دول لازم نغراهم باحترام، يعنى هو مش ضرورى يكون مش عارف هوا عمل إيه زى ما يقول لهم، لأه، يكفى انه يقولك أنا ناسي، وده صحيح، أو نص نص، بس كله هادف، يعنى النسيان هنا يبقوم بالواجب سواء شعوريا أو لا شعوريا، ما هو التصرف اللى عمله باندفاع كده بيثبت الإشاعة إنه اتقدم وترفرض، وهوا كل همه إنه يثبت لنفسه قبل الناس إنه لا اتقدم، ولا اترفرض، يبقى هو بيثبت بالتصرف ده عكس اللى هو نفسه يعلنه، فلزام ينسى، نوبة التصرف اللى زى ده اسمها "فُجاج" Fugue، النوبة لما بتيجي إذا كان مش عارف يبقى بيستعبط، قصدى باندفاع وهو عارف بيعمل إيه، بس اندفاع جاهز للمحو Undoing، يعنى دور اللعب اللاشعورى يجيى "بعد الفعل"، عكس الانشقاق اللى اللاشعور هوا اللاعب الأساسى من الأول للآخر. واخد بالك؟

د. عدلى: أنا ساعات برضه المريض ده بيديني منظر اللى بيلعب بى، وساعات بياخد شكل كده مش قادر افول عليه بيدعى، لأه، حاجة زى استسهال كده أو تطنيشه.

د. مجيى: قوم إيه بقى!!!! لما يكون ساعات كده وساعات كده قوم إيه بقى؟ نشك فيه ونتهمه زى ما نكون بنتصيد له وقعات، ولا نبحت ده ونبحث ده ونربط بينهم ونقول ليه بيعمل كده ساعات وكده ساعات؟ اللى وصل لى منك لحد دلوقتى إنه بيزودها حبيتن أحيانا، هوا انت حسيت إنه بيستعبط؟

د. عدلى: لأ.

د. مجيى: طيب، أنا قلت لك لازم يكون هدف أى فحص واضح، وهنا الهدف هو العلاج مش التشخيص، ولا التحقيق إذا كان التشخيص حاسم العلاج، يبقى على العين والراس، بس يتحط فى مكانه.

ما علينا طيب اما اقولك بقى الاحتمالات اللى وصلتنى من هذا "الشيت" الجيد، قصدى المشاكل والأبعاد عشان نشوف حانفكر ازاي:

• نمره واحد مشكلة "الرفض"، وبالتحديد "الخوف من الرفض".

• فيه قبلها طبعاً مشكلة تكوين الذات وتكوين صورة الذات Self Image مش بس الصورة، لأ و"مخطط" الذات Self Schema، الحكاية دى مش واضحة عندكم قوى، الكلام كتير عن صورة الذات، إنما ما فيش ربط للأسف بينها وبين مخطط الذات، وبرضه ما فيش ربط بين الاثنين وبين صورة الجسم Body Image ومخطط الجسم Body Schema، الكلام ده أنا شرحته بالتفصيل فى كتابي عن "الأعراض"، أنا آسف هو ما اتنشرشى لسه، ومش حاقدر أتكلم فيه بالتفصيل دلوقتى، خلينا فى الموضوع ده على قد حالة ياسين، كلمتين باختصار، إذا أمكن....

(نتوقف هنا اليوم، ونكمل غدا، وأعتقد أن الحالة سوف تمتد إلى الأسبوع القادم أيضاً، يومى الثلاثاء والأربعاء وربما إلى عدة أسابيع).

غدا تكلمة المناقشة مع مقدم الحالة وبداية اللقاء مع المريض

مع إعادة نشر هذا الجزء فى نهاية حلقة الغد كما أشرنا فى المقدمة).

- العنوان البديل: الموقف البارنوى وعلاقته بالذات والجسد، متبادلاً مع الموقف الاكثنائى

- الحالة الأولى بتاريخ 2008/12/16 & 2008/12/17
 2008/12/30 & 2008/12/31 & 2009/1/13 & 2009/1/14 والحالة
 الثانية 2008/12/2 & 2008/12/3 والحالة الثالثة
 2008/11/11 & 2008/11/12 & 2008/11/25 & 2008/11/26
 والحالة الرابعة 2008/9/30 والحالة الخامسة 2008/9/23
 والحالة السادسة 2008/9/2 & 2008/9/3 والحالة السابعة
 2008/8/26 & 2008/8/27 والحالة الثامنة 2007/10/30 &
 2007/11/4 & 2007/11/5 والحالة التاسعة 2007/10/23 &
 2007/10/24.

- الأسرة الكبيرة التى ما زال يعيش معها

- أخوه الأصغر الذى مرض ورعاه ياسين وولوج وتحسن أو شفى

- مرة أخرى: شاهين هو الأخ الذى كان مريضاً مرضاً نفسياً شديداً، وولوج، برعاية ياسين، وتعافى مرحلياً، أو تماماً.

- أفضل عادة أن أكتب المقابل بالإنجليزية في الهامش، حتى لا أشوه وجه العربية القادرة الجميلة، إلى أنى وجدت أن النقاش كان يدور كثير منه بالأجلى عامية، وأن ترجمة ذلك إلى العربية الفصحى ينقل الصورة ناقصة، فقدرت أنه ما دمنا قد رضينا بتقديم النص بالعامية، فلنستسمح القارئ أن نضع الكلمة المتخصصة التى ذكرت أثناء النقاش بالإنجليزية، أن ننضعها فى المتن مباشرة، آمليين مستقبل أن يتم النقاش كله بالعربية فقط، عامية كانت أو فصحى.

مارس 2009 : أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

